المرشد

الجغرافي التاريخي

للعهد الجديد



كنيسة السيدة العذراء - محرم بك - إسكندرية

كنيسة السيدة العذراء
محرم بك - إسكندرية

المرشد
الجغرافى التاريخى
للعهد الجديد

الكتاب : المرشد الجغرافى التاريخى للعهد الجديد .
الناشر : كنيسة السيدة العذراء مريم محرم بك .
الطبعة : الأولى ديسمبر ١٩٨٥ .
المطبعة : الأنبا رويس (الأوفست) العباسية - القاهرة .
الغلاف الأمامى : صورة تمثل جبل الزيتون و يظهر فيها بستان جثسيمانى .
الغلاف الخلفى : صورة تمثل الباراثينون فى أثينا .
رقم الإيداع بدار الكتب ٢١٥٣ /١٩٨٦ م .


MP
OΦM
OY
OΦΓ
IC XC



قداسة البابا شنوده الثالث

مقـــــدمـة

إلى طلبة الكليات الاكليريكية والمعاهد الدينية ، وإلى الآباء الكهنة والإخوة الوعاظ ، وإلى كل خادم ودارس للإنجيل المقدس ، وإلى كل مَن تتوق نفسه لدراسة أعمق فى كتاب العهد الجديد ، نقدم هذا الكتاب الجديد فى نوعه ، فهو دراسة مركزة كثيرة الفائدة إذ يعطى فكرة واضحة وسريعة عن نشأة المسيحية كطريق جديد للحياة التى تؤدى إلى القداسة التى بدونها لن يعاين أحد الرب . و يعطى فكرة واضحة أيضاً عن جميع الأماكن التى وردت أسماؤها فى (العهد الجديد) من جبال وسهول ووديان و بحريات وولايات وجزر ومدن وغيرها . كما يعطى فكرة مختصرة عن رحلات القديس بولس الرسول ، و يقدم أسماء مَنْ رافقوه فى كل مكان أو مرحلة من تلك الرحلات التبشيرية ، بالاضافة إلى الحديث عن غيره من الآباء الرسل والشخصيات الهامة الأخرى الذين ورد ذكرهم فى سفر الأعمال . و يوضح كل هذا بخرائط ورسومات وصور دقيقة ملونة جميلة تساعد على وضوح الفكرة وسهولة البحث .

ونثق أن القارىء والباحث سيجد فيه مادة علمية جديدة نافعة ، والرب ندعو أن يستخدم هذا الكتاب ليزداد القارىء حباً وتعمقاً فى دراسة الكتاب المقدس الذى هو لنا بمثابة النور والسراج فى طريق جهادنا فى برية العالم الحاضر ليكون لنا ميراث وشركة مع الكنيسة المنتصرة فى السماء .

وننتهز هذه الفرصة إذ نشكر العميد نقولا إبراهيم أستاذ الخرائط بالاسكندرية على معاونته الصادقة فى تنفيذ خرائط الكتاب ، ونشكر الخادم الأمين الأستاذ محفوظ إندراوس وكيل الكلية الإكليريكية بالاسكندرية على تعبه فى مراجعة الكتاب ، والمربى الفاضل الأستاذ ذكى مسيحه ، والدكتور مينا بديع المدرس بهندسة الاسكندرية على مجهوداتهم وتعبهم .

ونخص بالشكر هيئة فيليب البريطانية George Philip and Son Limited إذ أمدتنا بالخرائط الملونة وسمحت لنا بالنشر .

كما لا ننسى أن نقدم غاية الشكر والامتنان لنيافة الأنبا ديسقوروس ومطبعة الأنبا رو يس التى لم تدخر جهداً حتى صار الكتاب فى هذه الصورة الجميلة .

القس مكسيموس وصفى

كاهن كنيسة السيدة العذراء

بمحرم بك

الفهرســـــت

صـفحة

الباب الأول

الحالة السياسية والعهد الجديد
(٤٠ ق . م ــ ١٠٠ م)

الامبراطورية الرومانية وفلسطين :

كانت روما أو رومية Roma فى القرن الأول قبل الميلاد هى القوة الوحيدة فى عالم البحر المتوسط ، والخليفة لامبراطورية الاسكندر الأكبر المترامية الأطراف . وفى الفترة بين القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعده ، زادت رقعة الامبراطورية وبلغت أقصاها أثناء حكم تراجان Trajan (٦٨ - ١١٧م) ، فامتدت من اسكتلندة فى الشمال حتى السودان فى الجنوب ، ومن شواطىء المحيط الأطلنطى غرباً عند البرتغال حتى جبال القوقاز شرقاً ، وضمت إليها بريطانيا وألمانيا وبارثيا . وفى هذه الامبراطورية الشاسعة تجمع التراث الحضارى للعالم القديم ، سواء كان اليونانى أو الشرقى أو السامى أو الغرب أوروبى ، فاندمجت جميعها وانتشرت بين ربوع الامبراطورية ، وقد أثر هدوء الحالة السياسية فى انتشار دعائم السلام ، واتجهت روما إلى مد الطرق الكثيرة التى كانت تربط أطراف العالم القديم . وقد كانت الأسفار عبر تلك الطرق فى بدئها خطرة بسبب قطاع الطرق لكنها أصبحت آمنة بعد ذلك بفضل القائد الرومانى بومبى Pompey (٦٤ ق . م .) الذى نجح فى القضاء على قطاع الطرق فى الطرق البرية وعلى القراصنة فى البحر المتوسط ، وفى ذلك الوقت سادت اللغة اللاتينية فى الغرب واليونانية فى الشرق . وهكذا ، بترتيب العناية الإلهية ، تجمعت كل تلك الظروف لتكون أنسب الأوقات لميلاد المسيح وانتشار المسيحية فى العالم .

الامبراطور Emperor , Imperator :

كان الامبراطور الرومانى هو الحاكم الأعلى وكانت له مطلق السيادة : فالجيوش تدين له بالولاء ، ووكلاؤه يسيطرون على الخزائن ، وصورته مسكوكة على العملة ، أما البلدان التى كانت تابعة للامبراطورية فكان يحكمها ولاة تعينهم روما (مت ٢٧ : ٢ ؛ لو ٢ : ٢ ؛ أع ٢٣ : ٢٤ ؛ ٢٥ : ١) . كما كان هناك ملوك وولاة وطنيون مثل هيرودس الكبير وهيرودس أغريباس وكانوا يمثلون أمام الامبراطور أو مجلس الشيوخ Senatus كلما دعت الضرورة .

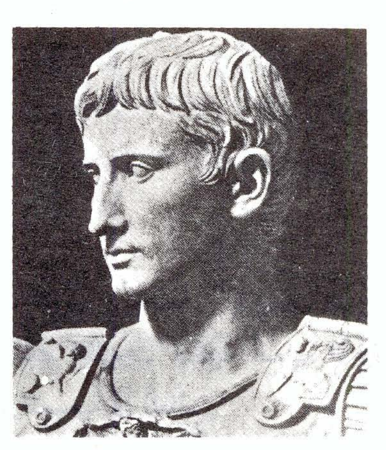
قيصــــــر Caesar :

هو لقب رسمى للأباطرة إشتق من إسم يوليوس قيصر Julius Caesar (الذى أغتيل عام ٤٤ ق . م) . وقد ذكر هذا اللقب فى العهد الجديد نحو ٣٠ مرة ، ولقب به أربعة أباطرة هم أوغسطس (لو ٢ : ١) ، طيباريوس (لو ٣ : ١) ، كلوديوس (أع ١١ : ٢٨ ؛ ١٨ : ٢) ، نيرون (أع ٢٥ : ٨) .

أولاً ـ السلالة اليوليوكلودية
« أوغسطس ــ نيرون »
(٢٧ ق . م ــ ٦٨ م) :

أوغسطس Augustus (٢٧ ق م ـ ١٤ م) :

هو جايوس أوكتافيوس Gaius Octavius ابن أخ يوليوس واتخذه له ابناً بالتبنى، وبعد مقتل يوليوس إشترك أوغسطس مع أنطونيوس ولبيدوس فى الحكم فترة من الوقت، لكن



أوغسطس قيصر
(٦٣ ق.م ـ ١٤ م)

أوكتافيوس حارب بعد ذلك أنطونيوس وانتصر عليه فى معركة اكتيوم البحرية Actium عام (٣١ ق . م) وعلى أثرها كان انتحار أنطونيوس وكليوباترة بعد حصار الاسكندرية . وقد انفرد جايوس بعد ذلك بالحكم وفى عام (٢٧ ق . م) منحه مجلس الشيوخ لقب أوغسطس وهو اسم لاتينى معناه (الجدير بالاحترام كإله) فاللقب يلمح بالألوهية (لو ٢ : ١؛ أع ٢٧ : ١) وقد توارث القياصرة اللقب من بعده، وفى عام (٢٣ ق . م) أعلن الامبراطورية، ولم يكن طاغية فى حكمه فاتجه إلى دعم قواعد الاخلاق وشجع الأدباء وعمل على تنظيم إدارة العمل وبوجه عام إمتازت فترة حكمه بالرفاهية والسلام والسعى إلى توحيد الجنس البشرى إلى أقصى درجة ممكنة فى ذلك الوقت . وكثيراً ما تدخّل فى شئون فلسطين واليهود . وقد ولد السيد المسيح فى فلسطين عام (٤ ق . م، ١ ميلادية بدء التاريخ الميلادى) أثناء حكمه الذى إمتد إلى ما يقرب من ٤٥ سنة حيث مات عام (١٤ م) .

طيباريوس Tiberius (١٤ م ـ ٣٧ م) :

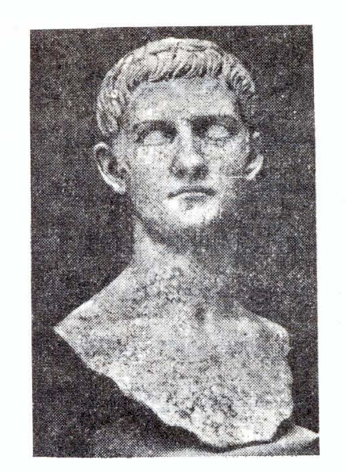
خلف أوغسطس على العرش وكان إبناً له بالتبنى وقدم خدمات جليلة للدولة فى بداية حكمه ونظم مجلس شورى الامبراطور، ولكنه كان حاد الطباع، وقد طرد اليهود من روما وقتاً ما . وقد بنى الوالى هيرودس أنتيباس مدينة طبرية على بحر الجليل إكراماً لاسمه . وبدأت خدمة المسيح فى السنة الخامسة عشرة من حكمه (لو ٣ : ١)، وكانت عملة الجزية التى قدمها اليهود للمسيح تحمل صورته والكتابة التى كانت عليها ترجمتها "طيباريوس قيصر ابن أوغسطس الإلهى" (مت ٢٢ : ١٧؛ مر ١٢ : ١٤؛ لو ٢٠ : ٢٤) . وصلب المسيح فى أيامه حيث كان بيلاطس البنطى والياً على اليهودية . وقد مال فى آخر حياته إلى القسوة والديكتاتورية وقضى سنواته الأخيرة من حكمه فى عزلة تامة وابتهج الشعب الرومانى لموته حيث عجّل كاليجولا خليفته باغتياله عام (٣٧ م) ورفض مجلس الشيوخ أن يغدق عليه ألقاباً مقدسة .



طيباريوس قيصر
(١٤ ـ ٣٧ م)

جايوس (كاليجولا) Gaius (٣٧ م ــ ٤١ م) :

تربى جايوس بين معسكرات الجيش واطلق عليه اسم مستعار هو كاليجولا Caligula ومن المؤكد تاريخياً أنه كان مضطرباً ذهنياً فكانت أعماله السياسية وكأنها صادرة من رجل مجنون، وكانت تتملكه فكرة أن العالم بأسره ملك له يفعل به ما يشاء، أما عن علاقته بفلسطين فكانت تتسم بالقسوة فقد أصرّ على إقامة تمثال هائل له فى أورشليم مدينة اليهود المقدسة، ذلك الإصرار الذى كان يجلب اليأس والحقد

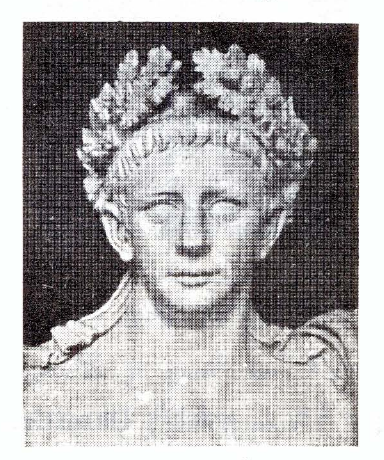


كاليجـــولا
(٣٧ - ٤١ م)

عند اليهود، وبوجه عام انتقلت الامبراطورية أثناء فترة حكمه إلى أسوأ مراحلها، وكانت راحة العالم منه عام (٤١ م) حينما اغتاله الجنود.

كلوديوس Claudius (٤١ م — ٥٤ م) :

هو خليفة كاليجولا وبالرغم من أنه كان مصاباً بعاهات جسمية وتربى مهملاً من والديه، إلاَّ أنه أقدر إمبراطور جاء فى الفترة بين أوغسطس وفسباسيان، فاتجه إلى سياسة التوسع التى كان أوغسطس قد تخلى عنها فى سنواته الأخيرة، ونجح فى ضم موريتانيا Mauretania فى أفريقيا وغزا بريطانيا وأعلن اليهودية Judaea ولاية رومانية عام (٤٩ م). وكان يعطف على اليهود فى بداية حكمه. إلاَّ أنه عاد فطردهم مع جماعة المسيحيين من روما (أع ١٨ : ٢، ٣). وقد حدثت فى فترة

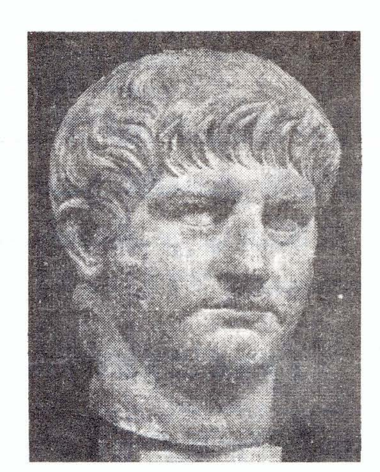


كلوديـــوس
(٤١ - ٥٤ م)

حكمه عدة مجاعات منها المجاعة العظيمة التى دامت ثلاث سنوات وتنبأ بها أغابوس (أع ١١ : ٢٨). وقد وقع كلوديوس ضحية تآمر نساء القصر فقتلته الامبراطورة أجريبينا عام (٥٤ م) لتضمن خلافة العرش لأبنها نيرون إذ كانت آمالها أن تتخذه أداة تحكم هى بها المملكة.

نيرون Neron (٥٤ م — ٦٨ م) :

وصلت بعض الأسماء ولاسيما كاليجولا ونيرون إلى أوساط الجماهير على أنها شياطين الفجور، وكان نيرون ابن كلوديوس بالتبنى وقد بدأ حكمه بفترة من الحكم الصالح وذلك بتأثير معلمه الفيلسوف سينيكا Seneca، ولكن الشاب الصغير (نيرون) الذى صار سيداً للعالم وهو فى سن السادسة عشرة سرعان ما انقلب حكمه إلى كابوس مخيف حيث انفرج الستار عن حالة من الفساد والفجور، فقد تملكته الرغبة فى أن يبرع كمغنى ولاعب قيثارة وسائق عربة حربية ودفعته هذه الميول للاندفاع إلى اللهو والفساد، فساد فى مدة حكمه جو من الرعب بسبب كثرة المؤامرات والإغتيالات التى كانت من ضحاياها أمه (أجريبينا) التى ماتت وهى تلعن الجنين الذى حملته (نيرون) وأوكتافيا زوجته الأولى، كما أنه قتل معلمه سينيكا، أما أشهر جرائمه فكان حادث حريق روما الشهير سنة ٦٤ م وما ترتب عليه من مآسٍ، فقد شبت النيران فى المقاعد الخشبية للسيرك العظيم واندلعت النيران بشدة لمدة أسبوع وخربت عشرة أحياء من جملة أحياء المدينة الأربعة عشر إذ راوده خياله أن يعيد بناء روما. وبينما كانت النيران تتصاعد بعنف وصراخ الضحايا يرتفع إلى أجواء المدينة كان نيرون جالساً فى برج مرتفع يتسلى بمنظر الحريق وبيده آلة طرب يغنى عليها أشعار هوميروس فى وصف حريق طرواده! وقد هلكت آلاف عديدة من البشر، واتجهت أصابع الاتهام تشير إليه على أنه هو المتسبب عمداً فى إشعال الحريق بواسطة جواسيسه. وكان الشعب على يقين من ذلك. وتزايدت كراهية الشعب نحوه، واصبح الموقف يحتاج إلى كبش فداء. ولا شك أن المجتمع اليهودى فى روما فى ذلك الوقت كان يمكن أن يؤدى هذا الغرض لكنهم كانوا تحت حماية (بوبياسبينا) إحدى زوجات الامبراطور،



نـــيرون
(٥٤-٦٨ م)

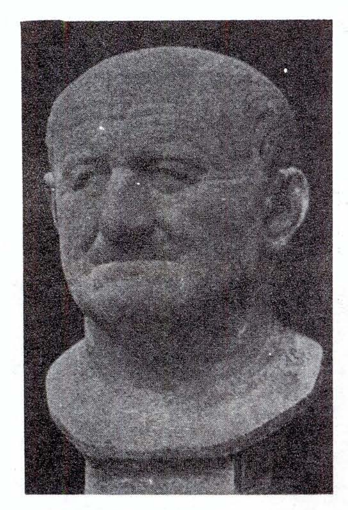
فالصقت التهمة بالمسيحيين واتخذت الحادثة ذريعة لبداية اضطهاد دموى للكنيسة إستمر أربع سنوات تجرع فيها المسيحيون كل صنوف التعذيب الوحشية التى لم تنته إلاَّ بموته. وكان من ضحاياه الرسولان بطرس وبولس اللذان استشهدا سنة ٦٧ م. وبصفة عامة سادت فى عهده الفوضى والجريمة فأعلنه مجلس الشيوخ (عدواً للشعب) ولاقى حتفه منتحراً فى عام ٦٨ م مخلفاً وراءه حالة من الافلاس والفوضى نتيجة بذخه الشديد وكثرة الحروب الأهلية فى مدة حكمه. ونيرون هو القيصر الذى أشار إليه سفر الأعمال فى (أع ٢٥ : ٢٨ ؛ ٢٦ : ٣٢).

ثانياً ـ السلالة الفلافية
« فسباسيان ــ دوميتيان »
(٦٩ م ــ ٩٦ م) :

فسباسيان Vespasian (٦٩ م ــ ٧٩ م) ، تيطس (٧٩ م ــ ٨١ م) :

أعلن فسباسيان أمبراطوراً على روما عام (٦٩ م) أثناء اندلاع ثورة اليهود فى فلسطين، فأسند إلى ابنه الأكبر تيطس Titus مهمة إخمادها، فحاصرها، وبعد الحصار الرهيب الذى دام ١٣٩ يوماً سقطت أورشليم فى يده، فخرب جنوده الهيكل وحملت كنوزه، خاصة المنارة الذهبية ومائدة خبز الوجوه الذهبية والمباخر والأبواق الفضية والواح الناموس، لعرضها فى مواكب إنتصارات تيطس وفسباسيان، وفرضت الجزية على أورشليم، لكن كان صمود قلعة ماسادا Masada الواقعة على البحر الميت لمدة عامين دليلاً على استمرار مقاومة اليهود لكنه أدى فى النهاية إلى الخراب والدمار، وقد وصف يوسيفوس Josephus (مات فى روما عام ١٠٠ م) المؤرخ اليهودى الشهير، الذى كان موالياً للرومان وشاهد عيان، سقوط أورشليم وهو واقف بجوار تيطس مع أنه كان يهتم اهتماماً كبيراً بالحضارة والدين اليهودى. وقد حاول أن يقنع مواطنيه بالاستسلام للرومان دون جدوى، ومازال من الممكن رؤية الخراب نتيجة الحصار الذى انتهى بخراب المدينة المقدسة وحريق الهيكل الذى نهبت بقاياه، وكان من نصيب يوسيفوس أسفار الهيكل الثمينة، وهكذا تم ما سبق أن انذر به السيد المسيح وكان ذلك عام (٧٠ م) (مت ٢٣ : ٣٨).

وبعد موت فسباسيان أُلّه بأمر من مجلس الشيوخ وهو ثانى امبراطور بعد أوغسطس يلقى هذه المكافأة. أما تيطس ثانى امبراطور من عائلة فلافيوس فقد فاق أباه فى شعبيته أثناء حكمه القصير الأمد (٧٩ - ٨١ م)، خاصة بعد عودته الظافرة من اليهودية، وكان معروفاً باسم «حبيب الجنس البشرى».



فســباســيان
(٦٩-٧٩ م)

دوميتيان Domitian (٨١ م ــ ٩٦ م) :

هو الابن الأصغر لفسباسيان، وقد برهن على أنه ادارى قدير عظيم طوال فترة حكمه، فكان يسير على نهج

طيباريوس ، ولكنه كان حاكماً استبدادياً بطبيعته ، وقد أصبح طاغية مستبداً متقلب الأطوار فى السنوات الأخيرة من حكمه ، وكان يُخاطب «بمولانا وإلهنا» ، وقد أُغتيل نتيجة مؤامرة حيكت فى القصر عام (٩٦م) ، وبعد موته دمرت تماثيله ومحى اسمه من فوق النقوش ولعنت ذكراه ، بالرغم من أنه كان ناجحاً فى سياسته الخارجية وشيد فى روما صروحاً ضخمة ، وأعاد بناء الكابيتول . وقد أثار دوميتيان فى أثناء فترة حكمه اضطهاداً على المسيحيين ، و يؤكد التقليد الكنسى أنه هو الذى أمر بألقاء القديس يوحنا الإنجيلى فى خلقين زيت مغلى فى روما ثم عاد ونفاه إلى جزيرة بطمس ، واستشهد فى عهده أنسيموس وديونيسيوس الأريوباغى وربما هو الذى اشير إلى اضطهاده فى سفر الرؤيا (رؤ ٢ : ٨- ١٣) .



دوميتـــيان
(٨١-٩٦م)

****

فلسطين بين هيرودس والرومان :

بعد سقوط أورشليم فى يد القائد بومبى عام (٦٤ ق.م) أصبح اليهود تحت حكم الرومان ، وبعد هزيمة بومبى وهروبه إلى مصر حيث لقى مصرعه أصبح النصر فى جانب يوليوس قيصر. حينئذ إنضم هيروكانوس الثانى وصديقه الأدومى انتيباتر Antipater of Idumaea إلى حزب قيصر وقدما له معاونة كبيرة ساعدته فى إنتصاره فكافأهما بأن رفع بعض الضرائب عن فلسطين والغى تجنيد اليهود ، وازداد انتيباتر توددا إلى روما فنال مكافأة قيصر بأن منحه الحكم على اليهودية فعين ولديه فازيل Phasael وهيرودس (الملقب بالكبير) حكاماً على أورشليم والجليل. ويمكن تلخيص تتابع السياسة فى فلسطين بعد ذلك فيما يلى :

أولاً - فى حياة السيد المسيح على الأرض كان يحكم المملكة هيرودس الكبير ثم رؤساء الربع .

ثانياً - فى زمن الرسل كان يحكم المملكة هيرودس اغريباس ثم خلفه ابنه اغريباس الثانى .

هيرودس الكبير Herod The Great

(٤٠ ق.م - ٤ ق.م) :

فى عام (٣٧ ق م) أنهى فازيل حياته بالانتحار، أما هيرودس فتقدم وحاصر أورشليم فى نفس العام واستولى عليها بمساعدة الرومان، وقد منحه مجلس الشيوخ لقب حاكم اليهودية ثم منحه بعد ذلك لقب ملك. وقد حكم عن أبيه الخمسة أقاليم وكان فى سياسته خاضعاً للرومان وقد نال رضاء انطونيوس مرقس القائد الرومانى (٨٣- ٣٠ق م) وزميله أوكتافيوس اللذان كانا شريكين فى الحكم قبل أن يدب بينهما الخلاف ، وكان هيرودس سياسياً محتكاً فما أن انتصر اوكتافيوس على منافسه أنطونيوس الذى فتنته كليوباترة ملكة مصر وانهزم فى موقعة أكتيوم البحرية حتى تحول هيرودس من موالاته لأنطونيوس وتودد لأوكتافيوس فنال رضاءه. أما سياسته فى الداخل فلكى يسترضى الأسرة الحشمونية (أسرة رئيس الكهنة) تزوج من مريمنه Mariamne آخر أميرات البيت الملكى السابق، وان كان قد قرر

التخلص من زعمائها فيما بعد. وقد حكم هيرودس حكماً طويلاً لا يقل عن حكم سليمان فى فخامته ومشاريعه المعمارية رغم ما اتسم به عهده من قسوة وكوارث، ولم يكن هيرودس يميل إلى الديانة اليهودية ولذلك لم يمانع فى إقامة الهياكل الوثنية فى كافة أنحاء البلاد، بل أنه خصص بعض الهياكل لعبادة الإمبراطور! وكان هيرودس مغرماً بالمشروعات فأعاد بناء البرج وسماه برج أنطونيا وحفر حوله الخنادق لحمايته وحفر فى الصخر خزاناً كبيراً وأوصله بالهيكل بسلالم وانفاق، وشيد كثيراً من المسارح والملاهى والحمامات والشوارع، وبنى قصراً له وحصنه بثلاثة أبراج، وعلى انقاض مدينة السامرة القديمة بنى مدينة جديدة أسماها «سباسطه» تكريماً للإمبراطور، وأعاد بناء السور الشمالى ليزيد من مساحة المدينة شمالاً وضم موقع القصر الملكى إلى منطقة الهيكل، وسور المبكى الحالى هو جزء من سور هيرودس. كما انشأ على ساحل البحر المتوسط مدينة قيصرية تكريماً لقيصر، أما أعظم مشروعاته فكان إعادته بناء الهيكل بعد أن وسع مساحته بملء الأروقة القريبة منه وقد قام البناء تحت إشراف الكهنة حسب الناموس اليهودى، وقام بذلك طمعاً فى إكتساب مرضاة اليهود، ولكنه لم يستطع أن يزيل كراهيتهم له بسبب صداقته مع الرومان وبسبب أصله الأدومى كما أنهم لم ينسوا له قضاءه على الأسرة الحشمونية. وللحصول على الأموال اقتحم قبر داود ولكن عندما خرجت منه نار أحرقت إثنين من حراسه كف وبنى أثراً من حجارة بيضاء عند مدخل القبر. وكان هيرودس قاسياً وغادراً فقتل عدداً من زوجاته وأقاربه وبعضاً من أبنائه خوفاً على العرش، ومن شدة قسوته أصدر أمراً بقتل وجهاء المدينة ساعة موته حتى يعم الحزن ولا يكون هناك مَن يبتهج بموته، وبلغت قسوته أقصاها حينما أمر بقتل أطفال بيت لحم (مت ٢ : ١٦) وقد مات فى عام (٤ ق . م) وهى سنة ميلاد السيد المسيح.

خلفاء هيرودس الكبير «رؤساء الربع» (٤ ق . م ــ ٤١ م):

قسمت مملكة هيرودس بين ثلاثة من أبنائه هم: ارخيلاوس - فيلبس - انتيباس.

أرخيلاوس Archelaus :

هو ابن هيرودس من زوجته السامرية مالثيس Malthace حكم فى عام (٤ ق م) وهى نفس السنة التى ولد فيها المسيح، ولأنه كان أكثر أبناء هيرودس شراسة لم تستطع العائلة المقدسة أن تسكن فى بيت لحم بعد عودتها من أرض مصر فتراجع يوسف البار وسكن فى الجليل (مت ٢ : ٢٢). وقد عينه أوغسطس رئيس ربع على اليهودية والسامرة وأدومية وكان عليه أن يخمد مظاهرات وأعمال عنف كثيرة قبل أن يذهب إلى روما لتثبيت مملكته. وقد اتخذ سياسة أبيه فى التشييد والبناء، وقد اثار حقد اليهود وغضبهم حينما سفك دماء كثيرة فى الهيكل فى عيد الفصح حين أطلق جنوده على الجماهير فى أحد ثورات اليهود ومما زاد إثارة مشاعرهم ضده تدخله فى شئون رئاسة الكهنوت، فتآمر اليهود ضده وأرسلوا إلى قيصر يطلبون عزله فلم تمض عشر سنوات حتى طرد من الحكم فقد غضبت عليه روما بسبب ضعفه وسوء إدارته فضلاً عن المتاعب التى سببها له اليهود فنفى فى عام (٦ م) إلى غالة (فرنسا) وأصبحت اليهودية تحت حكم الرومان مباشرة فضمت إلى سوريا وأرسل إليها والٍ رومانى ليحكمها.

فيلبس Philip :

هو ابن هيرودس من زوجته كليوباترة Cleopatra من أورشليم، حكم المناطق الشمالية وشمال بحر الجليل (مناطق بتانيا وتراخونيتس وايطورية واورانيتس) وكان معظم سكانها من الأمم (لو ٣ : ١) وقد أعاد بناء مدينة «بانياس» بالقرب من منابع الأردن وأسماها قيصرية وهى التى عرفت فيما بعد بقيصرية فيلبس تمييزاً لها عن قيصرية الساحل التى أنشأها والده، وقد اهتم بتحسين مدينة بيت صيدا، وكان فيلبس أفضل أبناء هيرودس واستمر حكمه ما يقرب من ثلاثين عاماً تميزت بالهدوء والرخاء ومات بدون وريث فضمت مملكته إلى أغريباس.

انتيباس Antipas :

هو الابن الأصغر لهيرودس من زوجته السامرية (مالتيس)، حكم على الجليل وبيرية (لو ٣ : ١٩). أنشأ

مدينة طبرية على الشاطىء الغربى لبحر الجليل وأطلق هذا الاسم عليها تكريماً لطيباريوس ، وقد أنشأها فى مكان مدافن قديمة لذلك اعتبرها اليهود نجسة بحسب الناموس اليهودى ، ولذلك جلب سكانها من غير اليهود ، وكان أنتيباس منحل الأخلاق ، ولذا تزوج هيروديا زوجة فيلبس أخيه وكانت هذه الحادثة سبباً فى سجن يوحنا المعمدان وموته بسبب توبيخه إياه (مر ٦ : ١٧ - ٢٨) . وقد وصفه السيد المسيح بالثعلب (لو ١٣ : ٣٢) وقد حوكم أمامه المسيح (لو ٢٣ : ٧) . وكان متزوجاً من ابنة اريتاس الرابع Aretas ملك النبطيين العرب ، وقد جلب عليه زواجه من هيروديا المتاعب فقد طلق ابنة اريتاس مما جعل ملك النبطيين يحاربه و يهزمه عام (٣٦م) ثم عزلته روما عام (٣٩م) ونفى إلى ليون ببلاد الغال ومات فى المنفى بعد أن حكم ٤٣ عاماً وضمت مملكته إلى اغريباس .

رئيس الربع الرابع :

كان الربع الرابع خاضعاً تحت حكم ليسيانوس وهو لم يكن من أسرة هيرودس ، وكانت منطقة نفوذه هى الابلية وكانت خارج حدود مملكة هيرودس .

الولاة الرومان :

بعد عزل أرخيلاوس عين الرومان مكانه والياً رومانياً من طبقة الفرسان وتوالى بعده الولاة الرومان وكان بيلاطس هو الخامس ، وقد وجد الولاة أن الإقامة فى أورشليم لا تناسبهم فجعلوا إقامتهم فى قيصرية وتركوا أورشليم فى حراسة رئيس قوات يقيم فى قصر هيرودس وحصن أنطونيا وكان على الوالى أن يذهب إلى أورشليم فى أيام الأعياد حيث كانت المدينة تزدحم بالحجاج الوافدين من أنحاء البلاد لقضاء العيد ، وكان يقيم فى أورشليم ٥٠٠ جندياً بصفة دائمة تزداد أعدادهم فى الأعياد خوفاً من حدوث اضطرابات أو ثورات ، وكانت مهمة الوالى الأساسية هى حفظ النظام فى البلاد وجمع الضرائب لخزينة الامبراطور، وكانت له السلطة القضائية العليا ومن سلطته تعيين رئيس الكهنة ومراقبة الهيكل والإشراف على أمواله ، بل أن ملابس رئيس الكهنة كانت تحفظ طوال السنة فى عهدته يسلمها إلى رئيس الكهنة فى فترة العيد ثم يستردها منه بعد انتهائه ، فكانت هذه الأمور تزيد من إحساس اليهود بالمرارة تجاه النير الرومانى علاوة على تصرفات بعض ولاة الرومان وقسوتهم على اليهود مما دفع البلاد إلى الثورة العامة عام (٧٠م) التى إنتهت بزوال مجد اليهودية ، واستمرت فلسطين مستعمرة رومانية حتى إنقسام الامبراطورية الرومانية فصارت جزءاً من الامبراطورية الشرقية التى تحولت إلى المسيحية .

بيلاطس البنطى Pontius Pilate :

عُين بيلاطس البنطى والياً رومانياً على اليهودية فى السنة الثانية عشرة من حكم طيباريوس وظل فى الحكم عشر سنوات (٢٦م - ٣٦م) وكان لزوجته (كلوديابركلولا) الفضل فى تعيينه ، حيث كانت تربطها بالعرش الرومانى صلة قرابة . ولأن بيلاطس كان يبغض اليهود فقد زاد فى إذلالهم واقام الشعارات الرومانية التى تحمل صورة الامبراطور فى المدينة المقدسة مما يتنافى مع عقائد اليهود بينما حرص الولاة السابقون له على تجنب مثل هذه التصرفات خشية إيغار صدور اليهود وحملهم على الثورة ، وقد أمر مهندسيه ببناء خزان خارج أورشليم لجلب المياه من برك سليمان قرب بيت لحم مستخدماً فى إنشائه أموال الهيكل ، وقد كان يتحين الفرص للتنكيل باليهود فذبح عدداً من السامريين فوق جبل جرزيم وعمل مذبحة أخرى للجليليين عند مذبح القربان (لو ١٣ : ١ ، ٢) . وقد تزامنت سنوات ولايته مع سنوات خدمة السيد المسيح ، وحينما قبض اليهود على المسيح اقتادوه إلى بيلاطس ليحكم عليه بالموت ، وقد نفذ طلبهم لخوفه منهم ، لكن بيلاطس لم يبق بعد ذلك وقتاً طويلاً فقد توالت الشكاوى ضده لدى روما فصدرت له الأوامر بأن يعود إلى روما وعين مارسيليوس والياً على اليهودية خلفاً له . ويخبرنا يوسابيوس أن بيلاطس ربما يكون قد انتحر فى أيام حكم كاليجولا ، ولكن المؤرخ المسيحى العلامة ترتليان يذكر أن بيلاطس كان مسيحياً فى قلبه و يؤيد ذلك تقرير أرسله بيلاطس إلى طيباريوس قيصر، والكنائس الشرقية تعتقد أن بيلاطس وزوجته صارا مسيحيين بل وأن جسده نقل بالقرب من فرنسا .

هيرودس أغريباس الأول

Herod Agrippa I (٤١ م — ٤٤ م) :

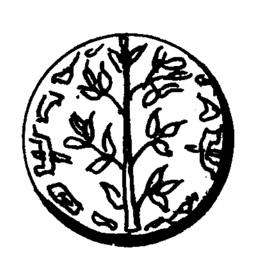
وهو ابن أرسطوبولس وحفيد هيرودس الكبير، تربى فى روما وصار ملكاً على اليهودية عام (٤١م) وكان موضع عطف الامبراطور كاليجولا فعينه على شمال شرق فلسطين ومنحه لقب ملك. وبعد نفى انتيباس ضمت إلى مملكته الجليل وبيرية، وحين تولى كلوديوس الحكم أضاف إلى مملكته السامرة فصارت مملكته أوسع من مملكة أى ملك آخر بعد سليمان. وبسبب إنتمائه إلى الأسرة الكهنوتية عن طريق جدته مريمنه إكتسب رضاء رعاياه من اليهود، وقد اضطهد المسيحيين إرضاء لهم ، فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف والقى بطرس فى السجن إنتظاراً لموت مماثل (أع ١٢ : ٢، ٣). وقد مات ميتة شنيعة فضربه الدود وقت أن أدعى الالوهية (أع ١٢: ٢٣)، وخلف وراءه ابناً واحداً هو اغريباس الثانى وابنتين هما برنيكى (أع ٢٥ : ١٣) ودروسيلا الزوجة الثالثة لفيلكس الوالى (أع ٢٤: ٢٤).

هيرودس أغريباس الثانى

Herod Agrippa II (٤٤ م — ٦٩ م) :

هو ابن اغريباس الأول واشترك مع الولاة الرومان فى الحكم، فحكم تراخونيتس مضافاً إليها أجزاء من الجليل وبيرية، أما بقية فلسطين فكان يحكمها ولاة رومان منهم فيلكس Felix (٥٣م- ٦٠م) (أع ٢٣: ٢٤) وفستوس Festus (٦٠م- ٦٢م) (أع ٢٥ : ١).

وقد كان جزء متسع من ملك أغريباس يسكنه الأمم، وحوكم أمامه بولس الرسول (أع ٢٥: ١٣؛ ٢٦: ٣٢)، واستمرت فترة حكمه حتى سقوط أورشليم عام (٧٠م) وقد اشتركت جيوشه فى حصار المدينة منضماً إلى الرومان فحارب إلى جانب تيطس، وقد انتقل بعد ذلك إلى روما مع أخته برنيكى Bernice التى كان يعاشرها كزوجة ومات فى مذلة عام (١٠٠م) وبموته انقضت أسرة هيرودس.

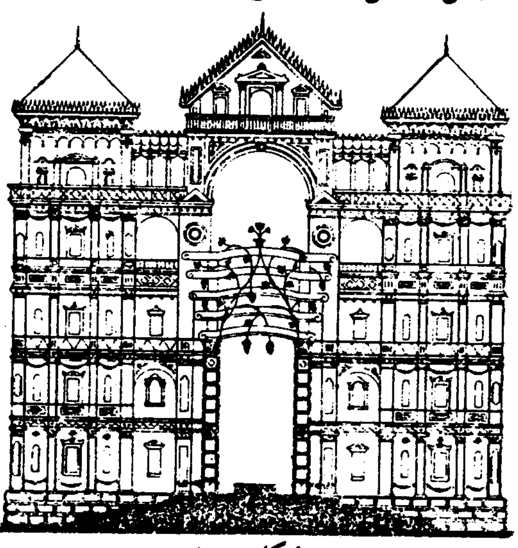


الباب الثانى :

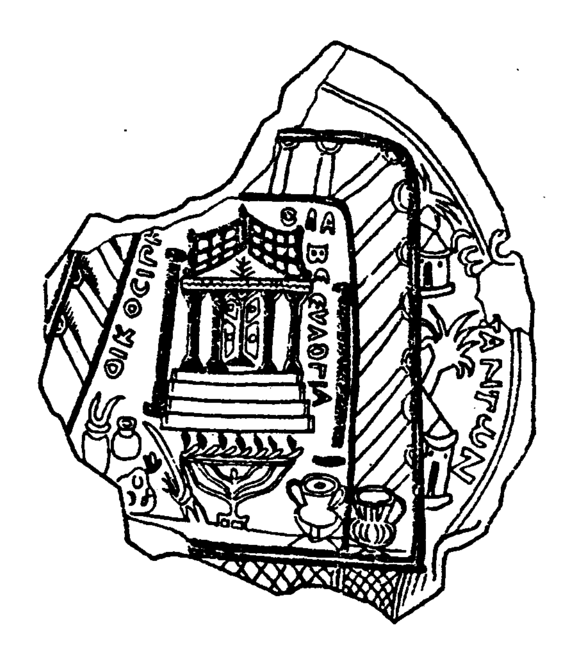
الحالة الدينية فى أيام المسيح

(أ) الهيكل فى أورشليم :

كان صاحب الفكرة فى بناء هيكل للرب هو داود النبى (٢صم ٤؛ ١مل ٥) وقد أعد الأموال والمعدات، ولكن الذى بناه هو سليمان ابنه، وقد بناه فوق جبل موريا بأورشليم (٢صم ٢٤) وكان هيكلاً عظيماً وفخماً وكان ذلك قبل المسيح بحوالى ألف سنة. وظل الهيكل محتفظاً بعظمته ما يقرب من أربعة قرون (٩٦٨ ق.م- ٥٨٧ ق.م) حتى هدمه البابليون بعد أن هاجوا أورشليم وسبوا أهلها ونهبوا كنوز الهيكل (٢مل ٢٥، ٢أخ ٣٦).



رسم لهيكل هيرودس
(منظر أمامى)



قطعة زجاجية عليها صورة الهيكل وجدت بأحد السراديب فى اليهودية.

أما الهيكل الثانى فكان هيكل زربابل الذى بناه فى موقع الأول بعد أن سمح كورش الفارسى لليهود أن يذهبوا إلى أورشليم و يبنوه، فكانوا يرممون القديم و يبنون فوق ما تهدم واستمر بناؤه بين (٥٣٧ق.م- ٥١٥ق.م) وكان البناء أضخم من الأول لكنه أقل فخامة (أسفار عزرا ونحميا وزكريا) وظل هذا الهيكل قائماً حوالى خمسة قرون. أما الهيكل الثالث وهو الذى كان أيام السيد المسيح فقد بناه



حائط المبكى بأورشليم
(وهو جزء من الحائط القديم فى منطقة الهيكل)

هيرودس وبدأ فى البناء فى السنة الثامنة لحكمه حيث إستأذن رعاياه فى إعادة بناء هيكل زربابل بعد أن تداعى البناء وقام بذلك ألفاً كاهن على مدى ثمانية عشر شهراً واستغرق بناؤه ستة وأربعين سنة (يو ٢ : ٢٠) وتم البناء فى عهد أغريباس الثانى عام ٦٤م، أما اللمسات الأخيرة فقد إمتدت إلى ما قبل حلول الكارثة الأخيرة عام ٧٠م بستة شهور، حين دمر جنود تيطس الرومانى البناء كله.

(ب) الكهنوت اليهودي :

كانت وظيفة رئيس الكهنة فى ابتداء أمرها تدوم مدة حياة متقلدها، إلاَّ أن الدولة الرومانية فى وقت المسيح كان لها السلطان فى تنصيب وعزل رئيس الكهنة، لذلك توالى تنصيبهم وعزلهم حتى بلغ عدد رؤساء الكهنة فى الفترة من أيام هيرودس الكبير حتى سقوط أورشليم ثمانية وعشرين، وكان أبرز شخصيتين منهم فى الإنجيل حنان وقيافا.

حنان : كان رئيساً للكهنة فى الفترة بين (٦- ١٥م) وذكر اسمه فى العهد الجديد ثلاث مرات، إحداها تشير إلى بدء خدمة يوحنا المعمدان فى عهده (لو ٣ : ٢)، والثانية فى محاكمة يسوع (يو ١٨ : ١٢- ٢٤)، والثالثة فى (أع ٤ : ٦) يذكر اسمه مشاركاً فى محاكمة الرسولين بطرس و يوحنا. وكان نفوذه قوياً استمر بعد نهاية خدمته و يؤكد ذلك تولى خمسة من أبنائه لرئاسة الكهنوت.

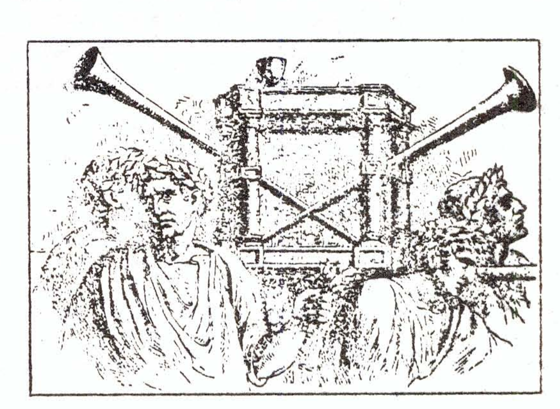
قيافا : كان صهر حنان (يو ١٨ : ١٣) وكان رئيساً للكهنة بمفرده من (١٨- ٣٦م) وكان صدوقياً تعاون مع السلطات الرومانية ومع بيلاطس البنطى، وكان مسئولاً عن الهيكل وقد أثرى من ذلك إثراءً فاحشاً. و يظهر اسمه فى ثلاث مناسبات، وهو الذى أشار على رؤساء الكهنة والفريسيين أن يموت المسيح عن الشعب (يو ١١ : ٤٩) وقد قدم المسيح أمام السنهدريم لمحاكمته برئاسته (مت ٢٦ ؛ مر ١٤ ؛ لو ٢٢ ؛ يو ١٨). كما شارك فى محاكمة بطرس و يوحنا (أع ٤ : ٦) ومحاكمة الرسل (أع ٥ : ١٧، ٢٧) ولذلك فعليه تقع المسئولية العظمى فى صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الأولى.

السنهدريم : هو المجلس الكهنوتى الأعلى لليهود، وكان يتكون من واحد وسبعين عضواً، وكان يُطلق على العضو «مشير» وهو اللقب الذى إقترن بيوسف الرامى (مر ١٥ : ٤٣). وكان رئيس الكهنة هو الرئيس الأعلى للسنهدريم (مر ١٤ : ٥٣ ؛ أع ٢٤ : ١) وكان غالباً من

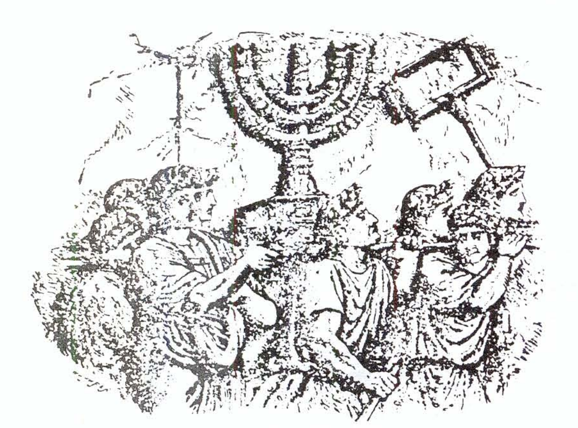


قوس النصر فى روما الذى أقيم تخليداً لإنتصارات تيطس فى فلسطين عام ٧٠م.

طائفة الصدوقيين، وكان السنهدريم يعد بمثابة محكمة للعدالة للحكم فى مخالفات الناموس (مت ٥: ٢٢؛ ٢٦: ٥٩؛ لو ٢٢: ٦٦؛ أع ٤: ١٥) وكان فى سلطته إصدار الأحكام وتنفيذها، وله الحق فى القبض على مَن يشاء بواسطة أعوانه (مت ٢٦: ٤٧؛ مر ١٤: ٤٣؛ أع ٤: ٣؛ ٥: ١٧) وكانت له السلطة فى إصدار جميع الأحكام ما عدا حكم الاعدام فكان يستلزم التصديق عليه من السلطات الرومانية (يو ١٨: ٣١). وقد قدم يسوع إلى السنهدريم بتهمة التجديف (مت ٢٦: ٦٥؛ يو ١٩: ٧)، كما قدم إليه بطرس و يوحنا كمضلين للشعب (أع ٤: ٢-٥) وحكم على



عن قوس تيطس (أ، ب):
أ- مائدة خبز الوجوه والأبواق المقدسة.



ب- المنارة ذات السبع سرج.

اسطفانوس بتهمة التجديف (أع ٧: ١١) واتهم بولس بالتعدى على شريعة موسى (أع ٢٢: ٣٠) وكان السنهدريم أكثر نفوذاً داخل حدود اليهودية (أع ٩: ٢٠؛ ٢٢: ١٥؛ ٢٦: ١٢) وكانت تصدر منه كافة التعليمات للمجامع الصغرى وقد انقضت مهمة السنهدريم بعد خراب أورشليم.

المجامع الإقليمية:

كانت هذه المجامع منتشرة فى كل مدن فلسطين وخارجها فى زمن المسيح، وذلك لتيسر العبادة لليهود الساكنين بعيداً عن أورشليم، ولم تكن تقدم فيها ذبائح بل



آثار مجمع كفر ناحوم من القرن الثانى الميلادى وقد بنى فوق أسس المجمع الذى علم فيه السيد المسيح .

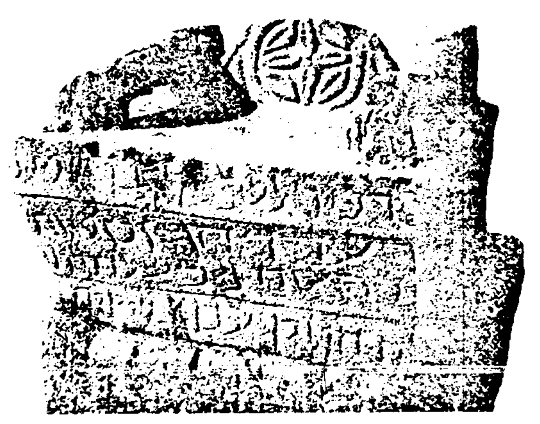


كاهنان سامريان يمسكان بنسخة قديمة للتوراة

كانت تمارس الصلوات فتتلى ثلاث مرات فى اليوم وتتزامن مع أوقات التقدمات فى الهيكل، وكان يتلى درس من الشريعة، وفى السبت كان يتلى درس من الأنبياء كما حدث حين كان يسوع فى مجمع الناصرة (لو ٤ : ١٦- ٢٠).

وكانت فى أغلب الأحيان تلقى عظة يقولها الواعظ وهو جالس (لو ٤ : ٢٠) وهذا ما يسمى بالتعليم (مت ٤ : ٢٣ ؛ مر ١ : ٢١ ؛ ٦ : ٢) وفى حالة حضور زائر كان رئيس المجمع يدعوه ليخاطب الجمع (أع ١٣ : ١٥) وكانت تجمع فيه العطايا لصالح الفقراء (مت ٦ : ٢). وكان اليهودى العادى يوقر مجمعه لأنه فيه تربى وتعلم الناموس، وكانت لهذه المجامع بعض السلطة تستمدها من مجلس السنهدريم الأعلى فى أورشليم، فكان لها حق إصدار الأحكام

والعقوبات وفيها ما يصل إلى الجلد والطرد من المجمع (يو ٩ : ٢٢). وهناك مجامع كثيرة ذكرت فى العهد الجديد (مت ٤ : ٢٣؛ ٩ : ٣٥؛ أع ٦ : ٩؛ ٢٤ : ١٢) وكان أشهر ما فى الجليل من مجامع، مجمع الناصرة، وكفر ناحوم الذى كشفت عنه الحفريات فى القرن التاسع عشر، وكان السيد المسيح يتردد على هذا المجمع فى يوم السبت.



كرسى موسى
أكتشف فى حفريات مجمع كورازين

وكانت هناك أيضاً مجامع كثيرة انتشرت فى سوريا، وقبرص، وفيلبى، وأثينا، وكورنثوس، وأفسس، وأماكن أخرى كثيرة؛ ولا شك أنه فى القرن الأول المسيحى حيث انتشرت المجامع فى انطاكية وروما والاسكندرية كان لها بالغ الأثر فى إنتشار المسيحية فقد كان مجمع الشتات هو المهد الذى ترعرعت فيه المسيحية فى نشأتها (أع ١ : ١)، فالمجمع أعطى شكلاً ونموذجاً للكنيسة المسيحية.

طوائف اليهود : الكتبة ـ الفريسيون ـ الصدوقيون.

الكتبة : هم نساخ الشريعة ومفسروها وهم خبراء الناموس، لذلك كان يشار إليهم أحياناً بالناموسين (مت ٢٢ : ٣٥؛ تى ٣ : ١٥) وكانوا مكرسين لتنفيذ وصايا الناموس لذلك كان من الطبيعى أن يكون هناك بينهم وبين الفريسيين إرتباط فالصلة بينهم كانت قوية (مت ١٢ : ٣٨؛ مر ٧ : ٥؛ لو ٦ : ٧). وكان مَن ينال رتبة عالية من الكتبة يسمى ربى Rabbi مثل غمالائيل (أع ٥ : ٣٤) ونيقوديموس (يو ٣ : ١) وكانت للربيين مدارس خاصة بهم، ومنهم مَن كان يجلس على كرسى موسى كمفسرين رسميين للناموس (مت ٢٣ : ٢)، وخلاصة القول أنهم كانوا مشيرى الشعب فى الشئون الدينية. وقد بلغوا أقصى نفوذهم فى أيام السيد المسيح فكان عدد كبير منهم بين أعضاء هيئة السنهدريم، لذلك فعليهم تقع مسئولية صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الأولى (أع ٤ : ٥). وقد وبخهم المسيح مرات كثيرة بسبب ريائهم (مت ٢٣ : ٥ ـ ٧) وإن كان قد آمن البعض منهم برسالته (مت ٨ : ١٩).

الفريسيون : فئة كانت تضم الكهنة والعلمانيين وكان عملهم الرئيسى هو الوعظ والتعليم، لكنهم تمسكوا بحرفية الناموس فى التفسير والتشدد فى حفظ عوائد تسلموها ممّن سبقوهم (مت ١٥ : ٢؛ مر ٧ : ٣، ٥) وكانوا يؤمنون بالقيامة والخلود ووبخهم المسيح بسبب ريائهم (مت ٥ : ٢٠؛ ١٦ : ٦؛ لو ١١ : ٣٨ ـ ٥٤) ولا شك انه كانت لهم يد قوية فى صلب السيد المسيح (مر ٦ : ٣) وهذا لم يمنع من وجود أفراد مخلصين منهم مثل بولس الرسول (أع ٢٣ : ٦؛ فى ٣ : ٥) وغمالائيل (أع ٥ : ٣٤).

الصدوقيون : وهم الطبقة الارستقراطية بين اليهود، فمعظم رؤساء الكهنة كانوا من بين عائلاتها، وكان من أهدافها المحافظة على نظم الهيكل والضرائب ومراقبة خزائنه، ومن ذلك أثروا اثراءً فاحشاً. وكان من النادر أن يتواجدوا خارج أورشليم، وكانت بينهم وبين الفريسيين خصومة بسبب اختلاف معتقداتهم حول القيامة والملائكة والأرواح (مت ٢٢ : ٢٣؛ مر ١٢ : ١٨؛ لو ٢٠ : ٢٧؛ أع ٢٣ : ٥، ٨) وهذا لم يمنع من إتحادهم معاً فى التآمر على السيد المسيح وقت أن أحسوا بأن تجمع الناس حوله يهدد مصالحهم فى الهيكل، ولذلك فعليهم أيضاً تقع مسئولية صلبه واضطهاد الكنيسة (أع ٤ : ١ ـ ٢٢؛ ٢٣ : ٦ ـ ١٠).

الهيروديسيون : ليسوا طائفة دينية لكنهم جماعة كانت فى ولاء شديد لهيرودس الكبير ولذلك منحهم نفوذاً واسعاً، وكان هدفهم اقناع الشعب بموالاة هيرودس والرومان ودفع الضرائب لقيصر. وعلى هذا كانوا جماعة مكروهة من اليهود ورؤسائهم لكن لم يمنع ذلك من تحالفهم مع الفريسيين ضد السيد المسيح وقت أن كان فى الجليل (مر ٣ : ٦) وأيضاً فى أورشليم (مر ١٢ : ١٣). وكان من بين هذه الفئة صدوقيون وفريسيون (مت ١٦ : ٦؛ مر ٨ : ١٥) وقد ناصبوا المسيح

العداء ويبدو أن الذين سألوا المسيح عن الجزية كانوا جواسيس من بينهم تقاضوا رشوة للإيقاع به (مت ٢٢: ١٦).

(جـ) أعياد اليهود:

كان اليهود يجتمعون فى أورشليم فى ثلاثة أعياد كبرى فى السنة (تث ١٦: ١، ٢) هى عيد الفصح وعيد الخماسين (أو الأسابيع) وعيد المظال وإن كانت هناك أعياد أخرى كثيرة لليهود منها عيد الكفارة وعيد التجديد والسبت.

السبت: هو اليوم السابع الذى يستريح فيه اليهود (خر ١٦: ٢٣) وكان كسر السبت خطية عظيمة بل كان ذلك من أسباب العداء بين اليهود والأمم (خر ٢٠: ١٥) وللاحتفال بهذا اليوم كانت تقدم ذبيحة فى كل سبت. وقد تنازع اليهود مع المسيح بسبب أعماله فى هذا اليوم (مت ١٢: ٢؛ يو ٩: ١٦) لكن الرب أبطل كل ما يتعلق بالسبت واستبدلته المسيحية بيوم الأحد كقوانين الرسل تذكاراً لقيامة المخلص (يو ٢٠: ١٩؛ أع ٢٠: ٧؛ ١كو ١٦: ٢؛ رؤ ١: ١٠).

عيد الخماسين: يسمى أيضاً عيد الأسابيع أو عيد الحصاد حيث أنه يقع فى موسم الحصاد (خر ٣٤: ٢٢؛ تث ١٦: ١٠؛ لا ٢٣: ١٥) وفى موضع آخر سمى عيد الباكورة (عد ٢٨: ٢٦) وكان هذا العيد يقع فى يوم الخمسين، بعد اليوم الثانى من الفصح (لا ٢٣: ١٦). وكانت تقدم فيه التشكرات من أجل الحصاد وثمار الأرض وكانت مدة العيد يوماً واحداً. ولأن الروح القدس حل على التلاميذ فى هذا اليوم وهم مجتمعون أثناء إحتفالهم بالعيد، لذلك صار هذا اليوم للمسيحيين هو عيد حلول الروح القدس أو العنصرة (أع ٢: ١-١٤؛ ٢٠: ١٦).

عيد المظال: هو ثانى أعياد الحصاد ويقع فى الخريف (تث ١٦: ١٦) والاسم مشتق من كونهم كانوا يقيمون أثناء فترة العيد والتى تستمر ثمانية أيام فى مظال من أغصان الشجر يقيمونها فوق أسطح البيوت وبجوار الهيكل وفى أروقته، وذلك تذكاراً لخروجهم من أرض مصر وسكناهم فى مظال مدة ترحالهم فى البرية (لا ٢٣: ٣٤؛ عد ٢٩: ١٢)

وكانت لهم عادة فى هذا العيد أنه فى كل يوم من أيام العيد كان الكاهن يملأ وعاء ذهبياً بالماء الذى يحضره من بركة سلوام ويحمله إلى الهيكل وكانت الجموع تستقبله بهتاف البوق وكلمات إشعياء النبى: «فتستقون مياها بفرح من ينابيع الخلاص» (إش ١٢: ٣) وقد أشار السيد المسيح أثناء حضوره العيد إلى ذاته على انه هو الماء الحى وينبوع الخلاص الذى يرمز إليه هذا الطقس (يو ٧: ٣٧، ٣٨). وكان هناك طقس آخر يجرى ليلاً فى هذا العيد، فقد كانت تضاء ساحة الهيكل الواسعة بأربع منائر عالية حتى أن الأنوار كانت تسطع فوق الساحة وعلى المدينة نفسها بينما كان اللاويون فى أثناء ذلك يرنمون ترانيم المصاعد (مز ١١٢-١٣٤). وأيضاً أشار السيد المسيح إلى ذلك حينما قال عن نفسه: «أنا هو نور العالم» (يو ٨: ١٢).

عيد الفصح: عيد الفصح وعيد الفطير كان بينهما ارتباط إذ كان فى بداية الأمر يقام احتفالان منفصلان لهما، لكن جاء وقت اندمجا فيه معاً فى إحتفال واحد. وعيد الفصح هو أول الأعياد السنوية الثلاثة الكبرى، وبدأ فى مصر تذكاراً لخلاص بنى إسرائيل من عبودية المصريين، وهو يعتبر أكبر أعياد اليهود عامة، وكانت مدته سبعة أيام تبدأ مساء الرابع عشر من شهر أبيب (أبريل) وهو المعروف بعد السبى بشهر نيسان (لا ٢٣: ٥) وكان يحج إلى أورشليم فى هذا العيد ما يزيد عن مئة ألف شخص، وكان أهم عمل يعمله الزائرون لدى وصولهم إلى المدينة المقدسة هو الحصول على حجرة للإقامة ثم شراء الخروف، وكان يتبع ذلك نشاط فى سوق المدينة (مت ٢١: ١٢)، وكان يتزايد الطلب على شراء الخمر والتوابل. أما فى الهيكل فكانت تجتمع كل فرق الكهنة الأربعة والعشرون وكان أول عمل يمارسونه هو إزالة الخمير فى الصباح ثم يقدمون الذبيحة ثم باقى طقوس الاحتفال وفيها ذبح الخروف ورش الدم وإنشاد المزامير، وكانت تمارس جميعها بدقة بالغة (خر ١٢). وحسب الترتيب كان اللحم يؤكل مشوياً بالنار مع أعشاب مرة وكان محرماً على الغريب أن يشترك فيه. وكانت الاحتفالات تتم أثناء الليل ومع وجبة الفصح كان يؤكل فطير غير مختمر إذ كان لا يؤكل خبز مختمر طوال سبعة أيام العيد، والفطير

يرتبط بأحداث خروج بنى إسرائيل من مصر من خلال قصة حمل العجين قبل أن يختمر (تث ١٦: ١٦). وكان الفصح رمزاً لذبيحة المسيح (يو ١: ٢٩؛ ١كو ٥: ٧، ٨؛ ١بط ١: ١٨، ١٩؛ رؤ ١١: ٨) لذلك بطلت الذبيحة بعد خراب الهيكل.

عيد التجديد: أسسه يهوذا المكابى بعد إستيلائه على الهيكل فى عام (١٦٤ ق.م) (١مكا ٤: ٥٣) وهو عيد سنوى يقع فى شهر ديسمبر. كان يحتفل به لمدة ثمانية أيام وكانت طقوسه هى نفس طقوس عيد المظال (٢مكا ١: ٩؛ ١٠: ٦) وذكر هذا العيد مرة واحدة فى العهد الجديد حيث كان يسوع حاضراً فيه (يو ١٠: ٢٢، ٢٣).

وادى يوحنا المعمدان بالقرب من عين كريم ←



بيت لحم. مغارة الميلاد. وعلى النجمة الفضية الموضوعة تحت الهيكل، نقشت العبارة باللاتينية: «هنا ولد يسوع من مريم العذراء».

الباب الثالث

من الميلاد حتى بدء الخدمة
(٤ ق . م ـــ ٢٧ م)

(أ) المـــيلاد (٤ ق . م ـ ٢٧ م) :

إن الاحداث الافتتاحية من قصة الإنجيل حدثت فى الأيام الأخيرة المضطربة من حكم هيرودس (مت ٢ : ١)، وبذلك يكون ميلاد المسيح يقع حوالى سنة ٤ ق . م . ومعلوم أن يوسف كان باراً فلا يمكن أنه يهمل أقل أمر من الشرائع لذلك فقد قدم يسوع إلى الهيكل حسب الطقس واتماماً لشريعة التطهير بعد أربعين يوماً من ولادته (لو ٢ : ٢٢ - ٣٦).

(ب) الهروب إلى مصر :

هربت العائلة المقدسة من فلسطين إلى مصر حسب قول الملاك ليوسف، هرباً من غدر هيرودس (مت ٢ : ١٣ - ١٨). وقد خرج يوسف، ومعه السيدة العذراء، وسالومى (لم تذكر فى الإنجيل لكنها ذكرت فى مصادر الكنيسة القبطية) إلى مصر. ويذكر قديسو الكنيسة أنه بهذا تمت نبوة إشعياء «وحى من جهة مصر، هوذا الرب يركب على سحابة سريعة ويدخل مصر، فترتجف أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها» (إش ٢٩ : ١)، وتعيد الكنيسة القبطية فى مصر لذكرى دخول السيد المسيح والعائلة المقدسة أرض مصر فى اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس القبطى (أول يونيو).

رحلة العائلة المقدسة فى مصر :

كانت هناك عدة طرق يسلكها المسافر من فلسطين إلى مصر، لكن العائلة المقدسة وهى هاربة من شر هيرودس كان عليها ألاَّ تسلك فى هذه الطرق المعروفة خاصة وأن جواسيس هيرودس لابد أن يكونوا قد تعقبوها للبحث عن الصبى، وقد قادها ملاك الرب إلى طريق جديد، وكانت المسيرة تغير مكان إقامتها فى مصر شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، وكانت المسيرة حسب كتب الكنيسة وبعض الآثار التى مازالت تشهد بذلك على النحو التالى : خرجت العائلة المقدسة من «بيت لحم» فى جنح الليل وقد انفتحت لهم أبواب المدينة بمعجزة إلهية واتجهت إلى «الخليل» وانتهت إلى «بئر سبع»، وكان عليهم أن يقطعوا البرية المقفرة فى صحراء سيناء من جهة «الفرما» Faramah وهى التى كانت تعرف (ببلوزيوم) Pelusium والواقعة بين العريش وبورسعيد مروراً بالقنطرة، وكانت مفتاح مصر من جهة الشرق، ووصلوا إلى مدينة «بوباسط» والتى تعرف حالياً باسم تل بسطه وتعرف فى الكتاب المقدس باسم «فيباست» (خر ٣٠ : ١٧) وكانت مدينة مشهورة بأوثانها وبالاباحية فى عباداتها، وكما انكسر وثن داجون أمام تابوت العهد (١ صم ٥ : ٤) هكذا سقطت أوثان المدينة عند

وصول يسوع إليها (إش ١٩ : ١)، وهناك انبع عين ماء. ثم رحلوا إلى «المحمة» وهى مسطرد الحالية، ومنها إلى بلبيس وهناك شجرة يروى أنها استظلت تحتها العائلة المقدسة سميت شجرة مريم ظلت باقية حتى دخول الحملة الفرنسية إلى مصر (١٧٩٨ - ١٧٩٩ م) حيث قطعها الجنود ليستدفئوا بها. ومن بلبيس ذهبوا إلى «منية جناح» وهى منية سمنود الحالية ومنها عبروا النيل إلى سمنود وفيها بئر ماء باقية إلى اليوم تعرف ببئر العذراء مريم، ومن سمنود إتجهوا إلى «البرلس» ثم «قرية التين» ومنها إلى «المطلع» وهناك عبروا أحد فروع النيل غرباً إلى «سخا أبوس» وهى سخا الحالية و يذكر هناك عن أثر مطبوع لقدم يسوع على الحجر ولذا سمى المكان «كعب يسوع». ثم ساروا جهة الجنوب الغربى. مقابل «وادى النطرون» حيث بارك يسوع المكان



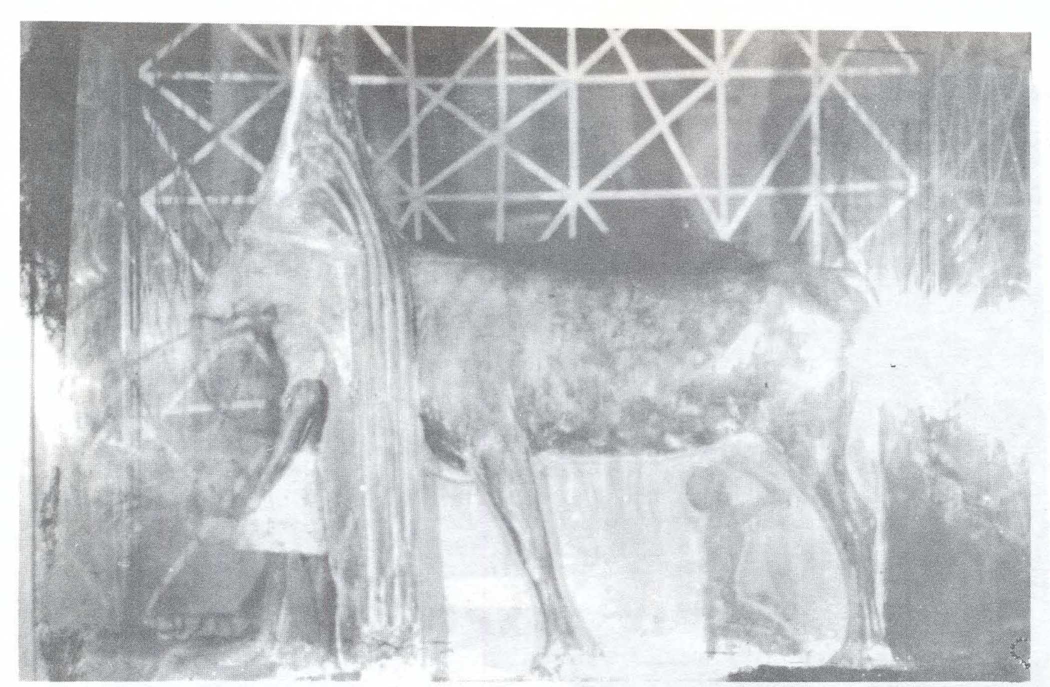
الإله باستت (القطة) وهى أحد آلهة الفراعنة وكان يوضع حلقة ذهبية فى أذنها، وكان يعتقد أن المومياء المحنطة تعود إليها الروح بعد الموت.

حسب رواية التقليد الكنسى القبطى، وهذا المكان صار مزدحماً بالأديرة والنساك فيما بعد، ثم اتجهت العائلة المقدسة إلى عين شمس وكانت تعرف باسم «هليوبوليس» وهو المكان المعروف حالياً بالمطرية واستظلوا تحت شجرة تعرف إلى اليوم بشجرة مريم وهناك انبع يسوع عين ماء. ثم ساروا جنوباً إلى الفسطاط فى المنطقة المعروفة باسم «بابيلون مصر القديمة» وهناك سكنوا المغارة الموجودة بكنيسة القديس سرجيوس (أبو سرجة) وبعد ذلك اتجهوا إلى «منف». ومن البقعة المقامة عليها كنيسة العذراء بالمعادى على شاطىء النيل اتجهت العائلة فى مركب شراعى جنوباً ثم اتجهوا إلى «البهنسا» ثم عبروا النيل إلى شاطئه الشرقى إلى المنطقة المعروفة باسم «جبل الطير» بالقرب من سمالوط الحالية وهناك الكنيسة التى بنتها فيما بعد الملكة هيلانة باسم السيدة العذراء وتعرف بسيدة الكف، ومن جبل الطير سافروا بالنيل إلى الأشمونين بمركز ملوى وأقاموا أياماً قليلة هناك، ورحلوا منها إلى قرية «فيليبس» وهى ديروط الشريف الحالية وتقع أيضاً على الضفة اليسرى للنيل، ومنها اتجهوا إلى القوصية وكانت تدعى مدينة قسقام ولكن طردهم أهلها فهربوا منها إلى «ميرة» وهى مير الحالية ومنها ذهبوا إلى جبل قسقام واستقروا هناك فى المكان الذى يقوم فيه دير السيدة العذراء الشهير بالمحرق، وفيه حجر هو الذى جلس عليه الرب يسوع ومكانه حالياً مذبح الكنيسة الأثرية بالدير.

وتقدر مدة تواجد العائلة المقدسة بمصر حوالى سنتين تباركت فيها مصر بمجىء السيد المسيح إليها مع القديسة مريم والقديس يوسف كقول النبى: «مبارك شعبى مصر» (إش ١٩ : ١).

أما طريق العودة إلى فلسطين فهو غير مؤكد و يعتقد أنهم سلكوا ذات الطريق أو بعضاً منه، وعادت إلى فلسطين حيث علم القديس يوسف أن هيرودس قد مات، لكنه عندما علم أن ابنه ارخيلاوس يملك عوضاً عنه تجنب اليهودية وتراجع إلى الجليل وسكن فى الناصرة (مت ٢ : ١٩ - ٢٣).





الإله هاتور (البقرة الذهب) - المتحف المصرى



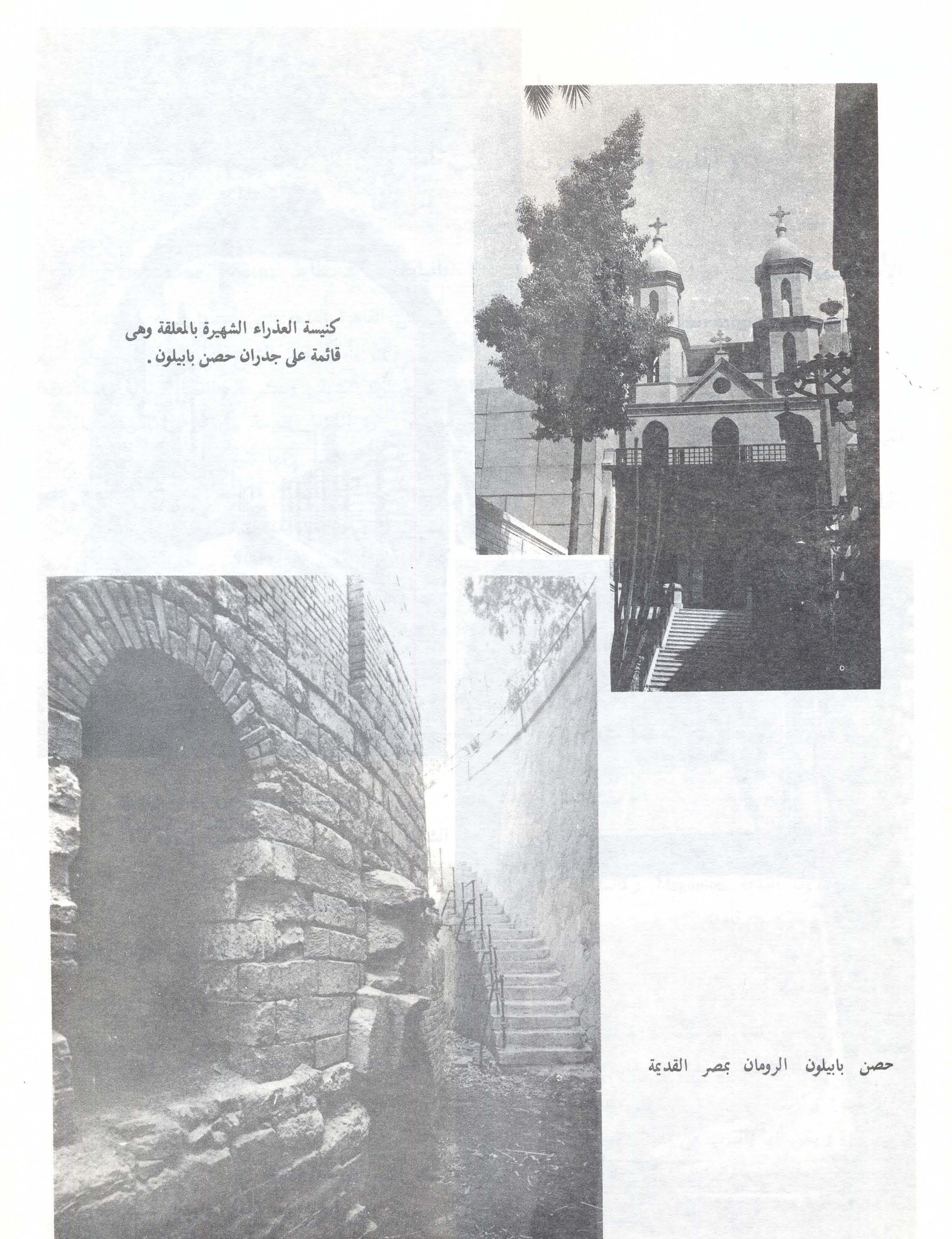
صليب قبطى بأحد الأعمدة فى معبد إزيس Isis فى أسوان ، محفور وسط علامات أونخ ankh التى ترمز إلى الخلود عند الفراعنة .



شجرة السيدة العذراء بالمطرية

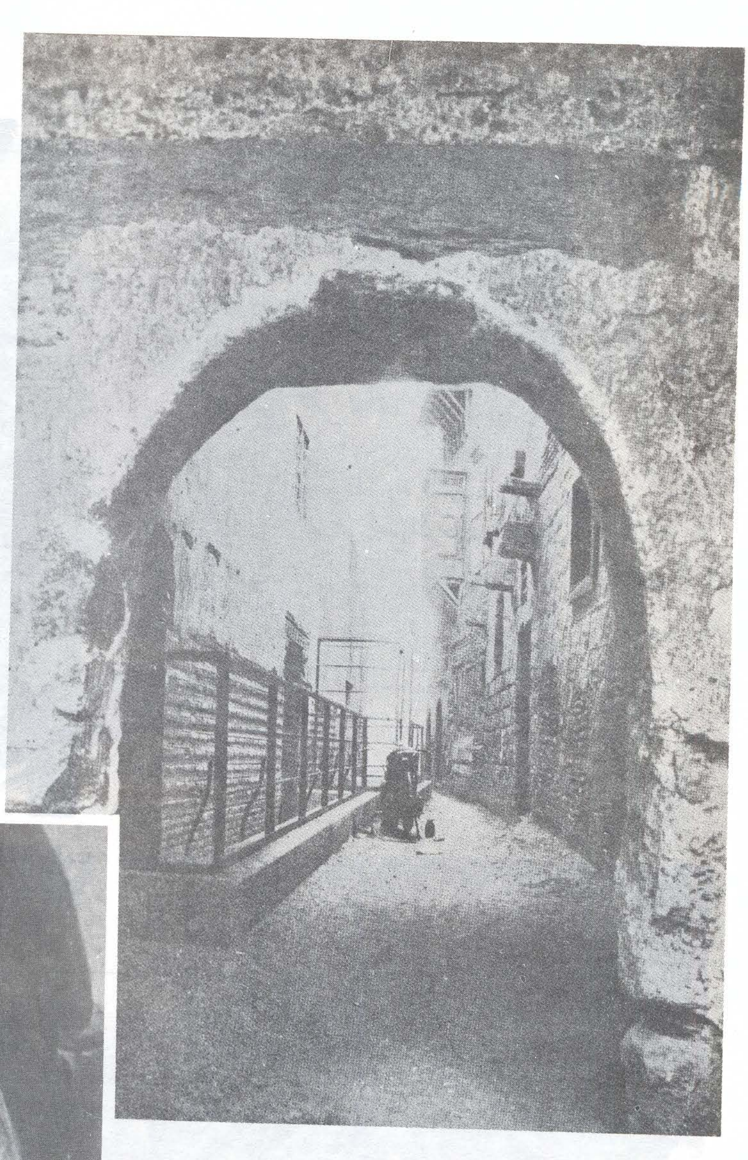


بئر السيدة العذراء بسمنود



كنيسة العذراء الشهيرة بالمعلقة وهى
قائمة على جدران حصن بابيلون.

حصن بابيلون الرومان بمصر القديمة



مدخل كنيسة أبى سرجة بمصر القديمة
وفيها سكنت العائلة المقدسة .



مذبح كنيسة العذراء الأثرية بدير المحرق وهو
الحجر الذى كان يجلس عليه يسوع .

ملحـــــق

(المدن والقرى مرتبة حسب الحروف الأبجدية)

الأشـــمونـــين

Ashmounin (Hermopolis magna) :

تقع على بعد ٣٠٠ كيلو متراً من القاهرة جنوباً ، بالقرب من بحر يوسف ، وهى من أقدم مدن مصر، وكان بها هيكل عظيم للإله توت (إله الحكمة) .

الخليل (حبرون) Hebron :

من أقدم مدن العالم وكان إسمها قرية أربع (يش ١٤ : ١٥) وتسميتها الخليل إشارة إلى إبراهيم أب الآباء (٢ أى ٣٠ : ٧).

العريش El Arish :

هى رينوكولوز القديمة Rhinocoluse ، وكان بها مخازن فى أيام سترابون العالم الجغرافى الذى عاصر السيد المسيح .

القنطرة Kantara :

هى مجدولون القديمة Magdolon وكانت طريق مرور القوافل بين بور سعيد والزقازيق .

القوصية Kocia :

كانت تسمى باللغة الفرعونية « قوست » ومعبودتها «صتحور» آلهة الحب والجمال ويقابلها عند اليونان (أفروديت) وكانت تصور بصورة بقرة ، وقد صارت المدينة الآن خربة و يظن أنها بالقرب من مدينة القوصية الحالية .

المطرية Mataria :

هى (مرتى) القديمة Merti .

بابيلون ، الفسطاط Babylone, Fostat :

هى القاهرة القديمة التى أسسها عمرو بن العاص سنة (٦٤٠م) ، وأسوار قصر الشمع بمصر القديمة هى بقايا أسوار قلعة بابيلون القديمة . وتنتشر الكنائس الاثرية بهذه المنطقة بسبب زيارة العائلة المقدسة لها ، وأهمها كنيسة (المعلقة) وسميت بهذا الاسم لانها تقوم على انقاض جدران برجين كبيرين من أبراج الحصن الرومانى وهى أقدم كنائس مصر القديمة ، وتعتبر واحدة من أقدم الكنائس فى العالم ، ومن أهم كنائس المنطقة كنيسة « أبى سرجة » التى تقع فى وسط الحصن تقريباً وهى التى إلتجأت إليها العائلة المقدسة فى هروبها إلى مصر حيث انها اقامت بالمغارة التى بالكنيسة الآن .

بلبيس Belbis :

هى موقع أرض جاسان (تك ٤٧ : ٦) وتقع فى محافظة الشرقية وعلى بعد ٢٠ كيلو متراجنوب شرق الزقازيق .

بوباسط Bubaste :

هى قرية تل بسطة الواقعة بالقرب من مدينة الزقازيق .

بئر سبع Bersabee :

هى كلمة عبرانية معناها بئر حلف (تك ٢١ : ٢٧) وكانت عند حدود فلسطين جنوباً .

بيت لحم Bethleem :

كانت منطقة عامة تسمى قديماً أفراته وفى الطريق بينها وبين أورشليم يوجد قبر راحيل ، والمدينة تبعد حوالى ٥ أميال

جنوبى أورشليم، وهى قرية صغيرة مبنية على أكمة تعزلها جبال اليهودية العالية الجرداء من كل جانب ومحاطة بتلال تكسوها النباتات والأشجار، وتنفجر المياه العذبة فى أراضيها، وفيها اقترفت مذبحة بيت لحم، وبها مغارة منحوته فى صخور جيرية يعتقد أنها مكان ميلاد المسيح (مت ٢: ٨، ١٦).

بيلوزيوم - الفرما Pelusium, Faramah :

موقعها اليوم التينة El Tineh وهى مدخل مصر من الشرق.

تانيس Tanis , Ramesses :

هى صان الحجر اليوم فى محافظة الشرقية.

منف Manph :

كانت تسمى فى العهد القديم نوف (أر ٢: ١٦؛ إش ١٩: ٣) وتسمى الآن ميت رهينة.

هليوبوليس ON, Heliopolis :

هى مدينة أون القديمة (حز ٣٠: ١٧) وتقع بالقرب من القاهرة، وهى من أقدم وأقدس مدن مصر، وكان بها أكبر معبد فرعونى بعد معبد طيبة (تك ٤٦: ٢٠).

وداى النطرون Wadi El Natrun :

منخفض يقع فى الطريق الصحراوى بين القاهرة والاسكندرية إلى شمال غرب القاهرة، وعرف منذ القديم بأنه مصدر للنطرون والملح، وسمى صحراء شيهيت أو برية القديس مكاريوس حيث أنشأ فيه القديس مكاريوس ديره الأول فى القرن الرابع، ثم إزداد عدد الأديرة بعد ذلك حيث كثر عدد الرهبان وازدهرت الرهبنة القبطية فيه، وبقيت فيه الآن أربعة أديرة هى دير القديس مكاريوس ودير العذراء الشهير بالسريان ودير الأنبا بيشوى ودير البراموس.

(جـ) سنوات الاعداد
(٤ ق. م. - ٢٧ م):

لقد عاش السيد المسيح فى الناصرة حيث تربى هناك، ولا شك أنه حضر فى أورشليم عيداً للفصح حوالى سنة (٦ م) أو بعدها بقليل حيث كان وقتها فى الثانية عشرة من عمره، وقد قضى سنى حياته الخفية وفترة شبابه يعمل نجاراً فى الناصرة (لو ٢: ٤١- ٥٤)، وفى الوقت الذى بدأ الخدمة فيه لم يكن هناك إشارة إلى يوسف خطيب مريم مما يوحى بأنه كان قد مات قبل ذلك.

(د) بدء الخدمة (٢٧ ميلادية):

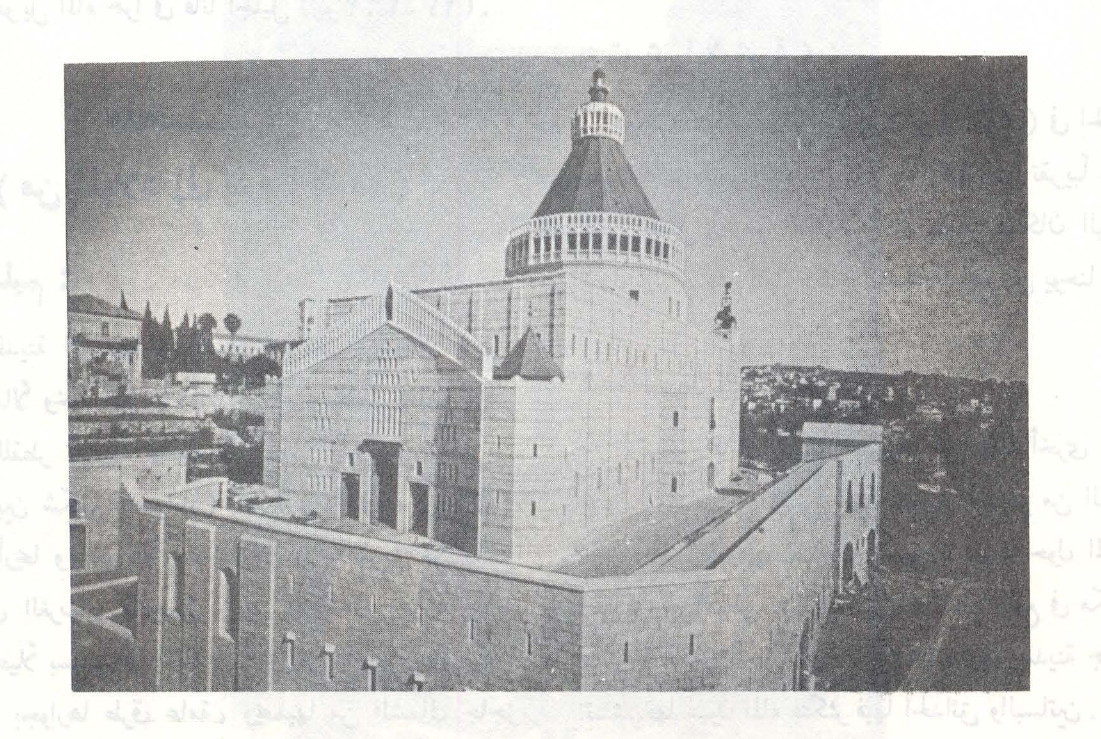
كان عماد السيد المسيح من يوحنا فى بيت عبرا حيث كان يوحنا يعمد هناك فى نهر الأردن (مت ٣: ١٣- ١٧؛ مر ١: ٩- ١١؛ لو ٣: ٢١، ٢٢؛ يو ١: ٢٩- ٣٤). وكان يوحنا يعمد بمعمودية التوبة، وقد خرجت الجموع إليه، وهو كسابق يعد الطريق للمسيح، وحينما نظر يوحنا يسوع مقبلاً إليه قال: «هوذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم» (يو ١: ٣٦).

وقد اختلفت خدمة المسيح عن خدمة يوحنا، فيوحنا يظهر كأنبياء العهد القديم من جهة الملبس والعادات وأسلوب الوعظ، إذ عاش فى البرية وطالب الشعب أن يقصده ليستمع منه. أما المسيح فقد كان على عكس ذلك إذ كان ينتقل من قرية إلى أخرى ولم ينهج وضعاً خاصاً يشابه الأنبياء، فقد أكل وشرب ولبس، مشاركاً الناس فى حياتهم، وكان مشغولاً بأفكار كان يألفها الناس فى زمانه فاستخدم الأساليب العادية فى تعليمه، واتخذ أمثاله من البيئة المحيطة ومن الطبيعة والحياة الريفية البسيطة، فالصياد فى قاربه وشباكه، والزارع يبذر البذار فى حقله، والراعى يرعى قطيعه، والأب يعتنى بأولاده، والصبية يلهون فى السوق، والبرق يبرق فى السماء، والسحب تظهر فى المغرب، والريح تهب من الجنوب تنذر بتغير الطقس، والمحصول معد للحصاد، وهكذا.

وبعد العماد صام المسيح أربعين يوماً، ثم أصعد إلى برية اليهودية من الروح ليجرب من إبليس، وبعد أن هزم



الناصرة وتتوسط الصورة كنيسة البشارة



كنيسة البشارة (لو ١ : ٢٦ ـ ٣٨) وهى قائمة فوق أسس المزارات القديمة للعصور المسيحية الأولى.

إبليس (مت ٤ : ١- ١١)، بدأ خدمته. وشمل يسوع فى خدمته كل فلسطين، فكان يتردد بين اليهودية والجليل والسامرة وبيرية، وفى اليهودية كان له أصدقاء، ففى بيت عنيا قرب أورشليم كان بيت لعازر صديقه (مر ١١، يو ١١). وفى الجليل كانت كفر ناحوم مقر إقامته طوال فترة كرازته فى الجليل، وربما كان إختياره لها يرجع إلى أن بطرس تلميذه كان له بيت فيها (مر ١: ٢٩)، كما أنها تمتاز بموقعها حيث أنها نقطة إلتقاء لشبكة من الطرق تتفرع إلى كل أجزاء الاقليم ويمكن الانتقال منها عن طريق البحر إلى الأجزاء الأخرى من فلسطين.

وقد بدأ المسيح خدمته وهو فى سن الثلاثين (لو ٣: ٢٣) وهى السن التى يبدأ فيها اللاويون الخدمة (عد ٤: ٣)، واستمرت خدمة المسيح الجهارية ما يقرب من ثلاث سنوات ونصف، وبذلك يكون قد حضر فيها ثلاثة أعياد للفصح فى أورشليم (يو ٢: ١٣؛ ٦: ٤؛ ١١: ٥٥). وقد بدأ خدمته فى سنة (٢٧ م) حيث كانت شهادة يوحنا الأولى له (يو ١: ١٩- ٣٤)، وتلتها فى حوادث هذه الفترة دعوة تلاميذه الأوائل (يو ١: ٣٥- ٥١)، وقد اجترح معجزته الأولى بتحويل الماء خمراً فى قانا الجليل (يو ٢: ١- ١١).

ملحـــــق
(من الميلاد إلى بدء الخدمة)

أورشـــليم :

هى المدينة الرئيسية فى فلسطين وتقع على خط عرض ٤٦َ ٣١ْ شمالاً وخط طول ١٤َ ٣٥ْ شرقاً، وموقعها يجعلها المركز الطبيعى للقطر تجارياً وسياسياً، فهى تقع على الطريق الأساسى بين شكيم (سوخار) شمالاً، وحبرون (الخليل) جنوباً، وأريحا ووادى الأردن فى الشرق والطريق من البحر المتوسط فى الغرب، والوصول إليها أمر شاق وغزوها قديماً كان مستحيلاً بسبب قلة المياه فى الأماكن المحيطة بها، كما أنه ليست بجوارها طرق عامة، ويحميها من الشمال حاجز من التلال ومن الجهات الثلاث الأخرى غور عميق، وتمتاز أورشليم بمكانتها الدينية، وكانت فى عهد هيرودس الزاهر تضم ما يقرب من مائة ألف نسمة ولكن الفقر كان يعم فيها مع أراضى فلسطين برمتها بسبب زيادة الضرائب وجشع العشارين الذين كانوا يسلبونها.

الناصـــــرة :

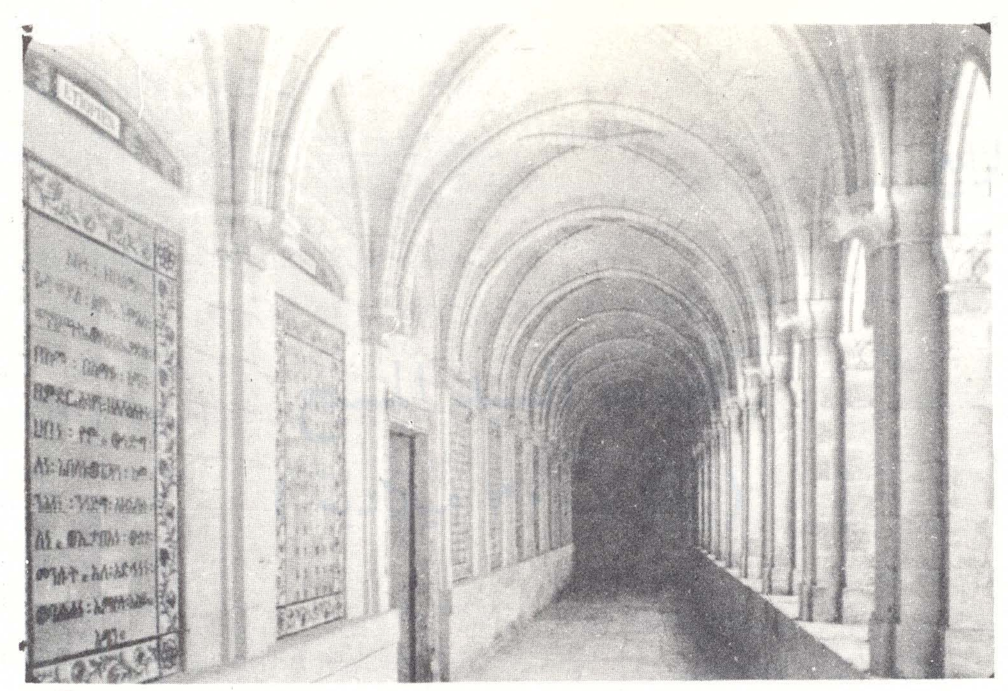
تقع فى الجليل (مر ١ : ٩) وتبعد نحو خمسة عشر كيلو متراً إلى الغرب من بحيرة طبرية ونحو أربعة وثلاثين كيلو متراً شرقى عكا، وحوالى مائة وخمسين كيلو متراً إلى الشمال من أورشليم، وكانت غير ذات قيمة حتى زمن المسيح (يو ١ : ٤٦)، فقد كانت مدينة صغيرة فى غور جبل مرتفع (لو ٤ : ٢٩) يمتد فى سهل ازدرالون بها منطقة متسعة تقطعها عدة طرق عامة تربطها بالعالم الخارجى، وتنتشر بالمدينة البساتين، وهى مسقط رأس يوسف ومريم، وفيها تلقت العذراء مريم بشارة الملاك بالتجسد الإلهى منها (لو ١: ٢٦) واليها عادت العائلة المقدسة من مصر، وفى كرازة المسيح لها رفضه أهلها مرتين.

بيت عبرا (عبرة) :

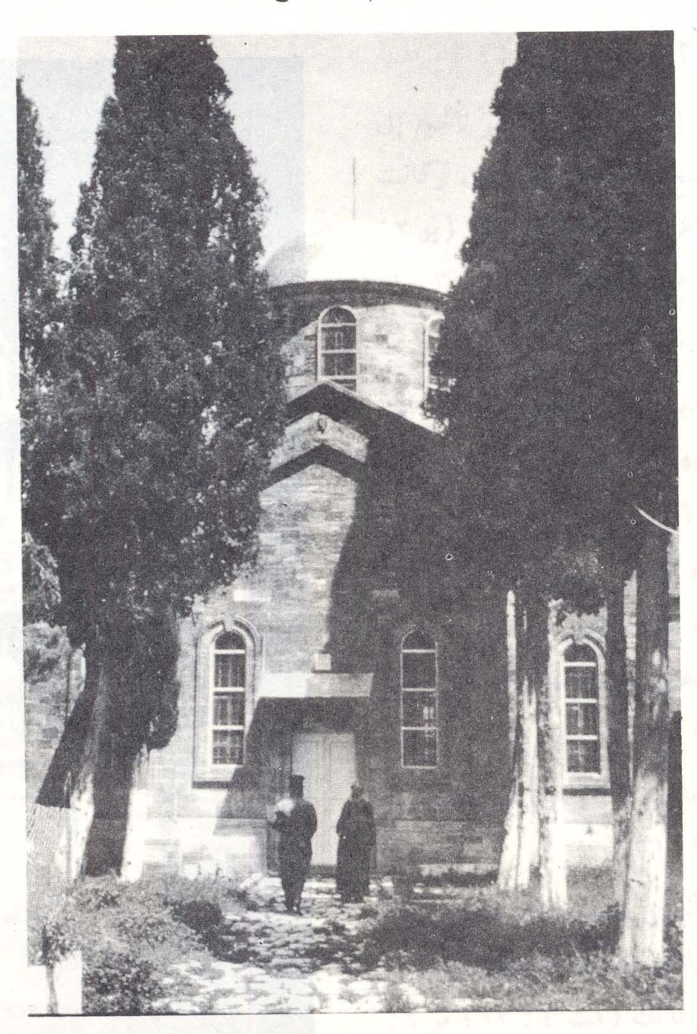
ورد ذكرها مرة واحدة فى (يو ١ : ٢٨) فى الحديث عن معمودية يوحنا، وتقع على بعد ٩٧ كيلو متراً تقريباً جنوب فم بحر الجليل، وهو المكان الذى يتيسر لسكان اليهودية أن يصلوا إليه، وفى هذا المكان اعتمد المسيح من يوحنا.

قـــانـــا :

وتسمى قانا الجليل لتمييزها عن قانا أخرى قريبة من صور، وتقع قانا الجليل على الطريق المباشر من الناصرة إلى بحر الجليل، وفيها تمت أول معجزة حيث حول المسيح الماء خمراً، وهى موطن نثنائيل (يو ٢١ : ٢) وتقع فى مكان مرتفع بالنسبة لكفر ناحوم (يو ٢ : ١٢)، وهى مدينة جميلة حيث تنتشر بها عيون الماء فتكثر فيها الحدائق والبساتين.



كنيسة « الباتيرنوسوتر » أى (أبانا) أو الصلاة الربية وفيها لوحات نقشت عليها الصلاة الربيه فى لغات متعددة ، وهى تقوم فى المكان الذى علّم فيه المسيح تلاميذه هذه الصلاة على جبل الزيتون .



كنيسة فى قانا الجليل أقيمت تذكاراً لمعجزة تحويل الماء خمراً .

الباب االرابع

خدمة السيد المسيح

(٢٧ ـــ ٣٠ ميلادية)

الخدمة فى اليهودية (٢٧ ـــ ٢٨ م) :

فى ربيع سنة (٢٧ م) إنتقل يسوع من كفر ناحوم إلى اليهودية حيث حضر عيد الفصح الأول فى أورشليم ، وكانت حادثة تطهير الهيكل وطرد الصيارفة منه لأول مرة (يو ٢ : ١٣ - ١٥) . كما كان لقاؤه مع نيقوديموس ليلاً (يو ٣ : ١ - ٢١) .

وفى الفترة من مايو إلى ديسمبر لم يسجل الكتاب شيئاً سوى مباشرة التعميد فى اليهودية (يو ٣ : ٢٢) ، وشهادة يوحنا الثانية له (يو ٣ : ٢٢ - ٣٦) .

وفى شتاء (٢٧ - ٢٨ م) إنتقل يسوع إلى الجليل ماراً بالقرب من سوخار فى السامرة حيث التقى مع المرأة السامرية (يو ٤ : ١ - ٣) ، وعاد إلى الجليل حيث تم شفاء ابن خادم الملك فى قانا (يو ٤ : ٤٣ - ٥٤) .

وقد اعتزل من يناير إلى مارس (٢٨ م) قبل ظهوره فى أحد الأعياد فى أورشليم (يو ٥ : ١) .

وفى ربيع عام (٢٨ م) أجرى معجزة شفاء مريض بيت حسدا (يو ٥ : ٢ - ٤٧) ، وكانت فيه حادثة سجن يوحنا فى قلعة ماكيروس ، وسماع يسوع بذلك (مت ٤ : ١٢ ؛ مر ٦ : ١٧ - ٢٠ ؛ لو ٣ : ١٩ ، ٢٠) .



بئر فى السامرة .

الخدمة فى الجليل (٢٨ ــ ٢٩ م) :

بدأ يسوع خدمته الأولى فى الجليل فى ربيع عام (٢٨ م) ورفضته الناصرة للمرة الأولى، وبالقرب من كفر ناحوم كانت دعوة تلاميذه الأوائل ومعجزة صيد السمك الكثير، وتعليمه فى مجمع كفر ناحوم، وشفاء رجل به روح نجس فى المجمع، وشفاء حماة سمعان ومرضى كثيرين، وتطهير الأبرص، والكرازة فى قرى الجليل عامة (مت ٤ : ١٢- ٢٥؛ ٨ : ٢؛ مر ١ : ١٤- ٤٥؛ ٢ : ١؛ لو ٤ : ١٤- ٤٤؛ ٥ : ١- ١٦).

وفى أوائل صيف (٢٨ م) شفى الرب يسوع المفلوج ودعا متى ليتبعه فى كفر ناحوم، وأقام له متى وليمة (مت ٩ : ٢- ٩؛ مر ٢ : ١- ١٧؛ لو ٥ : ١٧- ٣٧)، وفى هذا الصيف كانت حادثة قطف السنابل وهو فى الطريق إلى الجليل (مت ١٢ : ١- ٨؛ مر ٢ : ٢٣- ٢٨؛ لو ٦ : ١- ٥). وكان إبراء الرجل ذى اليد اليابسة فى كفر ناحوم (مت ١٢ : ٩- ١٤؛ مر ٣ : ١- ١٢؛ لو ٦ : ١- ١١)، واختيار الاثنى عشر بالقرب من كفر ناحوم (مت ١٠ : ٢- ٤؛ مر ٣ : ١٣- ١٩)، والموعظة على الجبل بالقرب من كفر ناحوم (مت ٥، ٦، ٧). وفى كفر ناحوم شفى عبد قائد المئة (مت ٨ : ٥- ١٣)، وكرز فى قرية نايين وما حولها وأقام فيها ابن الأرملة (مت ١١ : ١؛ لو ٧ : ١١- ١٧) وأكمل الكرازة فى الجليل ثم عاد إلى كفر ناحوم (لو ٧ : ٣٦؛ ٨ : ٣).

وفى خريف (٢٨ م) فى كفر ناحوم شفى المجنون (مت ١٢ : ٢٢- ٣٧؛ مر ٣ : ٢٠- ٣٠) وفى الجليل تحدث بأمثلة الملكوت (مت ١٣) وعبر البحر وهدأ العاصفة وأبرأ مجنونى الجدريين (الجرجسيين) على الشاطىء الشرقى لبحر الجليل وعاد إلى كفر ناحوم (مت ٨ : ١٨- ٣٤؛ مر ٤ : ٣٥- ٤١؛ ٥ : ١- ٢٨؛ لو ٨ : ٢٢- ٤٠).

وفى شتاء (٢٨ - ٢٩ م) فى كفر ناحوم أقام ابنة يايرس وشفى نازفة الدم والأعميين والمجنون الأخرس (مت ٩ : ١٠- ٣٤)، ورُفض يسوع من الناصرة للمرة الثانية (مت ١٣ : ٥٤- ٥٨؛ مر ٦ : ١- ٦)، وفى الجليل أرسل الاثنى عشر (مت ٩ : ٣٥- ٣٨؛ مر ٦ : ٦- ١٣) ثم عاد إلى كفر ناحوم.

وفى ربيع (٢٩ م) بالقرب من الشاطىء الشمالى الشرقى لبحر الجليل كانت عودة الاثنى عشر واختلاء يسوع معهم، ومعجزة إشباع الخمسة آلاف (مر ٦ : ٣٠- ٤٤)، ومشيه على الماء ودخوله الانتصارى إلى جنيسارت (مر ٦ : ٤٥- ٥٦). ثم عودته إلى كفر ناحوم عبر البحيرة وكانت مناقشته فى كفر ناحوم وحديثه فى المجمع عن خبز الحياة (يو ٦ : ٢٢- ٧١؛ مر ٧ : ١- ٢٣).

وفى صيف (٢٩ م) ذهب إلى نواحى صور وصيدا وشفى ابنة المرأة الفينيقية، كما أنه فى طريقه إلى بحر الجليل - فى وسط حدود العشر المدن (ديكابوليس) - شفى الأصم الأخرس، وأشبع الأربعة الآلاف. ثم ذهب وعبر البحر إلى نواحى دلمانوثة، وهناك كان الفريسيون يطلبون منه آية. وعبر البحر مع تلاميذه إلى بيت صيدا على الجانب الشرقى من بحر الجليل (مت ١٥ : ٢١- ٣٩؛ ١٦ : ١- ١٢؛ مر ٧ : ٢٤- ٣٧، ٨ : ١- ٢٦).

وكانت خدمة يسوع الأخيرة فى الجليل فى خريف (٢٩ م) حيث قصد إلى الشمال فى نواحى قيصرية فيلبس وهناك كان اعتراف بطرس بلاهوته، وتنبأ السيد المسيح عن الموت والقيامة، وكانت حادثة التجلى فوق جبل حرمون فى ذات الاقليم، ثم عاد إلى كفر ناحوم (مت ١٦ : ١٣- ١٧ : ٢٣؛ مر ٨ : ٢٧- ٩ : ٣٢؛ لو ٩ : ١٨- ٤٥). وفى كفر ناحوم كانت حادثة دفع الدراهم لضريبة الهيكل، وتعاليمه عن التواضع (مت ١٨؛ مر ٩ : ٣٣- ٥٠؛ لو ٩ : ٤٦- ٥٠).

وفى أكتوبر (٢٩ م) حضر يسوع عيد المظال فى أورشليم، وكانت حادثة المرأة التى أمسكت فى الزنا. وكانت له مباحثات مع اليهود أثناء العيد، وعاد بعد ذلك إلى الجليل (يو ٧، ٨).

الخدمة فى بيرية (٢٩ ــ ٣٠ م) :

كان الرحيل النهائى من الجليل إلى اليهودية (مت ١٩ : ١، ٢) فى شتاء (٢٩ م)، وفى مروره بالسامرة رفضته (لو ٩ : ٥١- ٦٢)، وفى أورشليم وبيرية كانت هناك عدة

حوادث منها إرسالية السبعين، وشفاء المرأة المنحنية فى السبت، والقاء بعض الأمثال والتعاليم، وكانت أبرز هذه الحوادث ضيافته فى بيت سمعان الفريسى وحضوره فى بيت عنيا عند لعازر (لو ١٠- ١٣).

وفى شهر ديسمبر (٢٩ م) شفى المولود أعمى فى أورشليم يوم السبت، وحضر عيد التجديد، ثم ذهب إلى بيرية عبر الأردن (يو ٩ : ١- ١٠ : ٣٨).

وفى ذات الشتاء جاء إلى بيت أحد الفريسيين فى السبت للعشاء، كما أبرأ الرجل المستسقى، وخاطبهم بأمثال (لو ١٤- ١٧) وأيضاً كانت حادثة إقامة لعازر من الموت فى بيت عنيا، وانعقدت مشورة اليهود لقتله، وقد اعتزل فى قرية افرايم (يو ١١).

وفى بيرية أخبر للمرة الثالثة عن موته وقيامته، كما تحدث عن مجيئه الثانى، وفى أريحا شفى الأعمين، وتقابل مع زكا. وذهب إلى بيت عنيا وكان وصوله إليها قبل الفصح بستة أيام (مت ١٩- ٢٠؛ مر ١٠؛ لو ١٨، ١٩؛ يو ١١ : ٥٥- ١٢ : ١).



الباب الخامس

الأيام الأخيرة للسيد المسيح على الأرض
(١ ـــ ٦ أبريل عام ٣٠ ميلادية)

الأحـــــد :

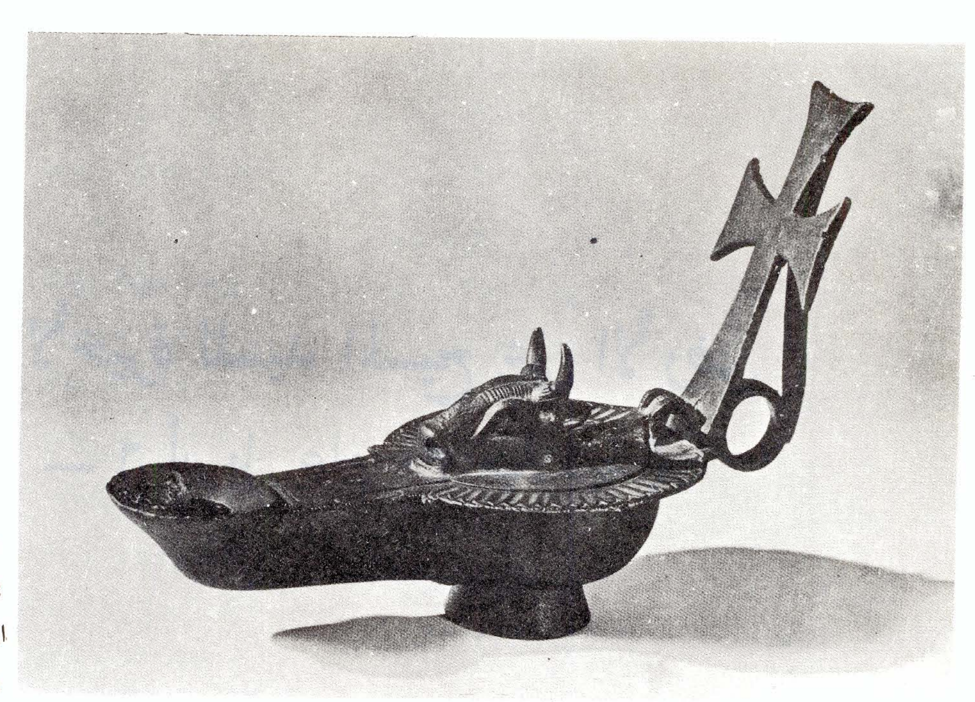
لما أتت الساعة ثبت يسوع وجهه للذهاب إلى أورشليم (لو ٩ : ٥١) عندما قال : «لا يمكن أن يهلك نبى خارج أورشليم» (لو ١٣ : ٣٣)، ومن الواضح أن يسوع قصد أن يكون وصوله إلى أورشليم متزامناً مع موسم عيد الفصح، ولا شك أنه كان يعلم أن المعارضة المتزايدة له ستبلغ قمتها فى العاصمة اليهودية، و يؤكد كل من البشيرين مرقس ولوقا الخطر الذى توقعه يسوع وتلاميذه نتيجة ذهابه إلى أورشليم (مر ١٠ : ٣٢؛ لو ٩ : ٥١).

وقد بدأ الأسبوع الأخير بيوم الأحد حيث كان دخوله الظافر إلى أورشليم (مر ١١ : ١- ١١)، والطريق من أريحا إلى أورشليم يرتفع ٤٠٠ متراً بمنحدر طويل أحياناً وشديد الإنحدار أحياناً أخرى و يبلغ حوالى ٢٧ كيلو متراً وعلى هذا الطريق كان حديث يسوع عن السامرى الصالح (لو ١٠ : ٣٠)، وقد أقترب إلى أورشليم، وكان دخوله عن طريق بيت فاجى (مت ٢١ : ١) وهى ضاحية تقع على المنحدر الجنوبى لجبل الزيتون، وفى نهاية الرحلة كانت الجموع الغفيرة تحيط به وهم يفرشون الملابس وأغصان الشجر أمامه إذ كان الحجاج قد دخلوا المدينة قبل مجيئه إليها بوقت قليل، وقد استقبلوه كمسيا المنتظر (يو ١٢ : ١٢؛ زك ٩ : ٩).

لكن عندما أقترب يسوع من المدينة بكى عليها وتنبأ بخرابها (لو ١٣ : ٣٤، ٣٥؛ ١٩ : ٤١- ٤٤) وبعد أن عبر وادى قدرون دخل أورشليم فى هذا الموكب واتجه مباشرة إلى الهيكل (مر ١١ : ١١) وهناك عبرّ له التلاميذ عن دهشتهم للحجارة العظيمة التى كانت مازالت باقية من بقايا أساس أسوار الهيكل، ولأن الوقت قد امسى خرج يسوع إلى بيت عنيا مع الاثنى عشر ليقضى الليل فيها.

الاثـــنين :

عاد يسوع فى الصباح التالى إلى المدينة، وفى طريقه من بيت عنيا إلى أورشليم لعن شجرة التين غير المثمرة (مر ١١ : ١٤)، وكانت ساحة الهيكل الخارجية فى هذه الأيام التى سبقت العيد سوقاً للحيوانات والطيور التى كانت تقدم كذبائح، ومكاناً لاستبدال العملة التى يجلبها الحجاج معهم من خارج البلاد بعملة الهيكل، وقد شجع الكهنة هذه السوق حيث كانت منطقة الهيكل خاضعة لسلطانهم الخاص وكانت حراستها مقصورة عليهم، ولكن يسوع قام بتطهير الهيكل ولم يكن من حسن التصرف أن يتدخل الكهنة بأى مقاومة إذ ستتدخل فى الحال الحامية الرومانية التى كانت تشرف على منطقة الهيكل (يو ٢ : ١٣- ١٩)، وهذه هى



مصباح أثرى
محفوظ بالمتحف فى أورشليم من العصر المسيحى وهذه المصابيح كانت تستخدم قديماً (مت ٢٥ : ١ - ١٣).

المرة الثانية التى طهر يسوع فيها الهيكل من الباعة (مت ٢١ : ١٢ - ١٧ ؛ مر ١١ : ١٥ - ١٩ ؛ لو ١٩ : ٤٥ - ٤٨) وكانت المرة الأولى - وسبق أن أشرنا إليها - أيام خدمته الأولى فى اليهودية فى عيد الفصح أما هذه المرة فقد انفرد بذكرها القديس يوحنا (يو ٢ : ١٣ - ١٥). وقد أمضى يسوع هذا اليوم يعلم فى الهيكل (مت ٢١ : ٢٣) وقد إزداد الحقد عليه من رؤساء الكهنة (مر ١١ : ١٨) وفى المساء عاد وبات فى بيت عنيا (مت ٢١ : ١٧).

الثلاثـــاء :

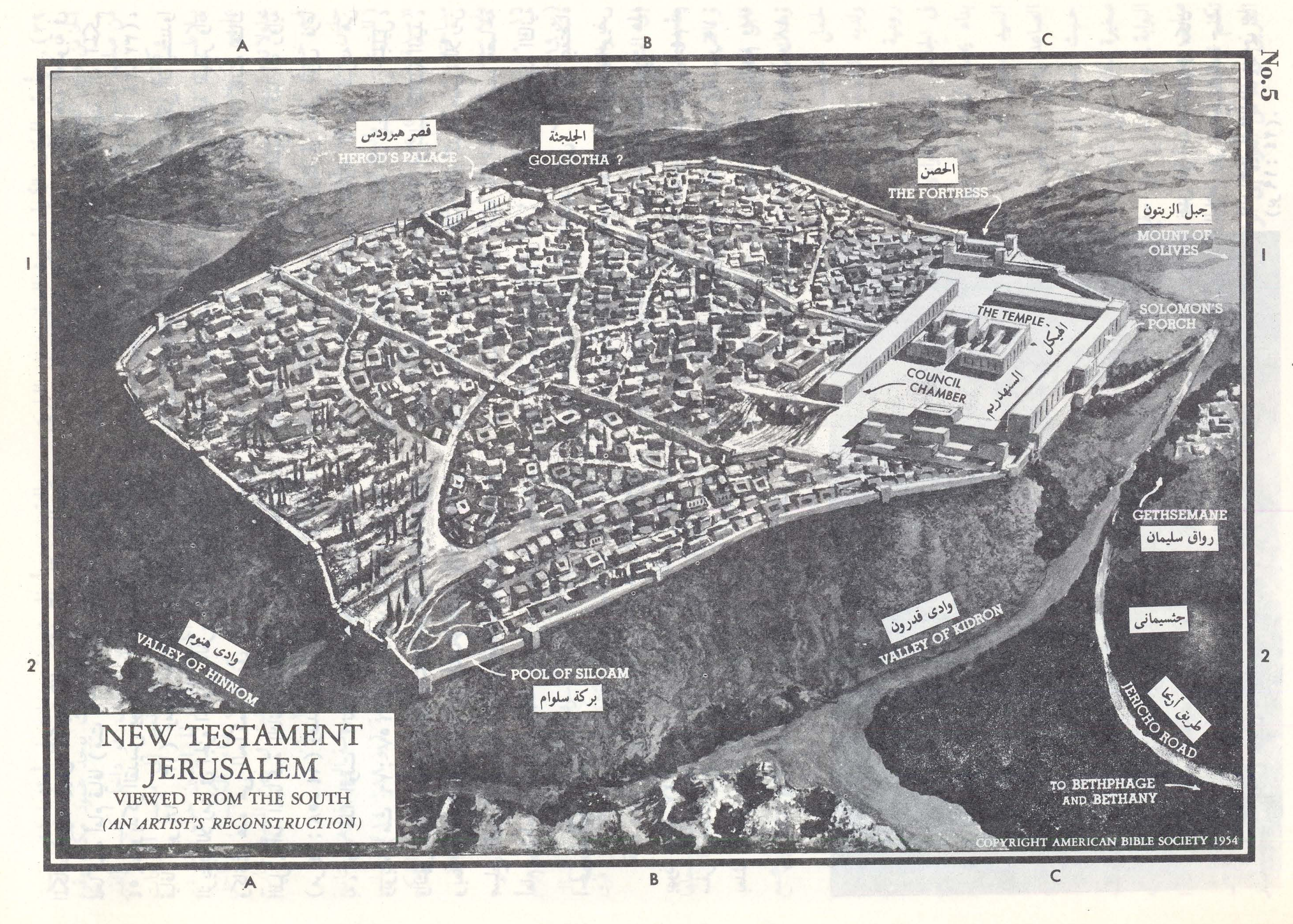
كان هذا اليوم يوم صدام مع رؤساء اليهود، وحاولوا أن يصطادوه بكلمة (مت ٢١ : ٢٣ ؛ ٢٥ : ١ - ١٣ ؛ ٢٦ : ٣ - ١٦ ؛ مر ١١ : ٢٠ - ١٤ : ١ - ١١ ؛ لو ٢٠ : ١ ؛ ٢٢ : ١ - ٦ ؛ يو ١٢ : ٢٠ - ٥٠)، ثم عاد وبات فى بيت عنيا عقب الأمر الصادر بالقبض عليه (يو ١١ : ٥٧). وهناك فى بيت سمعان الأبرص أكرمته المرأة التى سكبت الطيب على رأسه (مت ٢٦ : ٦ ؛ مر ١٤ : ٣).

الأربعـــاء :

تزايد حقد اليهود عليه ، وعقد مجمع السبعين (السنهدريم) حيث تشاوروا لقتله (يو ١١ : ٤٦ - ٥٦) وبدأت المحاولات للقبض عليه (مت ٢٦ : ٣ - ٥) وفى هذا اليوم تمت المشورة السيئة مع يهوذا التلميذ الخائن على تسليمه إليهم (مر ١٤ : ١٠ ، ١١ ؛ لو ٢٢ : ٣ ، ٤).

الخميس :

ألقى يسوع خطابه الوداعى (يو ١٤ - ١٦)، وكان يوم الاستعداد للفصح ، وأسس سر الشكر (الافخارستيا) فى العلية (مت ٢٦ : ١٨ ؛ مر ١٤ : ١٣ - ١٥ ؛ لو ٢٢ : ١٠ - ١٢) وهى المكان المسمى (جتياكولوم) على التل الجنوبى الغربى خارج الأسوار الحالية. وبعد ذلك خرج إلى بستان جثسيمانى وصلى الصلاة الوداعية (يو ١٧) وكان بالقرب منه ثلاثة من تلاميذه قد غلبهم النوم ، أما هو فكان عرقه يتصبب كقطرات دم وهو فى جهاده ومعاناته فى البستان ، وأتت الساعة ؛ حيث جاءت الجماعة الصاخبة التى أرسلت من قبل السنهدريم للقبض عليه يتقدمهم التلميذ الخائن وقبله ، وفى هذا المكان أبرأ أُذن ملخس التى قطعها بطرس بسيفه ، وانتهى المشهد بالقبض عليه فى البستان ، واقتيد للمحاكمة أمام رئيس الكهنة فى منزله ، ويوجد حالياً خارج بوابة صهيون مقابر الأرمن وتحت المساكن القريبة فى هذا



أورشليم فى زمن العهد الجديد .

المكان منزل رئيس الكهنة الذى قدم فيه السيد المسيح لمحاكمته أمام قيافا (مت ٢٦ : ٥٧ ؛ مر ١٤ : ٥٣ ؛ لو ٢٢ : ٥٤) ، ويذكر القديس يوحنا أن المسيح أخذ إلى حنان حما قيافا (يو ١٨ : ١٣) ومنزل حنان كان يقع مكان دير الزيتون للأرمن فى الجزء الجنوبى الغربى من المدينة القديمة ، وكانت هذه هى المحاكمة الأولى للمسيح وتمت فى جنح الليل . أما المحاكمة الثانية فكانت أمام مجمع السنهدريم (مر ١٤ : ٥٨ - ٦٤) وصدر فيها الحكم بإدانته ثم الاستهزاء به ، وفى هذا الوقت كانت حادثة إنكار بطرس ثم ندمه وتوبته (مت ٢٦ : ٥٧ ؛ مر ١٤ : ٧٢ ؛ لو ٢٢ : ٦٢) . وانتهى دور السنهدريم فى وقت متأخر من مساء الخميس وبعد استماع المجلس دعا إلى اجتماع ثان فى وقت مبكر من صباح اليوم التالى لإعداد الترتيبات اللازمة لإحضار يسوع أمام بيلاطس (مر ١٥ : ١) .

الجمعة العظيمة :

اقتيد يسوع إلى بيلاطس ويذكر البشير متى قصة إنتحار يهوذا (مت ٢٧ : ٣ - ١٠) ويرويها أيضاً القديس لوقا فى سفر الأعمال (أع ١ : ١٨ ، ١٩) ويذكر أن المكان سمى بعدئذ « حقل دم » وهو جنوب وادى هنوم .

ولما كان رؤساء الكهنة لا يستطيعون تنفيذ الحكم بالقتل إلاّ بعد موافقة السلطة الرومانية ، إذ لم تكن هذه العقوبة فى سلطة السنهدريم ، وقد توقع رؤساء الكهنة أن الحكم سيصدر بمجرد ادعائهم أنه فاعل شر (يو ١٨ : ٢٨ - ٣٢) ، ولأنهم كانت تنقصهم الحجة والدليل التى يمكن أن يستندوا إليها ، اتهموا المسيح بأنه يمنع أن تعطى جزية لقيصر وانه يدعو نفسه ملكاً (لو ٢٣ : ٢) ، ولا شك أنه كانت هناك محاولات من جانب بيلاطس لتبرئة المسيح ، كما أن رواية زوجته عن حلمها الذى رأته اثارت فى نفس الوالى فزعاً (مت ٢٧ : ١٩) . وكانت المحاولة الأولى لتبرئته هى إرساله إلى هيرودس انتيباس بحجة أن يسوع من الجليل ، وحيث أن هيرودس كان متواجداً فى أورشليم بمناسبة العيد ، وكان يقيم فى منزل اقيمت عليه الآن كنيسة صغيرة للأرمن على اسم نيقوديموس ، فقد كانت هذه الحادثة سبب مصالحة بين خصمين شرسين (لو ٢٣ : ١٢) . أما المحاولة الثانية لتبرئته فكانت تستند إلى التقليد الذى كان يتم بمقتضاه إطلاق أسير إحتفالاً بعيد الفصح ، ولكن الجموع ، بتحريض الكهنة ، طلبوا إطلاق المجرم باراباس وصلب يسوع . هذه الجماهير لم تدخل دار الولاية وكان بيلاطس يخرج إليهم ثم يعود إلى الدار ليسأل يسوع (مت ٢٧ : ١٥ - ٢١ ؛ مر ١٥ : ٦ - ١١ ؛ لو ٢٣ : ١٣ - ١٩) . وفى مرة خرج إليهم ومعه يسوع بعد أن جلده وقال لهم : « هذا هو الرجل » (يو ١٨ :



نقش على أحد الأحجار فى مكان البلاط وهى (لعبة الملوك) حيث كان الجنود الرومانيون مولعين بها (يو ١٩ : ٢٤) .

٣٩). وقُربْ الموقف الأول لمسيرة الصليب على الطريق الحزين وعبر الطريق بُنى قوس نصر تكريماً لهادريان بعد قرن من صلب المسيح و يسمى الآن «هذا هو الرجل».

وكانت المحاولة الأخيرة اليائسة لتبرئة المسيح أن طلب بيلاطس ماء وغسل يديه (مت ٢٧: ٢٤)، وبعد أن عرض عليهم أن يؤدبه و يطلقه (لو ٢٣: ١٦، ٢٢). وباءت جميع محاولاته بالفشل أمام الصراخ والجموع الصاخبة، فاستسلم لهم خشية اتهامه بالخيانة (يو ١٩: ١٢) والمكان الذى جلس للحكم عليه يقال له البلاط ويسمى باليونانية (لليتسطروس) وبالبعبرانية (جباثا)، ويوجد الآن تحت دير «سيدة صهيون» عبر الشارع من مبتدأ طريق الآلام وتبلغ مساحته ١٥٠ متراً مربعاً وكان ملعباً داخل حصن أنطونيا وفيه سخر الجند من يسوع (مت ٢٧: ٢٧- ٣١؛ مر ١٥: ١٦- ٢٠؛ يو ١٩: ١- ٣)، ومنه خرج يسوع حاملاً صليبه (يو ١٩: ١٧).

والنقطة الثانية فى طريق الصلب كانت أسفل المنحدر إلى الشارع غرباً وهناك عمود مكسور فى ركن الشارع الذى ينحدر من بوابة دمشق وهنا وقع المسيح تحت ثقل الصليب، وبالقرب من هذه النقطة حيث يدور الطريق إلى الجنوب قابل المسيح السيدة العذراء مريم. ثم يدور الطريق غرباً وهناك مقصورة تعين المكان الذى سُخر فيه سمعان القيروانى لحمل الصليب، وسمعان هذا قد صار مسيحياً حيث أن ولديه الكسندروس وروفس مذكوران ضمن المؤمنين فى رومية (مر ١٥: ٢١؛ رو ١٦: ١٣)، وهنا يصعد الشارع فى الجانب الغربى للوادى الأوسط ويوجد عمود فى حائط بناء يحدد النقطة التى فيها مسحت القديسة فيرونيا وجه السيد بمنديل كما يذكر التقليد، وحيث يلتقى الشارع الصاعد بشارع آخر يأتى من بوابة دمشق توجد بوابة القضاء حيث وضعوا لوحاً كتب عليه الحكم، ويوجد كنيسة صغيرة مكان وقوع المسيح ثانية تحت الصليب وهو يسير تحت البوابة. وعبر الشارع على سفح التل ناحية الغرب يوجد صليب منحوت فى حائط دير الأغريق حيث المكان الذى تكلم فيه المسيح مع نساء أورشليم، وهنا سد دير الاغريق الطريق ولابد من العودة إلى الركن السابق ثم الدوران يميناً والتقدم جنوباً إلى مجموعة درجات فى أعلاها شارع ضيق يؤدى إلى باب دير الأقباط حيث يوجد عمود مكان وقوع المسيح مرة أخرى. وأخر التوقف هو داخل كنيسة القبر المقدس الواسعة، ولنصل إليها نعود إلى موضع الدرجات وننزل مع الشارع إلى الجنوب وتدور إلى اليمين حول ركن دير الروس ونتتبع الشارع غرباً إلى فناء الكنيسة. وداخل الكنيسة صخرة هى الجلجثة وكانت فى زمن المسيح خارج المدينة (يو ١٩: ٢٠؛ عب ١٣: ١٢).

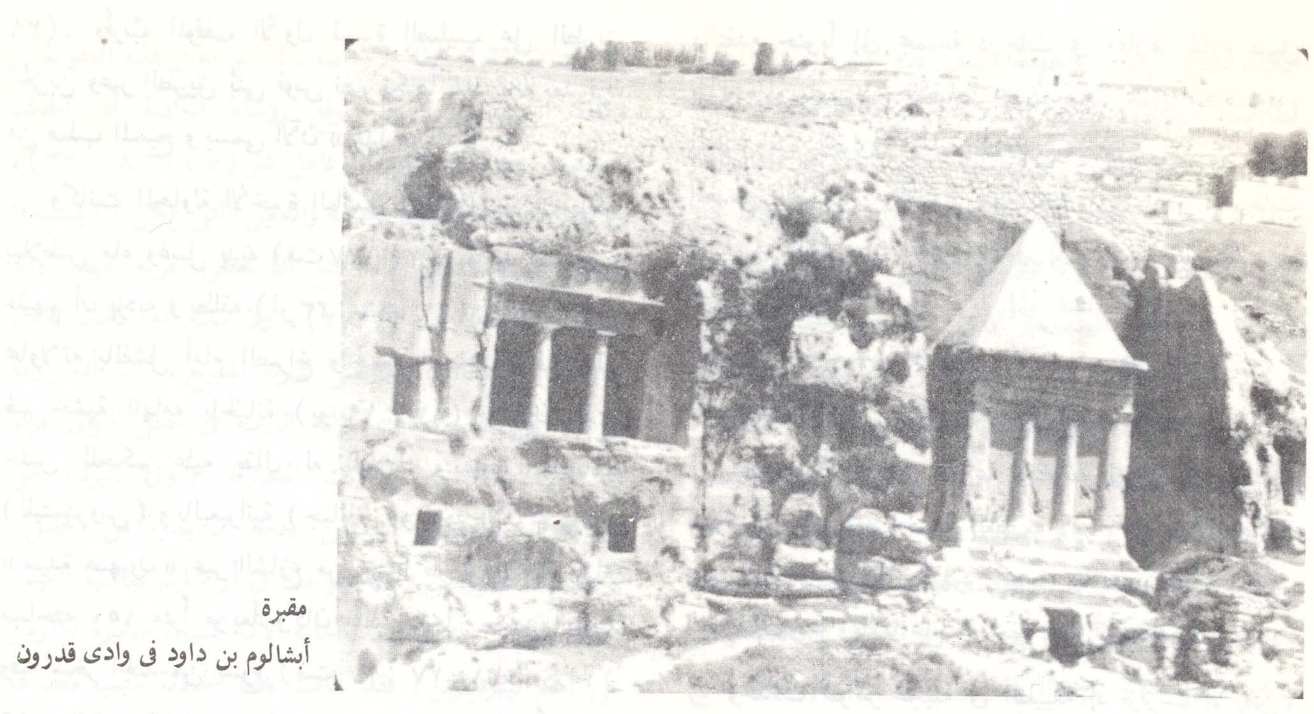
وقد صلب يسوع فى الساعة السادسة اليهودية وهى الثانية عشرة أى ظهر يوم الجمعة العظيمة (يو ١٩: ١٤) وصلب معه لصان، وإذلالاً لليهود كتب بيلاطس قضية الحكم [ملك اليهود] وعلقها على الصليب، مما أثار غضب اليهود.

وحدثت ظواهر عجيبة فى الطبيعة إذ تزلزلت الأرض، وتشققت الصخور، واظلمت الشمس ثلاث ساعات، ولم يكن كسوفاً إذ لا يحدث كسوف الشمس وقت اكتمال القمر وهو يوم الصلب، وقد إنشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل.

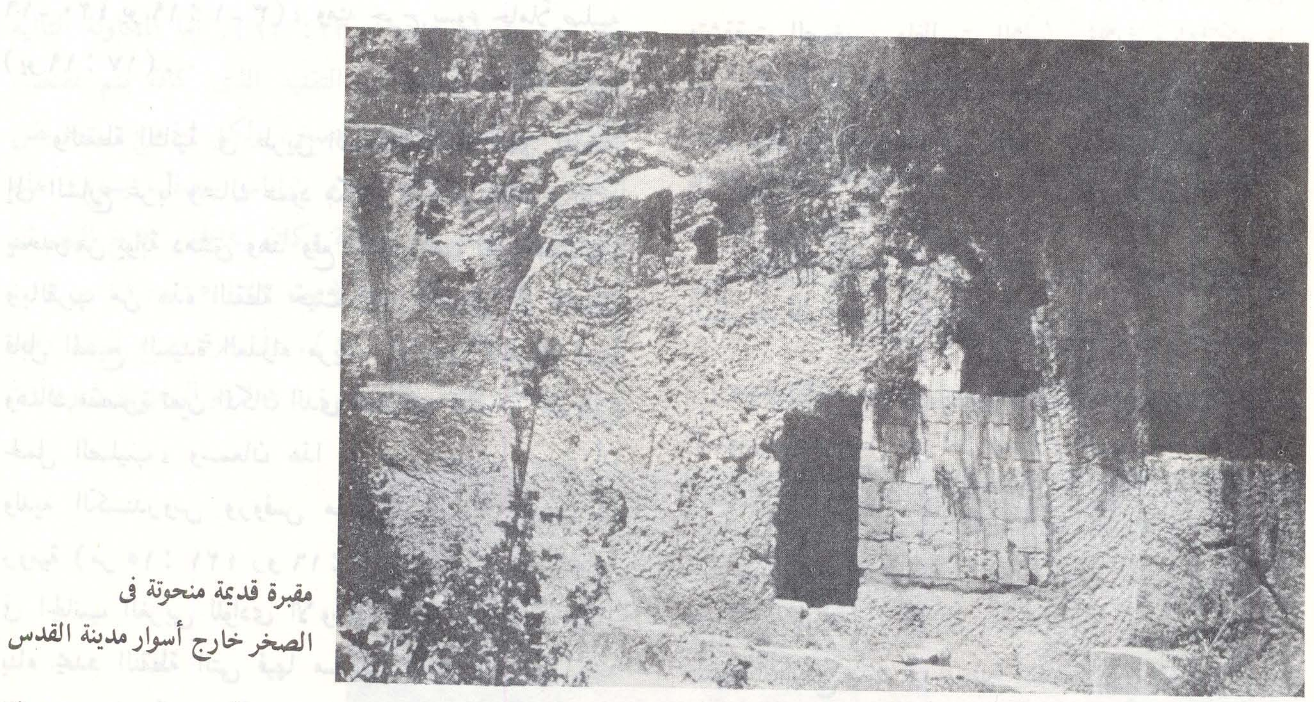
وبعد أن أكمل المسيح كلماته على الصليب كما سجلها البشيرون قال: «قد أكمل» وأسلم الروح.

عندئذ تقدم يوسف الرامى، وكان عضواً موقراً فى مجمع السنهدريم، وحصل على اذن باستلام الجسد.

وكانت عادة غسيل جسم الميت من عادات التكفين اليهودى ثم يلبس ملابس كتانية، ولكن المسيح لم يُغَسل، فلم يكن هناك ماء فى الجلجثة خارج أسوار أورشليم، ثم حدث أن يسوع مات فى الساعة التاسعة اليهودية (الثالثة بعد الظهر) وارتاع التلاميذ من هول الحادثة وخافوا، حيث كانوا فى اضطراب فلم يفكروا فى إنزال المسيح ودفنه، وهنا تقدم يوسف الرامى ليأخذ على عاتقه هذا الأمر، وكان ذلك عشية السبت، وهذا السبت كان عظيماً (مت ٢٧: ٥٧) فكان عليه أن ينزل الجسد من فوق الصليب ويدفنه ويكون ذلك قبل غروب الشمس لأن العمل يتوقف عشية السبت. وهذا معناه أن يتحتم عليه أن يذهب بسرعة من الجلجثة إلى حصن أنطونيا ويقدم طلباً إلى بيلاطس يستأذنه فى دفن المسيح (مر



مقبرة
أبشالوم بن داود فى وادى قدرون



مقبرة قديمة منحوتة فى
الصخر خارج أسوار مدينة القدس

١٥ : ٤٣) ولا ننسى أن الشوارع كانت شديدة الازدحام بالجموع الكثيرة بسبب العيد وكان ذلك يؤخر الوصول بسرعة إلى بيلاطس ، كما أن الدخول إليه استلزم وقتاً آخر ، وفوق ذلك مرت فترة أخرى ذهب فيها قائد المئة ليتأكد من موت المسيح . كما أن إعداد الأوراق الرسمية لتسليم الجسد إلى يوسف الرامى استلزمت هى الأخرى وقتاً آخر (يو ١٩ : ٣٨) وكذا مضى وقت آخر لعودته إلى موضع الجلجثة حيث إنضم إليه نيقوديموس الذى كان قد إشترى فى طريق مجيئه الحنوط من مر وعود (يو ١٩ : ٣٩) وأخذا جسد يسوع بعد أن بسطت الأكفان فوق حجر التكفين ، ولم يلبس يسوع حسب طقس التكفين اليهودى الملابس الكتانية البيضاء التى كان يلبسها فى الأعياد حيث يذكر الإنجيل أن الجند قسموا ثيابه بينهم (لو ٢٣ : ٣٤) .

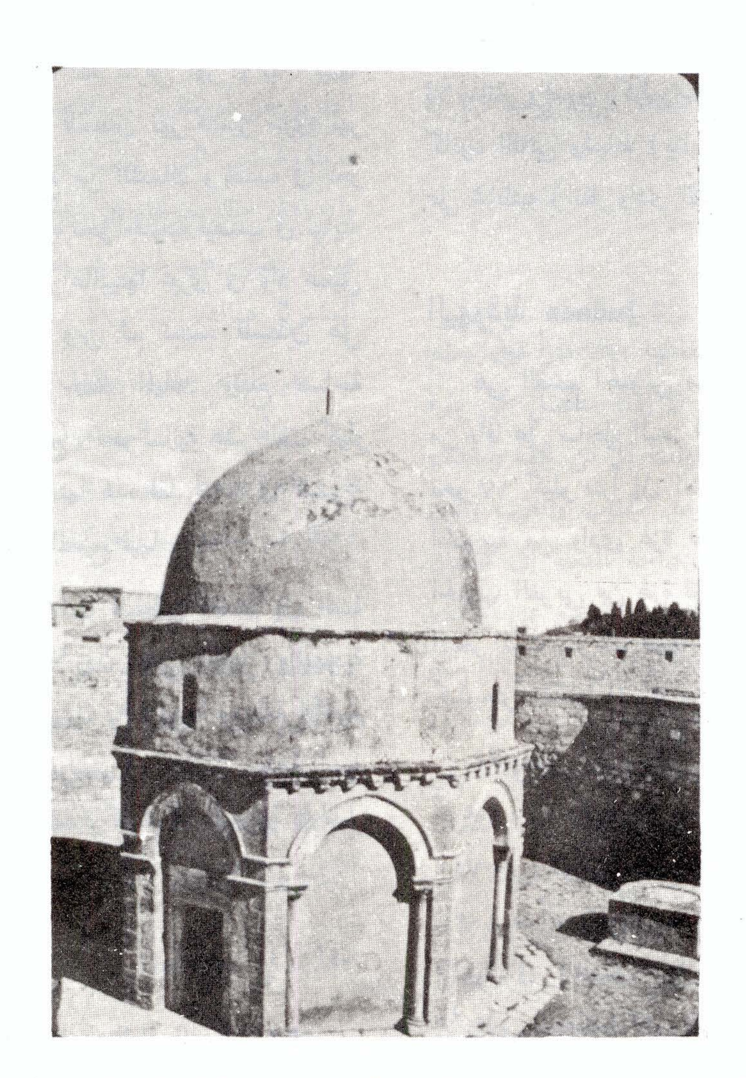
وقد أخذ يوسف ونيقوديموس جسد يسوع ولفاه باكفان من كتان نقى مع الأطياب ووضعاه فى القبر الجديد المنحوت فى الصخر (يو ١٩ : ٤٠ ، ٤١) ، هذه الأكفان هى التى رآها

بطرس و يوحنا فى القبر الفارغ فى فجر أحد القيامة (يو ٢٠ : ٣ - ٨). وكان القبر الذى دفن فيه خاصاً بيوسف الرامى ولم يدفن فيه أحد، وبعد دفن يسوع دحرج حجر على بابه، وختم بأختام رسمية (مت ٢٧ : ٦٦).

وفى أيام الملك قسطنطين سويت الأرض لبناء الكنيسة، ولكن مازال يوجد إلى اليوم عدد من مقابر اليهود باقية من عصر المسيح، كما يوجد قرص ضخم مستدير من الحجر يمكن دحرجته ليقفل باب القبر، ومن هذه المقابر مقبرة «هيللين اديابينى».

وصارت اختام القبر والأكفان شواهد إثبات على قيامته من الموت، وظهر لتلاميذه بعد قيامته مرات كثيرة مدة أربعين يوماً (مت ٢٨؛ مر ١٦؛ لو ٢٤؛ يو ٢٠- ٢١؛ أع ١ : ١ - ٨؛ ١ كو١٥ : ٥، ٦، ٧).

وفى يوم الأربعين لقيامته صعد إلى السماء فوق جبل الزيتون بمجد عظيم (لو ٢٤ : ٥٠ - ٥٣) حيث يوجد الآن فى هذا المكان كنيسة صغيرة، لكنها تحولت إلى جامع!



كنيسة صغيرة فى جبل الزيتون فوق موقع الصعود وقد تحولت إلى جامع.

ملحـــــق

فلسطين فى أيام المسيح

فلسطين Palestine :

هى الأرض الواقعة بين ساحل البحر المتوسط والصحراء العربية ويفصلها عن مصر وادى العريش وعن سوريا نهر الليطانى، ويحدها من الشرق جبال موآب ومن الجنوب صحراء العرب ومن الشمال جبال لبنان، وتمتد من لبنان سلسلتان من الجبال تخترقان أرض الجليل، ومن الجليل تمتد سلسلة متقطعة من الجبال تخترق السامرة واليهودية فى الجنوب وهذه الجبال تنحدر حافتها الغربية تدريجياً بينما تنحدر نحو الشرق إنحداراً شديداً فى إتجاه البحر الميت وهى جبال جلعاد وموآب، وهناك سلاسل جبال تمتد شرقى نهر الأردن بينها وديان خصبة. ولا يوجد فى فلسطين نهر متميز سوى نهر الأردن وروافده الشرقية وينبع من الشمال ويصب فى بحر الجليل ثم يخرج منه متابعاً سيره نحو الجنوب ليصب فى نهايته فى البحر الميت، وروافد النهر غالبيتها تجرى فى وادٍ عميق لذلك فنفعها فى الرى قليل ومن ثم تعتمد فلسطين على الينابيع والوسائل الصناعية لحفظ المياه. وتبلغ مساحة فلسطين، فى وقت السيد المسيح، نحو ثمانية عشر ألف كيلو متراً مربعاً، ورغم صغر مساحتها هذه فقد أثرت فى البشرية تأثيراً بالغاً بسبب حياة السيد المسيح فيها.

وفى فترة العهد الجديد كانت فلسطين تنقسم إلى خمسة أقاليم: ثلاثة منها غرب الأردن وهى الجليل واليهودية والسامرة، واثنان فى شرق الأردن وهما بيرية ومنطقة الأقليم الشمالى أوالعشرة المدن (ديكابوليس)، وشملت خدمة السيد المسيح الأقاليم الخمسة، لكنها تركزت فى اليهودية والجليل بصفة خاصة.

بحيرة طبرية :

تنخفض ٦٨٥ قدماً تحت سطح البحر (انظر بحر الجليل).

البحر الميت :

يصل أقصى انخفاض له ١٢٧٥ قدماً تحت سطح البحر.

نهر الأردن :

يجرى مسافة تقرب من ثلث طوله منخفضاً عن سطح البحر، ويسير فى مجراه من الشمال إلى الجنوب حاملاً معه مياه جبل حرمون المتجمدة فى إنحدار سريع متجهاً إلى بحيرة طبرية ثم يتباطأ فى سيره نحو البحر الميت فيقطع مسافة مائة وأربعة عشر كيلو متراً بتعرجات كثيرة وشديدة يفوق طولها ثلاثمائة وخمسين كيلو متراً فى مجراه الضيق. وفى شهرى كانون الثانى وشباط (يناير، فبراير) كثيراً ما يفيض بمياهه على شاطئيه (انظر وادى الأردن).

اليهودية Judaea :

هى القسم الجنوبى من فلسطين وتمتد حدودها الشمالية من يافا على ساحل البحر المتوسط إلى نقطة الأردن التى تبعد نحو ١٧ كيلو متراً إلى الشمال من البحر الميت، وحدودها الجنوبية من وادى غزة على بعد حوالى ١٢ كيلو متراً إلى الجنوب الغربى من غزة فإلى بئر سبع ثم القسم الجنوبى من البحر الميت، وكان طولها من الشمال إلى الجنوب حوالى ٩٦ كيلو متراً وتماثلها المسافة من الشرق إلى الغرب.

واليهودية أرض مقفرة وقاحلة وليس بها سهول مكشوفة أو مجار مائية دائمة، ويبلغ ارتفاعها عند أورشليم (القدس) ٧٩٠ متر، ثم يزداد فى الجنوب قرب حبرون (الخليل) فيبلغ ١٠٢٠ متراً، وتنحدر بعد ذلك انحداراً شديداً إلى الأراضى المقفرة فى النقب. أما فى الجانب الغربى فتنحدر إلى الأراضى المنخفضة التى يقع خلفها السهل الساحلى.

واليهودية فى العهد الجديد تعنى ما حول أورشليم

والأقاليم الشمالية وأحياناً تستخدم بشكل أعم (لو ١ : ٥ ؛ أع ١٠ : ٣٧) ويمكن أن تشمل عبر الأردن (مر ١٠ : ١) .

جبال اليهودية :

(لو ١ : ٦٥) هى السلسلة من الجبال الممتدة من شمال المنطقة إلى جنوبها وهى شديدة الانحدار، ومتراصة بجوار بعضها بين الساحل ووادى الأردن مكونة نجداً فسيحاً منعزلاً .

برية اليهودية :

(مت ٣ : ١) هى الأراضى المقفرة بين جبال اليهودية والبحر الميت ومتوسط عرضها حوالى ٢٤ كيلو متراً وصخورها كلسية ، وهى تنحدر فى الشرق انحداراً شديداً إلى المنخفض العميق الذى يجرى فيه نهر الأردن والبحر الميت ، وهى منطقة خالية من المدن ، وكانت مكان كرازة يوحنا وتجربة المسيح (مت ٣: ٤) .

أورشـــليم :

تقع وسط هضبتين متوسط إرتفاعها ٧٦٠ متراً فوق سطح البحر وهى مبنية على لسان من الأردن منفصل عن بقية البلدان بأودية عميقة من جميع الجهات إلاَّ من جهة واحدة ، يحدها من الشرق وادى قدرون ومن الجنوب والغرب وادى هنوم . وبينهما واد ثالث يقسم ساحة المدينة إلى قسمين متوازيين وغير متساويين . والتل الأعلى والأوسع على الجانب الغربى للوادى الأوسط يقطعه فى الشمال واد أصغر منه يسير من الغرب إلى الشرق جنوب موقع الهيكل (يبين موقعه فى أورشليم الجديدة شارع داود) وفى الطرف الشمالى الشرقى من هذا التل صخرة بارزة فى وسط الوادى ، وإلى الشمال والغرب من الواديين يوجد التل الذى تقع عليه كنيسة القبر المقدس ، والتل المنخفض الضيق فى الجنوب الشرقى وفى قاعه على حافة وادى قدرون عين ماء تسمى « أم الدرج » أو بئر العذراء ، وهى التى كانت تسمى فى العهد القديم « جيحون » والذى طمه حزقيا وجر مياهه فى مجار تحت الأرض إلى أورشليم (٢أى ٣٢ : ٣) (انظر سلوام) .

بيت حسدا :

أصل الاسم أرامى معناه بيت الرحمة . وهى بركة فى أورشليم لها خمسة أروقة تقع قرب باب الضأن فى السور الشمالى وكان آخر مداخل الهيكل ، وكان يقصدها المرضى لشفائهم وهم يقيمون فى الأروقة المبنية حول البركة ، وقد ورد ذكرها مرة واحدة فى (يو ٥ : ٢) .

السامرة Samaria :

يقع اقليم السامرة فى الوسط بين الجليل شمالاً واليهودية جنوباً ، وتلال السامرة غير متراصة بعكس تلال اليهودية ، كما أنها ليست جرداء مثلها حيث تكثر بها السهول والوديان وترويها الجداول والأنهار فهى لذلك تشتهر بوفرة غلتها . وفى وسطها يوجد جبلا عيبال وجرزيم اللذان يقعان على جانب الطريق من أورشليم إلى الناصرة . وعلى مرتفعات جرزيم تقع مدينة شكيم التى كانت تنافس أورشليم كمركز للوطنية والعبادة . وتقع سوخار على جانب طريق هام عند قاعدة جبل عيبال يطلق عليه اسم بئر يعقوب حيث التقى يسوع بالمرأة السامرية هناك .

ومرة اشتد غضب يعقوب ويوحنا على السامرة وارادا أن تنزل عليها نار من السماء (لو ٩ : ٥٢- ٥٦) لكن المسيح غيّر هذه المفاهيم (لو ١٠ : ٣٠- ٣٧) . والسامريون مستقلون بأفكارهم تستهويهم العادات والعبادات الوثنية .

الســـامرة :

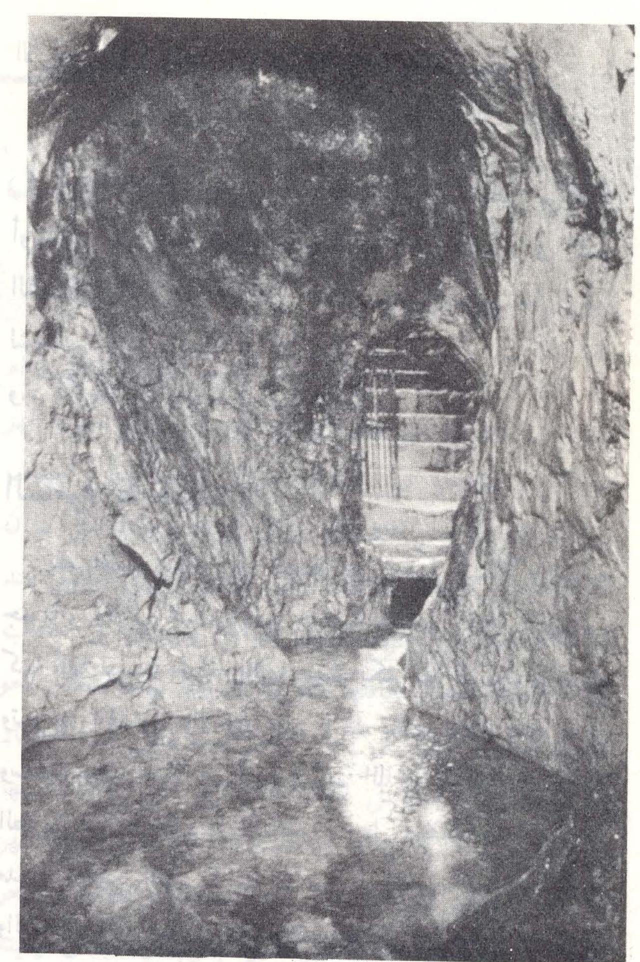
مدينة السامرة تقع على بعد نحو ٥٣ كيلو متراً من أورشليم إلى الشمال ، رممها هيرودس الكبير وأسماها (سبطية) تكريماً لأوغسطس وشيد لنفسه قصراً فيها ، وقد بشرها فيلبس (أع ٨: ٥)، وفى سنة (٥٢٩م) قتل السامريون كثيراً من المسيحيين فيها وهدموا كنائسهم .

الجليـــل Galilee :

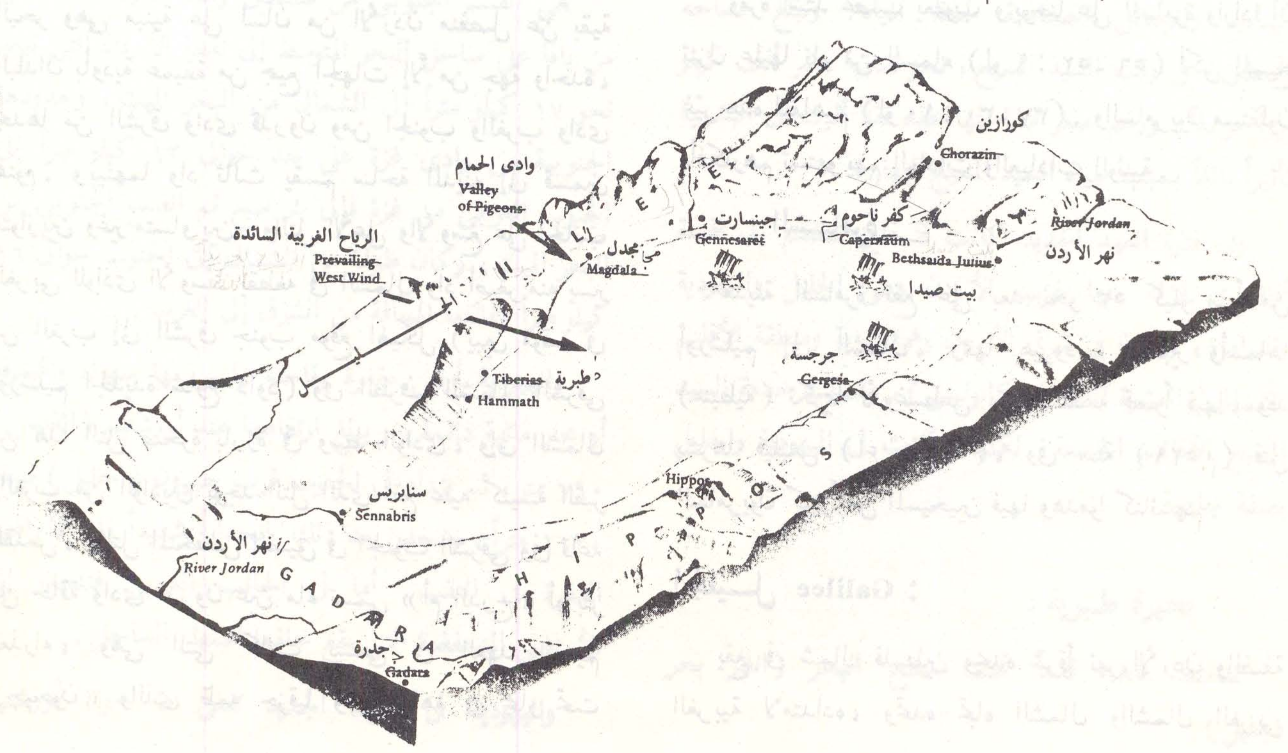
يقع فى شمال فلسطين ويحده شرقاً نهر الأردن والضفة الغربية لامتداده، وتحده تجاه الشمال والشمال الغربى



بركة بيت حسدا ذات الأروقة الخمسة وقد أثبتت الحفريات دقة وصفها فى إنجيل يوحنا (يو ٥ : ٢).



مدخل نبع جيحون (فى القدس) وقد كانت المياه الجوفية تمر بقناة حفرت فى الصخر زمن حزقيا الملك عام (٧٠٠ ق . م).



سورية وفينيقية، واسم الجليل من أصل عبرى أو كنعانى ومعناه دائرة. وربما كانت اختصاراً لاسم «جليل الأمم»، ويشمل دائرة من المدن تحيط بالاقليم الجبلى (مت ٤: ١٥)، وكان يقطنها السوريون والفينيقيون والعرب، والجزء السفلى من الجليل حول بحر الجليل وكان مزدحماً بالسكان. وتمتاز أراضى الجليل بتنوعها وجمالها، وتغطى الثلوج قمم جبالها، وتكثر بها الأغوار العميقة والوديان الصغيرة المنعزلة وبها تلال تنمو عليها الأشجار والشجيرات والأعشاب، وأراضيها مستوية فتكثر بها الحقول والمراعى. ومن جبل الكرمل تبدو الجليل وكأنها حديقة مستوية بين التلال تمتد من سهل ازدرالون إلى مرتفعات لبنان وحرمون. والجليل فى جملته نحو ٨٨ كيلو متراً تقريباً من الجنوب إلى الشمال، وثلاثة وخمسين كيلو متراً من الغرب إلى الشرق، وأعلى مرتفعاته فى الشمال، وأكثرها إنخفاضاً هو سطح بحر الجليل الذى ينخفض تحت سطح البحر. وبالجليل شبكة من الطرق العامة كانت تنتقل عن طريقها المدنية الوثنية، وفى سهولها وعلى تلالها قامت كثير من المدن والقرى التى ازدهرت فيها كثير من الصناعات القديمة.

وسكان الجليل خليط من اليهود والسوريين والكنعانيين وهم غير مثقفين، لكن كانت هناك الطبقة المثقفة من سكان المدن اليونانية والممثلون العسكريون للسلطة الحاكمة فى روما، ومما ساعد على نضوج أفكارهم اختلاطهم بالأمم، وكانوا يتكلمون الأرامية بلهجة تميزهم عن أهل السامرة واليهودية (مت ٢٦: ٦٩، ٧٣)، وكان يهود اليهودية يزدرون بالجليليين (يو ١: ٤٦، ٧: ٥٢) وكان المسيح يعرف بيسوع الجليلى (مت ٢٦: ٦٩).

بحر الجليل :

اطلق على بحر الجليل عدة أسماء فسمى بحر الجليل (يو ٦: ١) والبحيرة (لو ٨: ٢٢) والبحر (يو ٦: ١٦) وبحيرة طبرية (يو ٢١: ١) وسمى أيضاً جنيسارت وهو اسم قديم يرجع إلى عصر المكابيين. وبحر الجليل امتداد لنهر الأردن ويبعد حوالى ١٠٦ كيلو متراً شمال أورشليم وطوله حوالى ٢٣ كيلو متراً وعرضه حوالى ١٤ كيلو متراً فى أقصى إتساع له، ويصل ارتفاع سطحه إلى ٦٨٠ قدماً تحت سطح البحر المتوسط.

ويشبه فى شكله ثمرة الكمثرى، يتجه طرفه الضيق نحو الجنوب، ويحيط به الجبال التى يصل إرتفاعها ناحية الشرق إلى ما يقرب من ٢٠٠٠ قدماً، لذلك فشاطئه الشرقى أرض جرداء تظللها سلسلة من الجبال، أما شاطئه الغربى فيمتاز بالخصوبة فتكثر به المزروعات. وبسبب الارتفاع الهائل للجبال المحيطة به تحدث اختلافات فى درجة الحرارة تسبب عواصف فجائية وعاتية ورد ذكر إثنين منها فى العهد الجديد: الأولى فى (مت ٨: ٢٣؛ مر ٤: ٣٦؛ لو ٨: ٢٣) والثانية فى (مت ١٤: ٢٢؛ مر ٦: ٤٥؛ يو ٦: ١٦). ويمر نهر الأردن ببحر الجليل لذلك فماؤه قليل الملوحة كثير السمك، وبسبب ذلك كانت الحرفة الأساسية للسكان هى صيد السمك، وكانت منطقة بحر الجليل مركز النشاط بالجليل حيث كانت تحيط به تسع من أجمل المدن. وازدهرت التجارة والصناعة فيها فكانت منطقة نشطة تفيض خصباً ورخاء. وعلى شاطىء بحر الجليل اختار المسيح أربعة من تلاميذه، وعلى شاطئه ظهر لتلاميذه بعد قيامته، وقد مشى على سطح مائه ودعى بطرس لذلك.

سهل جنيسارت :

سهل هلالى الشكل يقع ناحية الشمال الغربى لبحر الجليل طوله سبعة كيلو مترات، واتساعه لا يزيد عن واحد وثلاثة أرباع الكيلو متر.

كفر ناحوم :

تقع فى الجزء الشمالى الغربى من بحر الجليل (مت ٤: ١٣- ١٦؛ لو ٤: ٣١؛ يو ٦: ١٧- ٢٤) كانت ميناء وافر النشاط وذات أهميه خاصة بسبب موقعها على الطريق الكبير الآتى من دمشق، وكانت مركزاً للجباية (مر ٢: ١، ١٤) واشتهرت بسوقها الذى تعرض به بعض الصناعات، وكانت تقيم بهذه المدينة حامية رومانية (مت ٨: ٥- ١٣). وكانت مكان إقامة السيد المسيح أثناء كرازته فى الجليل (مت ٤: ١٣؛ يو ٢: ١٢) وفيها أبرأ ابن قائد المئة، وأوفى



نحت على جدران فى مجمع كفرناحوم

الدرهمين كجزية الهيكل ، وأجرى معجزات كثيرة ، كما علّم فى مجمعها (مر ١ : ٢١ ؛ لو ٤ : ٣١) وقد وبخها بسبب عدم إيمانها وتنبأ بخرابها (مت ١١ : ٢٣ ؛ لو ١٠ : ١٥).

كورازين :

تقع فى الجليل ، ورد اسمهما فقط فى الويلات التى نطق بها يسوع ، وحالياً لم يبق منها سوى أطلالها فى المكان المسمى (كيرزا) شمالى كفر ناحوم ، ومن آثارها المجمع ولم يبق فيه سوى كرسى منحوت على شكل كرسى موسى (مت ١١ : ٢١).

نايين :

تقع على السفح الشمالى من سلسلة جبال حرمون الصغيرة وجنوب غرب الجليل وتبعد نحو عشرة كيلو مترات ونصف جنوب شرقى الناصرة ، وترتفع ٧٤٤ قدماً فوق سطح البحر وبها آثار تدل على أنها كانت ذات شأن عظيم فى القديم ، فكانت مدينة محصنة الأسوار ، وفيها أقام المسيح ابن الأرملة (لو ٧ : ١١).

جرجسيين (جدرين) :

وهى منطقة جدرا الحالية على بعد عشرة كيلو مترات ونصف جنوبى شرق بحيرة الجليل عند مصب أحد الأنهار ومنها ترى البحيرة ، وفيها جبال صحراوية تشتهر بعيونها الساخنة ، وفى هذه المدينة أبرأ المسيح الرجل الذى تسلط عليه الشيطان (مت ٨ : ٢٨ ؛ مر ٥ : ١ ؛ لو ٨ : ٢٦).

بيت صيدا :

تقع على شاطىء بحر الجليل بالقرب من مصب نهر الأردن عند منحدر أحد التلال ، وكان الوصول لقيصرية فيلبس عن طريقها (مر ٨ : ٢٢) ، وتطل المدينة على سهل خصيب تحيط به الجبال وكانت ضمن اقليم الجليل (يو ١٢ : ٢١) ، وقد اتجه إليها يسوع بعد معجزة إشباع الخمسة آلاف (مر ٦ : ٤٥ ؛ لو ٦ : ١٧) ، وفيها أبرأ الأعمى ، وهى موطن فيلبس واندراوس وبطرس (يو ١ : ٤٤) وقد إنتهرها المسيح مع كورازين بسبب تقاعسهما عن الإيمان (مت ١١ : ٢١ ؛ لو ١٠ : ١٣).

صور وصيدا :

مدينتان فينيقيتان شهيرتان ، كانت صور على ساحل سوريا وتبعد حوالى ٤٠ كيلو متراً جنوبى صيدا وامتدت أراضيها حتى الجليل (مر ٣ : ٨) واشتهرت بصناعة الصبغة القرمزية .

أما صيدا فكانت فى منتصف الطريق بين بيروت وصور وكانت مرفأ هاماً ومركزاً للصناعة الفينيقية، وكان موقعها سبب نزاع دائم بين سوريا ومصر وكانت فى زمن الرومان مدينة حرة (مت ١١ : ٢١) وربما جاز يسوع خلالها (مر ٧ : ٢٤ - ٣١)، واشتهرت باختراع جديد هو نفخ الزجاج.

قيصرية فيلبس :

هى (بانياس) الحديثة المبنية عند سفح جبل حبرون على بعد ٣٨ كيلو متراً شمالى بحر الجليل، ٧٨ كيلو متراً إلى الجنوب الغربى من دمشق. ومنها ينبع أحد روافد نهر الأردن، وهى مدينة قديمة، انتشرت فيها الأنهار والشلالات والينابيع لذلك امتازت بجمالها، وبنى فيها هيرودس الكبير فى سنة (٢٠ ق م) معبداً، واعاد فيلبس ابنه بناء المدينة وأبدل إسمها بقيصرية تكريماً لأوغسطس وأضاف إليها اسمه لتمييزها عن مدينة أخرى تحمل اسماً مشابهاً بناها أبوه على ساحل البحر.

وكانت قيصرية فيلبس هى نهاية حدود المدن التى زارها المسيح فى الجزء الشمالى من فلسطين. وفى بانياس حيث عبدت الآلهة الوثنية لقرون طويلة كان السؤال الحاسم من السيد المسيح لتلاميذه: ماذا يقول الناس عنى؟. وهناك كانت شهادة بطرس عنه أنه هو المسيح (مت ١٦ : ١٣ - ٢٠؛ مر ٨ : ٢٧ - ٣٠؛ لو ٩ : ١٨ - ٢٠).

طـــبرية :

لا يوجد سوى إشارة واحدة إليها فى الأناجيل فى (يو ٦ : ٢٣) وليس مايثبت أن يسوع زارها، وكان قد بناها هيرودس انتيباس عام (٢٦ م) على الشاطىء الغربى لبحر الجليل المسمى بحر طبرية، وسميت كذلك تكريماً للامبراطور طيباريوس، وقد بنيت فى موقع كثرت به القبور القديمة لذلك كانت تعد نجسة عند اليهود حسب شرائعهم، وكثرت بالمدينة الأبنية الوثنية وجلب إليها الماء من قناة طولها نحو ١٦ كيلو متراً، وبعد خراب أورشليم صارت طبرية عاصمة الأمة اليهودية.

مجـــدل :

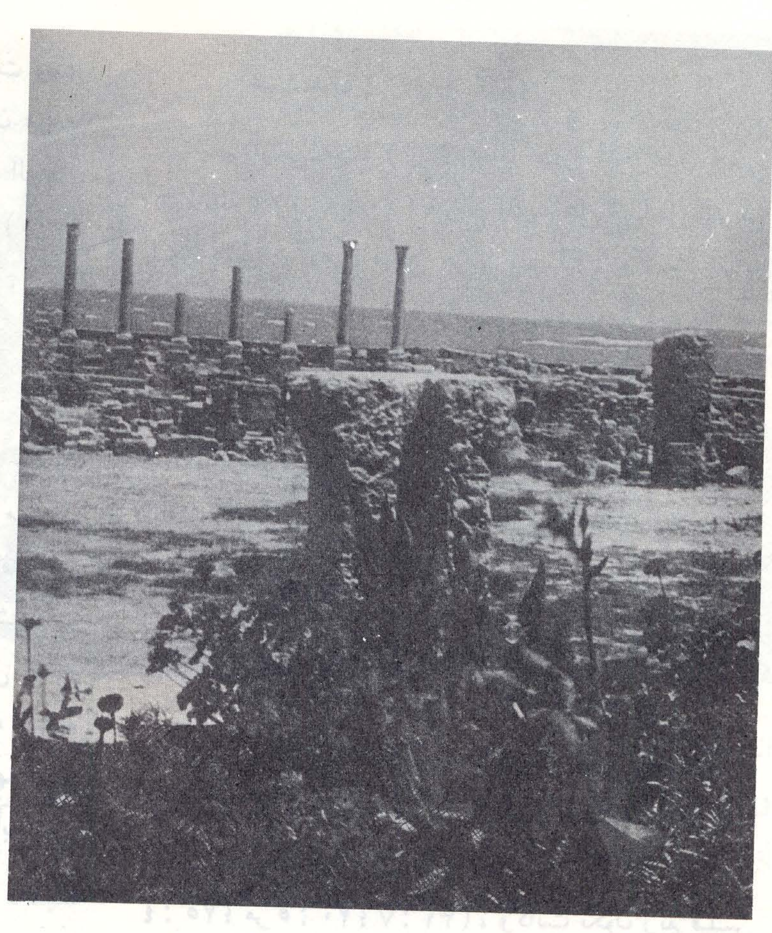
اسم أرامى معناه (برج) أما عبارة تخوم مجدل فتعنى «دلمانوثة» (مر ٨ : ١٠)، وتقع المدينة على الساحل الغربى لبحر الجليل، وهى موطن مريم المجدلية، وكانت تشتهر بصيد الأسماك وتصنيعها، وقد أتى إليها يسوع بسفينته بعد معجزة إشباع الأربعة الآلاف فى شرق البحيرة (مت ١٥ : ٣٩). وهذه المدينة فى موقع استراتيجى يربط الطريق على امتداد البحيرة وهو القادم من طبرية مع الطريق المنحدر من التلال، ومكانها مجدل الحديثة وتبعد حوالى خمسة كيلو مترات شمالى طبرية.

العشر المدن (الاقليم الشمالى) :

وهى ما يعرف باسم «ديكابوليس» وهى إتحاد المدن الإغريقية فى فلسطين وكانت أصلاً عشرة مدن عند تكوينها، وتقع فى شرق الأردن، ولم تذكر إلاّ فى (مت ٤ : ٢٥؛ مر ٥ : ٢٠؛ ٧ : ٣١)، وكانت تكون ربع فيلبس وكانت من أجمل مدن فلسطين فى عصر المسيح وكان يسكنها الوثنيون.

بيرية Peraea :

تقع فى الجنوب إلى شرق الأردن وتمتد من ديكابوليس شمالاً إلى البحر الميت جنوباً وتتكون من سلسلة من التلال المتموجة ترتفع وسط غابات الأردن وتسير محازية لشرق أرض الميعاد، وفى شرقها توجد جبال تنمو على جوانبها أشجار الصنوبر والبلوط، وجنوبها عبارة عن هضبة متموجة تنمو بها المراعى وتوجد بها بعض الأراضى الصحراوية، وامتازت عن المناطق الأخرى بانتشار المراعى التى تزدحم بقطعان الماشية والأغنام، ومعظم سكانها كانوا من اليهود، وهم القبائل الرعاة الذين آلت إليهم الأرض عن أسباط جاد ورآوبين، وهم يعيشون حياة بدائية و يسكنون الخيام. وتفيض أراضيهم بالخير، وكان بها بعض الوثنيين الذين لجأوا إليها للسكنى فيها بسبب خيراتها الوفيرة.



خرائب صور وهى مدينة فينيقية

بانياس (قيصرية فيلبس) حيث عبدت الآلهة الوثنية وبالقرب منها مغارة مشهورة كانت مخصصة لعبادة إله الطبيعة (بان).



آثار مدينة جرش التى كانت من أكثر المدن العشر شهرة وأعظمها أهمية .

وادى الأردن :

ويسمى الأردن الأدنى وهو الجزء من نهر الأردن فيما بين بحر الجليل والبحر الميت ، ويخرج من بحر الجليل وينحدر إنحداراً شديداً فى مجرى متعرج متجهاً نحو البحر الميت ، وأرض حوضه غير خصبة حيث يقتصر الخصب على أجزاء تجاور ضفافه مباشرة ، وفى مجراه تُرى كتل ضخمة من نباتات متعفنة تحجب مجراه لمسافة عدة كيلو مترات تتدفق مياهه بعدها بسرعة شديدة فى واد قفر ، وتشتد به الحرارة إلى درجة قصوى ، ويفيض النهر على جوانبه فى الربيع . وتبلغ المسافة فى خط مستقيم بين بحر الجليل والبحر الميت حوالى ١٠٥ كيلو مترات غير أن المجرى الفعلى للنهر يغطى ما لا يقل عن ٣٥٠ كيلو متراً بسبب إنحناءاته العديدة ، ويتراوح عرض النهر بين ٩٠ ، ٢٠٠ قدماً ، ويبلغ إتساعه بالقرب من أريحا واحداً وثلاثة أرباع الكيلو متر ، أما عمقه فيتراوح بين ٣ ، ١٢ قدماً ، وعلى ضفتى الوادى تنمو أشجار مختلفة يسميها العهد القديم « كبرياء الأردن » (إر ١٢ : ٥ ؛ ٤٩ : ١٩) .

وللأردن فى العهد الجديد أهمية خاصة إذ أن القصة الأساسية فى الإنجيل تبدأ عند نهر الأردن ، فمعمودية يوحنا ، وعماد السيد المسيح كان هناك (مت ٣ ؛ مر ١ : ٤ ؛ لو ٣ ؛ يو ١ : ٢٩) ، والفترة الأولى من خدمة السيد المسيح كانت فى المدن حول بحر الجليل ، وكان التجلى فوق أحد الجبال القريبة منه (مر ٩ : ٢ - ٨) . وجاء القسم الثانى من خدمة المسيح وهو يتبع مجرى النهر جنوباً من الجانب الشرقى لوادى الأردن متحدثاً مع الجماهير بالأمثال (لو ١٢ - ١٨) ، وقد عبر الأردن لآخر مرة عند أريحا لإتمام خدمته الأخيرة فى أورشليم . ولذلك نال الأردن شهرة واسعة إذ يزوره اليوم آلاف الحجاج من كل بقاع العالم حتى لقد قيل أن النهر اليهودى العظيم أضحى مزاراً مسيحياً عظيماً .

أريحـــا :

تقع على بعد حوالى ستة وعشرين كيلو متراً إلى الشمال الشرقى من أورشليم وهى مدينة هامة مرتبطة بحوادث خاصة فى الكتاب المقدس ، فهى أول مدينة قهرها الاسرائيليون بعد عبورهم الأردن (يش ٢) وهى تمتاز بموقع جميل حيث تقوم وسط أشجار النخيل وتقع على ربوة تطل على وادى الأردن ، ولكن الطريق بينها وبين أورشليم كان خطراً بسبب اللصوص (لو ١٠ : ٣٠) وكان هناك حصن يونانى يحرس الطريق بين وادى الأردن وأورشليم (١ مكا ٩ : ٥٠) ،



مجرى نهر الأردن بتعرجاته الشديدة .

وكان بومبى قد استولى على حصنين من حصون المكابيين فى أريحا عام (٦٣ ق م) ، وقام هيرودس الكبير ببناء قلعة وقصر وحمامات وعدة منشآت أخرى بها .

وفى العهد الجديد نجد أنه فى أريحا كان يقيم زكا الذى كان يعمل عشاراً وكان عمله مربحاً بسبب إنتشار أشجار الجميز وحدائق البلسم فيها ، فكان ذكا غنياً وكان منزله والحديقة الواسعة حوله من أفخم منازل أريحا وهو الذى استقبل فيه المسيح . وكانت لأريحا أهمية أخرى حيث كانت هى العاصمة الشتوية للإقليم ولذلك كثر بها الشحاذون والفقراء وهم الذين خدمهم المسيح فيها (مت ٢٠ : ٢٩- ٣٤ ؛ مر ١٠ : ٤٦- ٥٢ ؛ لو ١٨ : ٢٥- ٣٥) .

وحينما ترك المسيح المدينة دخل إلى أخدود وادى الكلت وفيه الطريق إلى أورشليم حيث كانت تجربة السيد المسيح بعد العماد فى بداية خدمته ، ومرّ بنفس الجبال فى ختام خدمته بادئاً طريقه إلى الجلجثة ، آخر تجاربه .

وفى عام (٧٠ م) بعد خراب أورشليم ، انحطت أريحا تدريجياً وانكمشت إلى مدينة بها حامية ، وفى أيام ثورة كوتشيبا (١٣٢- ١٣٥م) نمت المدينة فجأة ولكنها هجرت فيما بعد .

أفرايم :

لا يُعرف مكانها بالتحديد وكانت على الحدود وقامت عند حافة هضبة بنيامين وقريبة من البرية ، وقد ذهب إليها المسيح بعد معجزة إقامة لعازر من الموت (يو ١١ : ٥٤) .

سلوام :

ومعناها (مرسل) وهى بركة فى أوشليم ، وهى نطق آخر لكلمة « شيلوه » . والبركة تنبع من نافورة العذراء ، أما

الماء فيأتى من عين أم الدرج بواسطة قناة معوجة منحوتة فى الصخر طولها ١٧٠٨ قدماً، وفى زمن العهد الجديد بنى صف أعمدة مغطى بالأقبية حول الجوانب الأربعة للبركة، وحاجز يمر بمركز البركة، وفيها اغتسل المولود أعمى الذى شفاه المخلص (يو ٩: ٧).

****

ملحــــــق

الأيام الأخيرة للسيد المسيح على الأرض

بيت فاجى :

معناها بيت التين وهى قرية صغيرة إلى الجنوب الشرقى من جبل الزيتون وتتصل ببيت عنيا فى الجهة الغربية ومن هناك أتى التلميذان بالجحش (مت ٢١: ١؛ مر ١١: ١؛ لو ١٩: ٢٩)، و يبدو أن مخلصنا دخلها قبل أن يدخل بيت عنيا إذ كان آتياً من أريحا إلى أورشليم.

بيت عنيا :

يُطلق هذا الاسم على سائر المنحدر الجنوبى الشرقى لجبل الزيتون، أما قرية بيت عنيا، وتدعى الآن العازرية فهى تبعد حوالى ثلاثة ونصف كيلو متر شرقى أورشليم وتقع على السفح الشرقى لجبل الزيتون (يو ١١: ١٨) على الطريق من أريحا وعلى مقربة من بيت فاجى على جبل الزيتون (مر ١١: ١؛ لو ١٩: ٢٩). وكانت تتوارى بين بساتين الزيتون والتين وأشجار اللوز التى تمتد حتى أريحا.

فى هذه القرية كان بيت لعازر (يو ١١: ١)، وفيها استقبله سمعان الأبرص فى بيته حيث سكبت المرأة الطيب على رأس المخلص (مت ٢٦: ٦؛ مر ١٤: ٣) وفى الأيام الأخيرة تردد يسوع عليها كثيراً، ومن بيت عنيا كانت حادثة الصعود (لو ٢٤: ٥٠).

جبل الزيتون :

اشتق الاسم من كثرة أشجار الزيتون المنتشرة به، وللجبل عدة قمم عالية، وجبل الزيتون يقع شرقى أورشليم و يفصله عن جبل الهيكل وادى قدرون، وللجبل صلة هامة بالسنوات الختامية لحياة السيد المسيح على الأرض وخاصة الاسبوع الأخير منها، فعلى جبل الزيتون ركب الجحش عند دخوله الظافر إلى أورشليم، وكان يتردد على قرية بيت عنيا التى تقع عند سفحه، وهناك بكى السيد على أورشليم وتنبأ بخرابها وهى على مرأى منه، وكانت شجرة التين التى لعنها أغلب الظن عند سفحه، وكان حديثه مع التلاميذ عن انقضاء العالم وهو جالس معهم هناك، و بستان جثسيمانى يقع عند سفحه، وعلى مرتفعات الجبل توجد ثلاثة طرق تتجه من بيت عنيا إلى أورشليم والطريق الجنوبى منها هو إمتداد للطريق الرئيسى من أريحا وهو بلا شك الطريق الذى سلكه الرب، وعلى قمة هذا الجبل صعد بعد قيامته (لو ٢٤: ٥١؛ أع ١: ١٢).

جثسـيمانى :

ربما يعنى هذا الاسم معصرة الزيتون، وفيه تنتشر أشجار الزيتون العتيقة، وهو مكان منفرد فى سطح جبل الزيتون الغربى، تردد إليه المسيح كثيراً، ومن الصعب تحديد هذا المكان بصفة قاطعة، ولكن من الواضح أنه شرقى وادى قدرون، وقد جرى العرف على ان مساحة البستان حوالى فدان وهو الحديقة التى على الأرض التى يوجد بها قبر العذراء مريم، وشهد هذا البستان انتقال يسوع إليه فى الليلة الوداعية مع تلاميذه حيث صلى صلاته الوداعية، وهناك حدث المشهد الأول للصليب حيث كان تسليم المسيح بواسطة يهوذا الاسخريوطى (مت ٢٦: ٣٦؛ مر ١٤: ٣٢).

الجـــلجثة :

وتسمى أيضاً الجمجمة (مت ٢٧ : ٣٣؛ مر ١٥ : ٢٢؛ لو ٢٣ : ٣٣؛ يو ١٩ : ١٧) واشتق هذا الاسم إما بسبب كثرة الجماجم به بسبب تنفيذ أحكام الاعدام العلنية فيه ، أو يرجع إلى شكل التل حيث انه رابية على شكل جمجمة . وهى تقع خارج بوابة دمشق ، شمالى المدينة ، واختلف العلماء فى تحديد موقع الصلب بدقة ، ويتوقف تحقيق الأمر على سير السور الثانى ، ولا شك أن مكان الصلب كان خارج المدينة وقريباً منها (مت ٢٧ : ٣٣؛ يو ١٩ : ٢٠؛ عب ١٣ : ١٢) .

وادى هنوم :

يسمى أيضاً وادى ابن هنوم (٢ مل ٢٣ : ١٠) أو وادى القتل (إر ٧ : ٣٢) وكانت النيران تشتعل فيه دون توقف لحرق فضلات المدينة مما أدى إلى تسميته جهنم (مت ٥ : ٢٢؛ ٢بط ٢ : ٤) ويمر الوادى إلى الجنوب بالقرب من أورشليم ، ويذكر أن يهوذا التلميذ الخائن بعد أن أسلم سيده ، علق نفسه على شجرة على حافة الممر الضيق لهذا الوادى ، وفى وادى هنوم سقط على وجهه وانشقت أحشاؤه . (أع ١ : ١٨) وانتهت حياته قبل أن يساق سيده للصلب .

حقل دمـــا :

ويسمى حقل الفخارى (أع ١ : ١٩) ، فقد إشتراه رؤساء الكهنة من رجل فخارى كان يمتلكه ليصير مقبرة للغرباء بالفضة التى ردها يهوذا إليهم ، ولأنها كانت ثمن دم المخلص لذلك سمى حقل الدم (مت ٢٧ : ٣- ١٠) أما موقعه فكان خارج سور أورشليم جنوبى جبل صهيون ، وليس به حالياً سوى قبر خرب .

أورشـــــليم :

شرقى المدينة كان جبل الزيتون وهو ذو ثلاث قمم ، يسمى المتوسط منها جبل الصعود وإلى جنوبه جبل المعصية وكان موضع عبادة الأوثان لسليمان (٢ مل ٢٣ : ١٣) ، وعبر وادى هنوم إلى جنوبى جبل صهيون يوجد تل المؤامرة السيئة ، حيث يظن أن يهوذا الاسخريوطى اتفق مع رؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل على تسليم المسيح فى هذا المكان ، وعلى سفح هذا التل يقع حقل الدم ، والمسافة بين أورشليم وجبل الزيتون حوالى ثلاثة أرباع الكيلومتر .

وفى أيام السيد المسيح كانت لأورشليم مكانة عظيمة أوصلها إليها هيرودس الكبير، بالمبانى الفخمة التى شيدت من الرخام ، وكانت مساحة المدينة حوالى ثلاثة أفدنة تحيط بها أسوار عظيمة ، ولم يكن بها شوارع واسعة . بل كانت ملأى بالأزقة الضيقة المتعرجة وممرات غير مرصوفة كانت تمارس فيها أنواع عديدة من الحرف ، ومنازل المدينة كانت مبنية على شكل مجموعات تشغل كل منها أسرة أو قبيلة أو مجموعة من مهنة واحدة ، وكان حينما يخيم الليل يسود السكون على المدينة ، وكان أبرز المعالم داخل المدينة المقدسة الهيكل ، وقصر هيرودس ، وحصن أنطونيا ، والمسرح العظيم ، والثلاثة أبراج العالية العظيمة وجسر هيرودس الذى كان يربط بين المدينة العليا وبعض آثار قصر سليمان ، ومن زمن هيرودس الكبير إلى زمن ابن ابنه هيرودس أغريباس لم يستجد فى المدينة سوى قناة ماء بناها بيلاطس . والسور الثانى أحاط بشمال وادى المدينة المتوسط ، ويوجد خارج هذا السور البلدة الجديدة التى أحاطها أغريباس بسور ثالث زاد مساحة المدينة إلى الضعف .

حصن أنطونيا :

كان يجاور الهيكل وهو الحصن المبنى على برج (بارس) القديم ، وكان يقع فى الطرف الشمالى الشرقى للهيكل فكان بمثابة الحصن الشمالى للهيكل ، وكان فسيحاً بنى على صخرة إرتفاعها ٥٠ ذراعاً وارتفاع البرج ٤٠ ذراعاً محاط بسور ارتفاعه ثلاثة أذرع به أبراج عالية تشرف على الهيكل ويربط الحصن بالهيكل طريق متدرج بسلالم (أع ٢١ : ٢٠) .

قصر هيرودس :

كان يقع على الجانب الغربى للمدينة وكان يفصل بينه وبين الهيكل ممر ضيق ، وكان القصر هو المقر الرئيسى للحكام الرومان ، منه يديرون دفة الأمور، وكان به مركز

الحرس الرومانى الذى كان يتواجد إما فى الساحة الكبرى أمام أبواب القصر حيث كان مشيداً رصيف من الفسيفساء يسترعى الابصار يوصل إلى مكان كرسى الحكم ، وأحياناً كانت الحامية العسكرية تتواجد فى حصن أنطونيا .

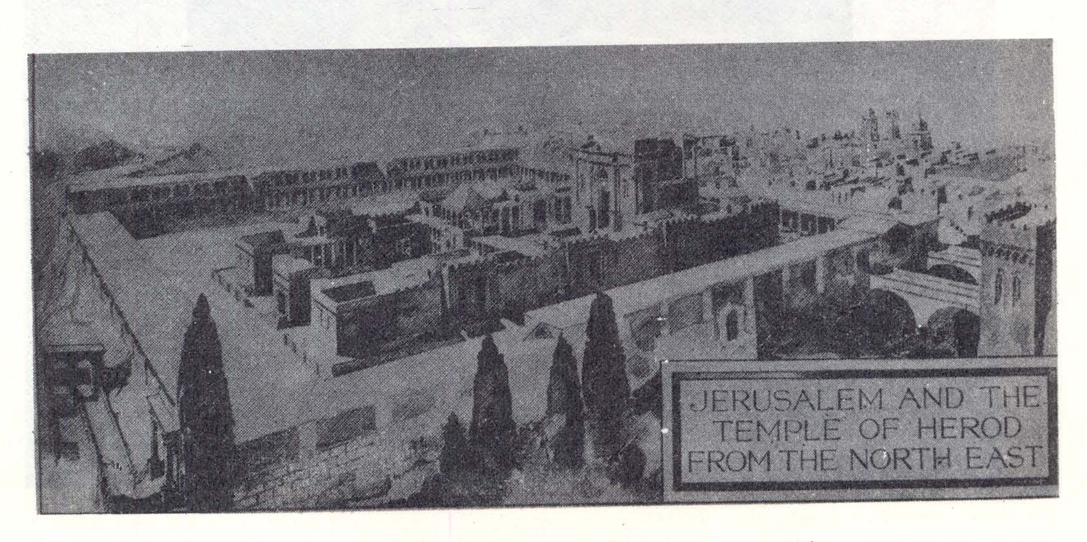
الهيـــكل :

كان أهم مبانى المدينة المقدسة ، وكان حسب وصف يوسيفيوس المؤرخ اليهودى هو الرواق الخارجى وكان ضعف مساحة أروقة هيكل زربابل ، وبنى جدرانه هيرودس ، وكانت المساحة كما رسمها تشمل الرواق الخارجى وهو ما يسمى بدار الأمم ويحيط به صفوف من الأعمدة الفخمة ، وكانت المداخل الرئيسية للرواق تظهر فى الغرب والجنوب ، والوصول إلى الرواق من المدخل الرئيسى فى الغرب عن طريق بوابة (كوبنيوس) وتوجد فى الجنوب بوابتا (هولدا) .

أما الاروقة الداخلية فكان الرواق الكبير منها مفتوحاً لليهود والأمم على السواء ، فصار مركزاً للحياة الصاخبة والأعمال التجارية ، وكانت الدار الخارجية تزدحم بتجار الماشية والأغنام وباعة الحمام ، وجلس الصيارفة فيها يستبدلون العملات الأممية بشاقل الهيكل لأنه كان لا يجوز تقدمتها فى خزانة الهيكل ، واستغل الصدوقيون وهم المشرفون على الهيكل هذا الموقف ففرضوا ضرائب على التجار وشاركوهم فى الأرباح وقد أثروا من ذلك اثراء فاحشاً ، وتحول المكان إلى سوق صاخب مما أهدر قدسية الهيكل ، وهذا هو ما جعل السيد المسيح ينتهرهم ويوبخهم بقوله لهم : « يبتى بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص » (مر ١١ : ١٧) .

أما الهيكل بمعناه الحرفى فكان يبدأ عندما يصل الشخص إلى سلسلة من الجدران والأبنية والأروقة التى تقوم على شرفات متتابعة فى النصف الشمالى للمبنى والجدار العظيم الذى جعل المبنى أشبه بحصن تخترقه تسع بوابات بنيت فوقها بيوت ضخمة من طابقين تشبه الأبراج ، وكانت البوابات أربعاً فى الجدار الشمالى ، وأربعاً فى الجنوبى ، وواحدة فى الجدار الشرقى ، وكانت الأخيرة أفخمها جميعاً ، وكانت هذه البوابة الشرقية هى المدخل الرئيسى للهيكل وبنيت من نحاس أصفر كورنثى وسميت البوابة الكورنثية ، وغشيت البوابات بالذهب والفضة ، وتدلت فوقها زخارف ضخمة من الذهب فى شكل عنقود العنب . وقد تطهرت السيدة العذراء عند أحد هذه البوابات (لو ٢ : ٢٧) ، وكانت البوابة الكورنثية تؤدى إلى (دار النساء) وهو مكان ذو أعمدة وسمى كذلك لأنه كان مفتوحاً للنساء كما للرجال ، وكان هو مكان التجمع للعبادة الجماهيرية (لو١ : ١٠) ، وكان يخصص للسيدات رواق يدور حول الدار ، وكانت المزامير ترنم فى (دار إسرائيل) ، وعند درجاتها أخذ السيد المسيح يسأل المعلمين (مت ٢١ : ٢٣) .

أما مكان القدس فكان دخوله وقفاً على الكهنة دون غيرهم ، وكان السنهدريم يجتمع فى مكان يسمى البلاط وهو



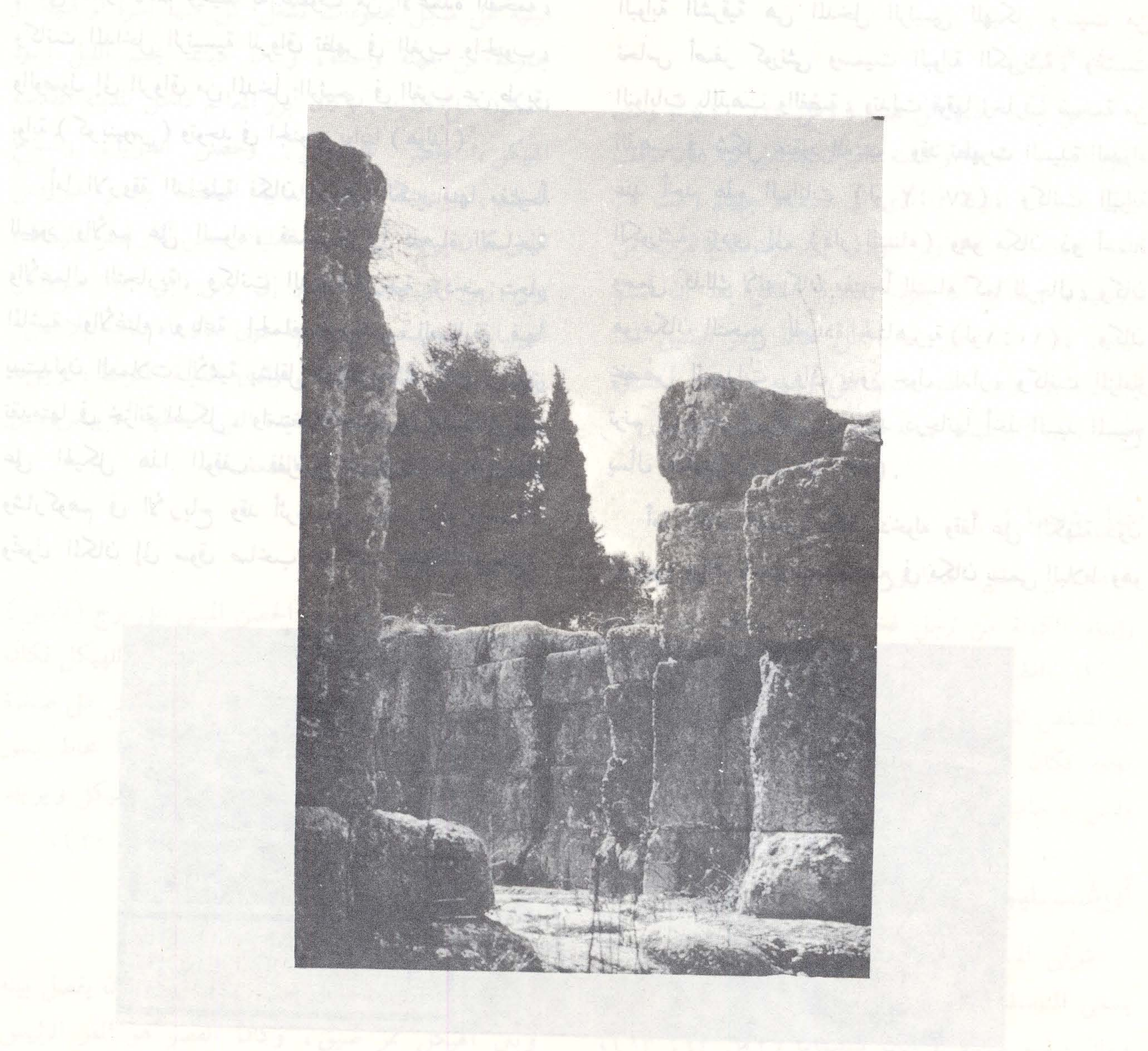
هيكل هيرودس وحصن أنطونيا من الشمال الشرقى لأورشليم .

غرفة متصلة بالمذبح .

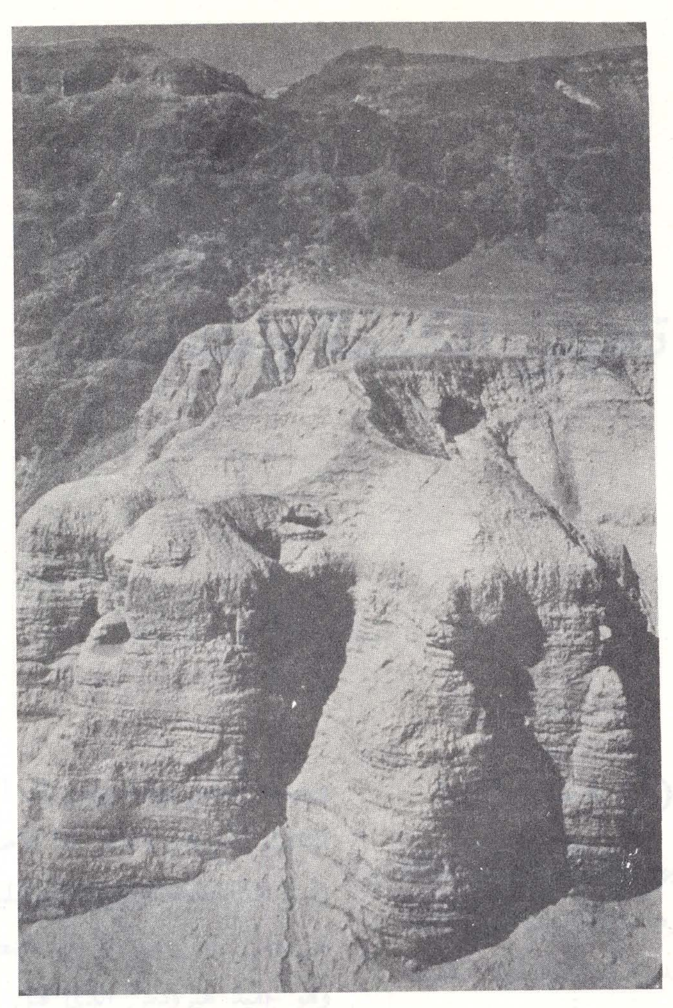
وكان الهيكل فى شكله العام كتلة متلألئة من الرخام الأبيض وواجهته مغطاة بالذهب وعلى بعد ياردات من المذبح الكبير، ويؤدى سلم من اثنتى عشر درجة إلى المدخل المغطى الذى يحيط بالمبنى الرئيسى للمعبد، وكان الهيكل عامة تحفة فى فن هندسته وارتفاعه الشاهق والصلابة التى كانت تتميز بها جدرانه الخارجية، والثروة الفنية والزخرفية التى تحلت بها المبانى والسقوف التى فوق الأعمدة وقد اضفى جمال شرفاته وأروقته على الهيكل روعة وبهاء .

عمـــواس :

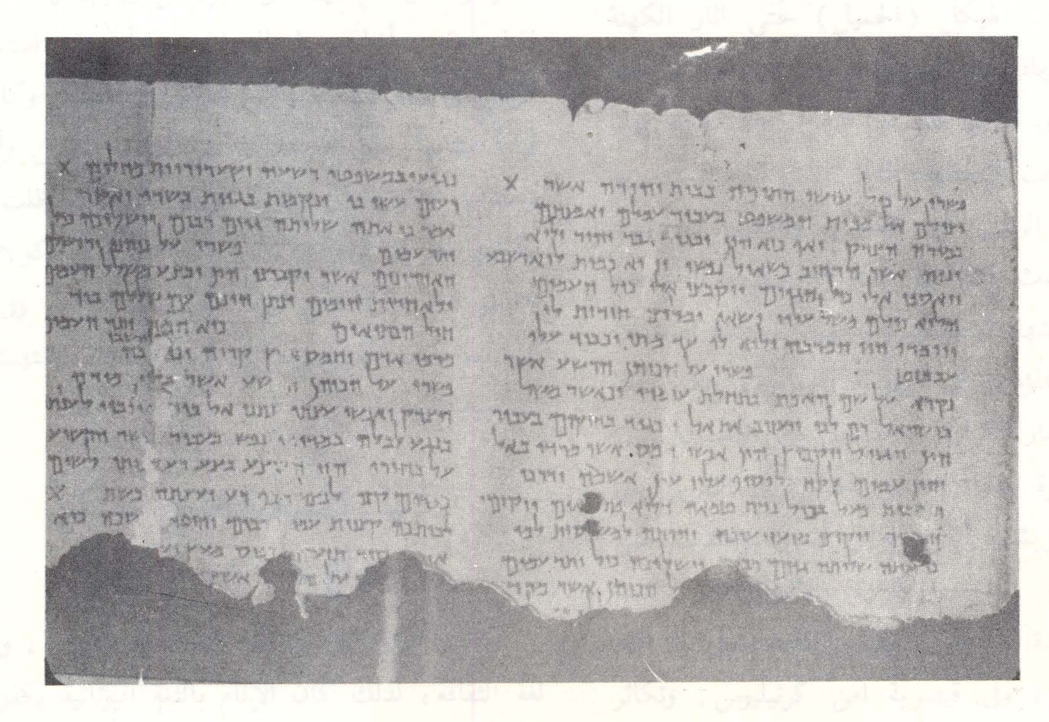
قرية تقع على بعد ٦٠ غلوة (حوالى ١٢ كيلو متراً) من أورشليم، وظهر السيد المسيح بعد القيامة للتلميذين اللذين كانا منطلقين إليها (لو ٢٤)، ويرجح انها قرية (قبيبة) الحالية إلى الشمال الغربى من القدس.



بعض الآثار القديمة فى عمواس .



كهوف وادى قمران بالقرب من البحر الميت حيث عثر على أسفار الكتاب المقدس يرجع تاريخها إلى القرن الأولى قبل الميلاد.



جزء من سفر حبقوق على رقوق وجدت بين كشوف البحر الميت.

الباب السادس

تأسيس الكنيسة وإمتدادها

أولاً ـ الكنيسة فى فلسطين (أع ٤ ـ ١٠) :

بعد خلول الروح القدس فى يوم الخمسين، بدأت كرازة الرسل وكانت أورشليم هى مركزها، فأورشليم التى كانت مكان الصلب والقيامة، كانت جديرة أن تكون نواة الكنيسة الأولى. وما أن أجرى بطرس و يوحنا معجزة شفاء الرجل الأعرج على باب الهيكل (الجميل) حتى اثار الكهنة والصدوقيون إضطهاداً ضد الرسل (أع ٤ : ٣)، واستمر هذا الاضطهاد اليهودى الأول فترة من الزمن، وما أن بدأ يهدأ حتى هبت عواصف الإضطهاد الثانى الذى اثاره السنهدريم وانتهى بالقاء الرسل فى السجن واختتم باستشهاد إسطفانوس، وحدث ذلك قبل سنة ٣٦ ميلادية (أع ٧ : ٥٤). وبعد استشهاد اسطفانوس واجهت الكنيسة اضطهاداً شديداً، فتشتت المؤمنون فى اليهودية والسامرة، ولكن ذلك صار سبباً فى إنتشار الكرازة، إذ يسجل سفر الأعمال بشارة فيلبس فى السامرة وعماد الخصى الحبشى فى الطريق بين أورشليم وغزة، وبشارة أخرى له فى أشدود وامتدت حتى قيصرية، وهكذا إمتدت الكرازة بالانجيل إلى المدن الساحلية، ففى لدة أقام بطرس إينياس المقعد، وفى يافا أقام طابيثا من الموت، وفى قيصرية آمن كرنيليوس. وتكاثر المؤمنون وانشأت الكنائس فى اليهودية والجليل والسامرة، وحينما أحضر برنابا بولس إلى الرسل ثار الاضطهاد اليهودى الثالث (أع ٩ : ٢٩). أما الاضطهاد اليهودى الرابع فحدث وقت أن اجتاحت المجاعة أورشليم (أع ١٢ : ١) وقد بدأ فيه هيرودس أغريباس الأول اضطهاداً دموياً ضد الكنيسة، وهو حفيد هيرودس الذى قتل يوحنا المعمدان، وكأنه أراد أن يكون أميناً لتقاليد أسرة هيرودس فى اضطهاد المسيحيين فقتل يعقوب أخا يوحنا بالسيف وهو أول مَن استشهد من الرسل فى سنة ٤٤ م، والقى بطرس فى السجن وكان يتوقع قراراً مشابهاً، إلاّ أن ملاكاً فتح أبواب السجن وأخرجه. وامتدت الكرازة إلى سورية ولكن أورشليم ظلت تحتفظ بمكانتها الفريدة (أع ١٥ : ١ ـ ٦؛ ٢٠ : ٦؛ ١ كو١٦ : ٣؛ ٢ تيمو ٢ : ١٤) حتى ثورة اليهود سنة ٦٩ م، وفى حصار أورشليم هرب المسيحيون إلى (بلا) Pella وانتهت بذلك المسيحية اليهودية.

ثانياً ـ المسيحية خارج فلسطين (أع ٩ : ١ ـ ٣٠) :

كانت اللغة اللاتينية لغة التخاطب والإدارة، واليونانية لغة الثقافة، لذلك كان الإلمام باللغة اليونانية يكفل للفرد الانتقال إلى أى مكان، أما فى الشرق فكانوا يتحدثون

بالسريانية . كما سادت عملة واحدة فى انحاء الامبراطورية ، وكان السفر بطريق البحر بطيئاً ، لكن كانت هناك الطرق الكثيرة المعبدة والتى تربط أطراف الامبراطورية ، أما السفر بطريق البحر فلم يكن فيه أمان كاف (٢ كو ١١ : ٢٦) . وقد ساعدت هذه العوامل على إنتشار المسيحية فى العالم القديم .



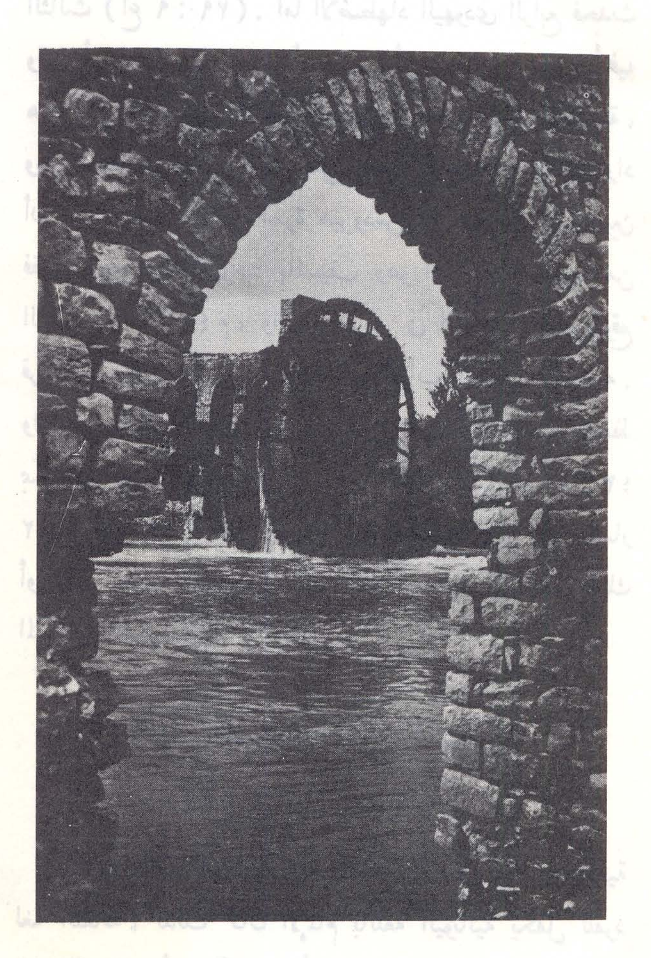
كأس من الفضة وصليب مذبح من القرن السادس الميلادى عثر عليهما فى حماة ، وهى محفوظة فى دار ولترز للفن

المسيحية فى انطاكية - سورية :

دخلت المسيحية سورية منذ نشأتها المبكرة ، فيحدثنا سفر الأعمال عن حنانيا (أع ٩ : ١٠) ، كما أن بولس بعد أن آمن وذهب إلى العربية فى مملكة النبطيين ، وهى تلاصق حدود دمشق ، دخل دمشق ، وبشر فيها وبسبب مكيدة اليهود أخذه التلاميذ ليلاً وانزلوه من سور المدينة فانتقل إلى أورشليم (أع ٩ : ٢٨) .

أما الذين تشتتوا بسبب الاضطهاد الذى حدث بعد استشهاد اسطفانوس ، فاجتازوا إلى فينيقية وقبرص وانطاكية (أع ١١ : ١٩ ؛ ١٣ : ١) ، وهم يكرزون بين اليهود ، غير أنه حدث فى انطاكية أن بعض اللاجئين من اليهود اليونانيين (ممّن كانوا يتكلمون اليونانية) الوافدين من قبرص والقيروان شرعوا ينشرون الإيمان ليس بين اليهود فحسب ، بل كذلك بين الوثنيين الذين كانوا يتكلمون اليونانية ، وكان من أوائل المؤمنين نيقولاوس وهو رجل انطاكى من أصل غير يهودى ، وقد أصبح أحد الشمامسة السبعة فى أورشليم (أع ٦ : ٥) ، ومن المرجح أنه فر من أورشليم إلى انطاكية مع المبشرين الأوائل بسبب الاضطهاد ، وقد كللت جهود هؤلاء اليهود المتأغرقين بنجاح كبير فى انطاكية وبذلك انتشر الإيمان بين العناصر التى لا تدين باليهودية ولا شك أن أوائل من آمنوا كان من بينهم هؤلاء .

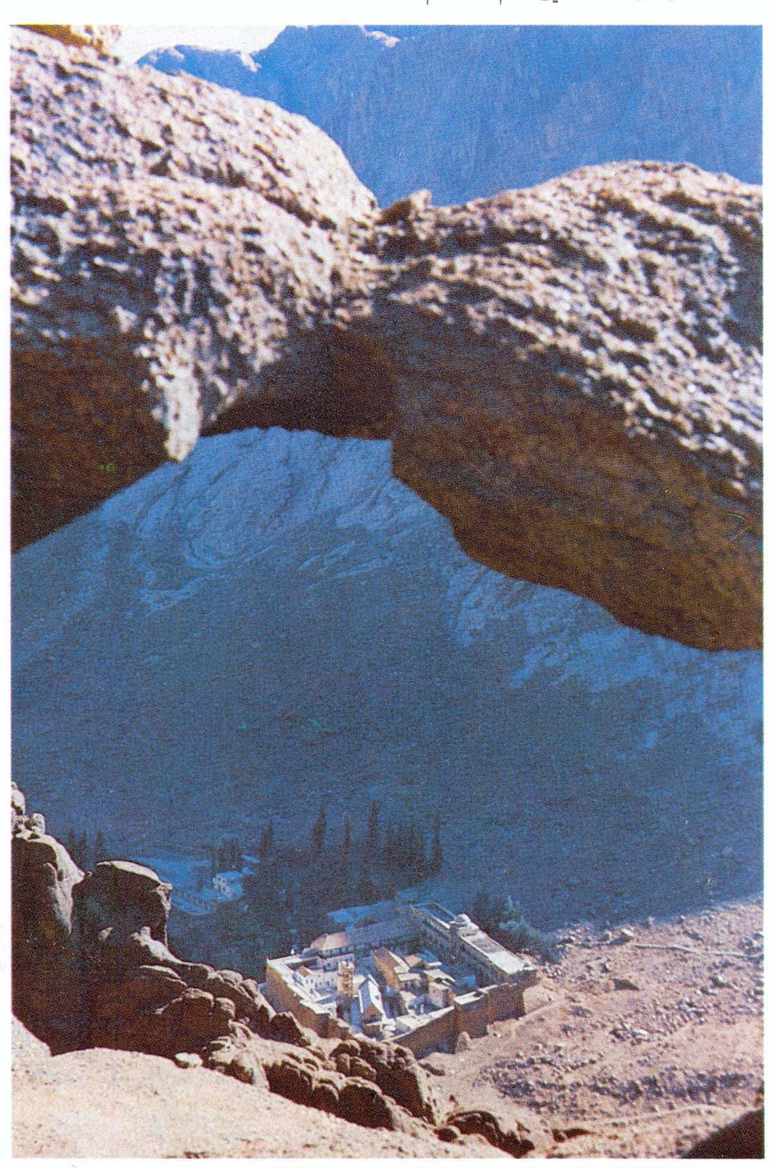
وكانت انطاكية فى وضع اجتماعى ودينى من شأنه أن يجعل تلك المدينة شديدة الصلاحية لقبول المسيحية حينما وصلت إليها حيث كانت انطاكية مدينة كبيرة يتألف سكانها من أجناس عديدة يسهل اختفاء الحواجز التقليدية للجنس والقومية والديانة الرسمية ، وكانت العقيدة الجديدة (المسيحية) أسمى عقيدة يمكن أن توجد ، لذلك انتشر



بوابة فى حماة - سورية .



كنيسة المهد بناها الامبراطور يوستنيانوس فى القرن السادس الميلادى وهى قائمة مكان كنيسة قديمة بناها الامبراطور قسطنطين عام ٣٢٥ م.

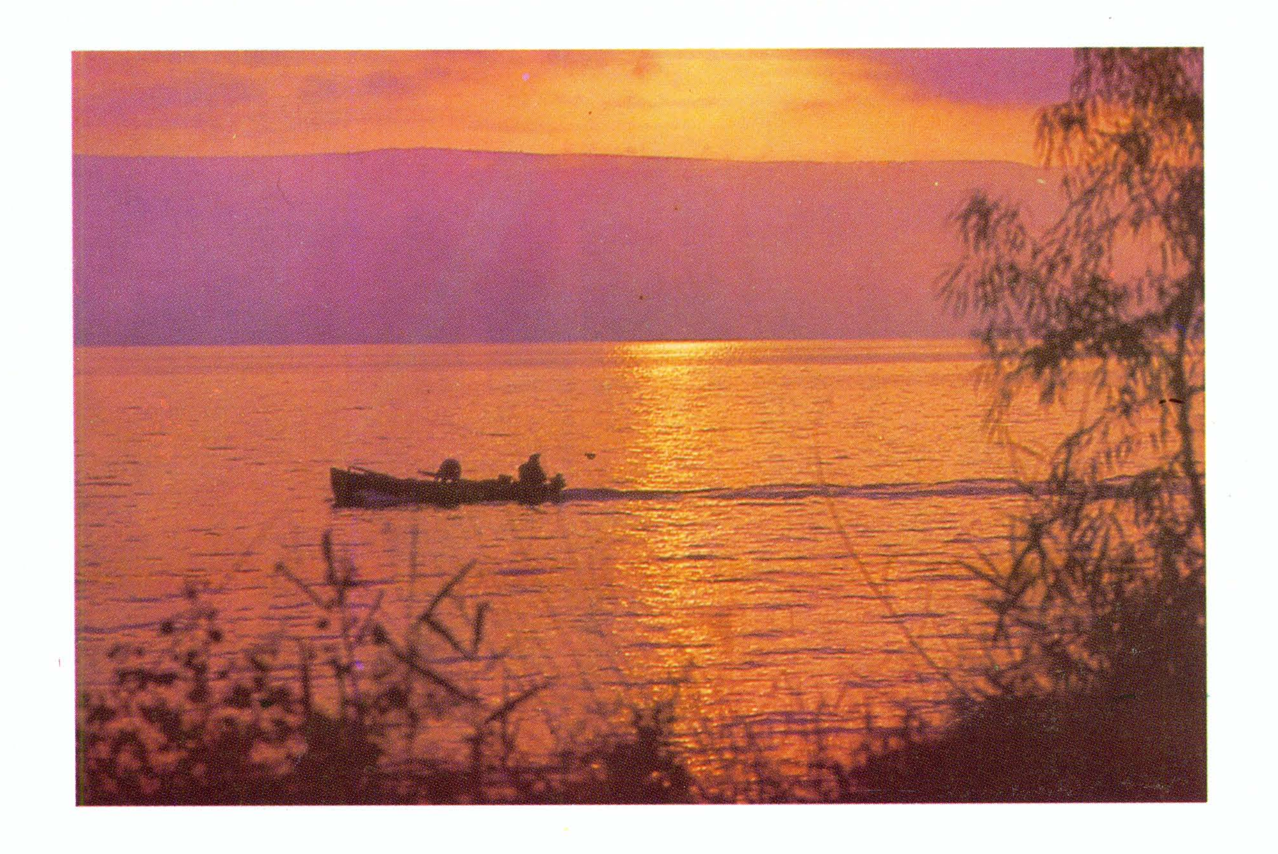


جبل سيناء ويظهر فى أسفل الصورة دير سانت كاترين، وقد حفظت فيه مخطوطات الكتاب المقدس المعروفة «بالمخطوطة السينائية».



معبد فيلة بأسوان أحد المعابد الفرعونية .

دير السريان بوادى النطرون .



نهر الأردن .



جبل التجربة .



بحر الجليل وسهل جنيسارت .

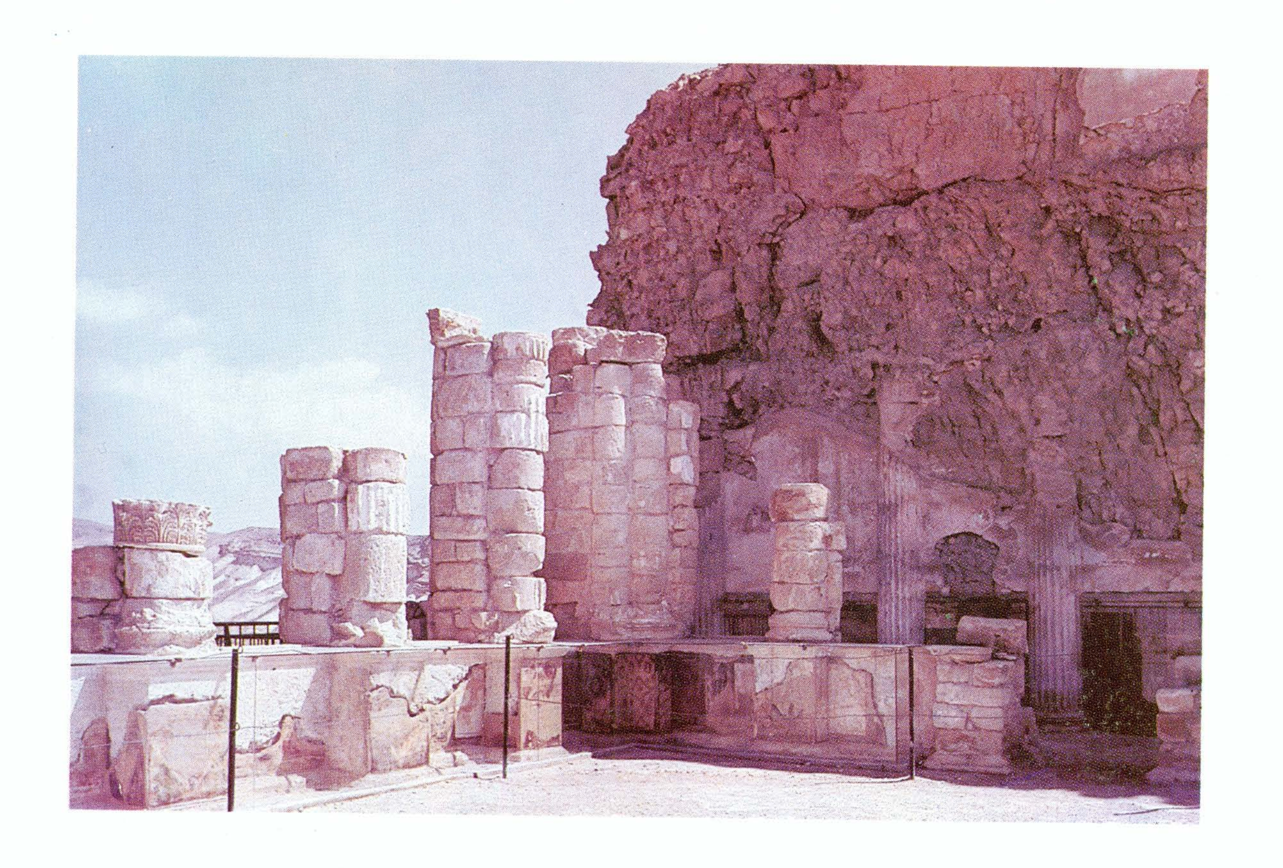
كنيسة التطويبات شيدت لذكرى عظة الجبل (مت ٥ ــ ٧) إلى الشمال الغربى من كفر ناحوم وفوق جبل التطويبات حيث تطل على الشاطىء الشمالى للبحيرة والجنوبى لنهر الأردن .



كنيسة القديس بطرس على بحيرة طبرية حيث ظهر المسيح للتلاميذ بعد قيامته وحديثه مع بطرس (يو ٢١ : ١٥ - ١٩)، وهى مقامة على أساس كنيسة قديمة ترجع للعصور الأولى.



الباب الذهبى الضخم المفتوح على الشرق فى القدس، ويرجح أن يسوع دخل بالقرب منه لما دخل أورشليم، وهو بناء بيزنطى وعربى على أساس الباب الهيرودسى، وقد سُد هذا الباب وبنى مع السور كجزء منه.



قصر هيرودس .

القدس وتظهر قبة الصخرة والحرم القائم فوق أنقاض هيكل سليمان .



جبل الزيتون ويظهر بستان جثسيماني وكنيسة الجسمانية (مر ١٤ : ٣٢ - ٤٢) .



شجرة زيتون عتيقة فى بستان جثسيماني ويعتقد أنها من زمن المسيح .



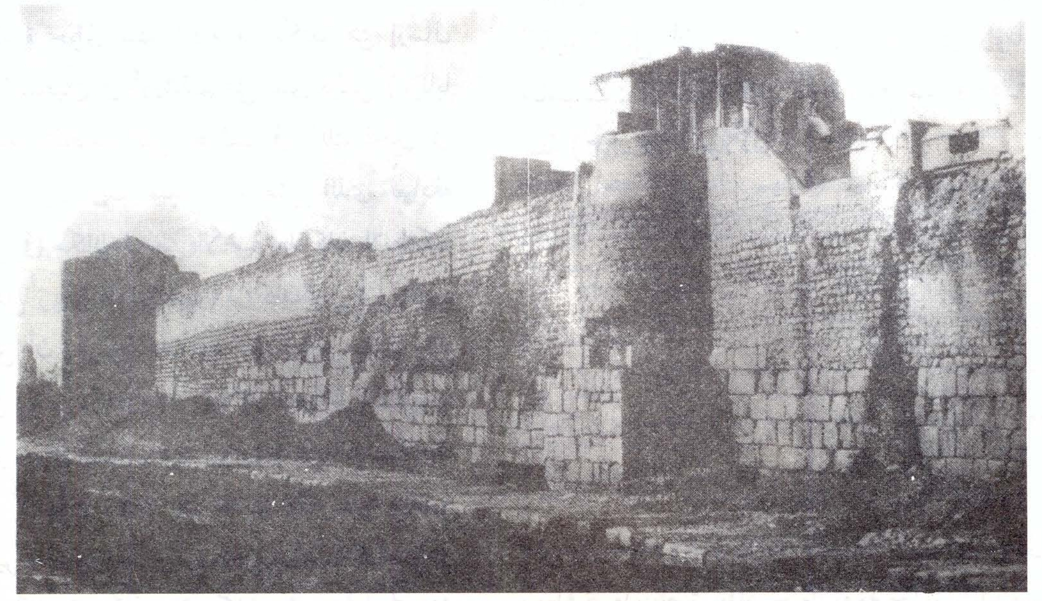
طريق الآلام فى أورشليم .



(اليتستروتس) ومعناها البلاطة وهى دار القضاء التى اكتشف غرب قلعة أنطونيا حيث حوكم المسيح أمام بيلاطس (يو ١٩ : ١٣).



أورفا المدينة التركية ، وتشاهد آثار اديسا Edessa المدينة المسيحية القديمة .



سور دمشق المكان الذى يذكر التقليد أن بولس هرب منه (أع ٩ : ٢٥ ؛ ٢ كو ١١ : ٣٢ ، ٣٣) .

الإيمان ، وعندما أتى إلى الرسل نبأ نجاح الدعوة المبكرة فى انطاكية ، والعمل المدهش الذى كان جارياً فى العاصمة السورية ، أرسلوا برنابا وكان من القبارصة مثل بعض أوائل المبشرين فى انطاكية ، لكى يتفقد ما كان جارياً ، وكان خليقاً به بوصفه من القبارصة أن يشعر وهو فى انطاكية بأنه فى موطنه تماماً ، كما أن أهل المدينة كانوا جديرين أن يروا فيه فرداً من أبناء طائفة مجاورة تربطهم بها روابط الألفة ، وقد تم بواسطته كثير من حالات الإيمان ، ولما رأى إنتشار الإيمان ذهب إلى طرسوس حيث كان بولس يقيم إذ ذاك ، ودعاه إلى المجىء إلى أنطاكية للمعاونة فى الخدمة ، وكان

ذلك حوالى سنة ٤٠ ميلادية. وقد مكث برنابا وبولس فى انطاكية لمدة سنة وهما يبشران (أع ١١: ٢٦)، وآمن عدد كبير من الناس، وتقول الرواية المتواترة محلياً أنهما كانا يقومان بالوعظ فى شارع يدعى سينجون أو سياجون (عظم الفك) بالقرب من البانثيون. ونتيجة تزايد المؤمنين، وجد انه لابد من تمييز الطائفة الجديدة باسم رسمى يُطلق عليها، فإنها كانت إذ ذاك قد أخذت تبدو فى انطاكية مختلفة عن الطائفة اليهودية إختلافاً بيناً، فيبدو أن السلطات الرومانية استخدمت اسم (المسيحيين) حيث كانت الحالة فى انطاكية تدعو إلى مثل هذه التسمية المميزة نظراً لأنه كانت توجد بها عبادات كثيرة، وما كان هذا الاسم ليظهر فى أورشليم فقد كان التلاميذ هناك يهوداً لا يستطيع الأمميون أن يفرقوا بينهم وبين سائر اليهود، وإزدادت كنيسة أنطاكية رسوخاً فكان هناك رسل ومعلمون ذكرت أسماؤهم مثل برنابا وسمعان النيجر ولوكيوس القيروانى ومناين وشاول، وتولت هذه الجماعة تدبير الوسائل التى بدأت بفضلها رحلات التبشير، وبسبب نمو الكنيسة وانضمام عدد من الأغنياء، بلغت الكنيسة من القدرة حوالى سنة ٤٦م ما مكنها من إرسال معونة مالية إلى المسيحيين فى أورشليم على يدى بولس وبرنابا للتخفيف من شدة المجاعة التى حدثت فى ذلك الحين فى عهد كلوديوس قيصر. وإن النجاح المدهش الذى صادفه المبشرون الأوائل فى مكان له من الأهمية ما كان لانطاكية قد حمل بطرس على زيارة المدينة ليرى ما كان جارياً ويعاون فيه. ومن المحقق أن بطرس كان فى أنطاكية فى وقت وقوع النزاع بينه وبين بولس (غلا ٢: ١١)، وهو ما يحتمل أن يكون قد حدث حوالى سنة ٥٢م. ويبدو من المحتمل أنه قبل سنة ٥٤م كان له نشاط فى المدينة وقام فيها ببعض الرحلات التبشيرية. وواقعة زيارة بطرس لانطاكية توحى بأنه هو مؤسس الكنيسة هناك، فقد كان بطرس أول مَن زار المدينة من تلاميذ الرب الاثنى عشر، لذلك كان فى نظر أهالى هذه المدينة الشخصية الرئيسية حيث كانت كنيسة انطاكية تولى بطرس وتعاليمه إجلالاً خاصاً.

أما بولس وبرنابا فقد عادا بعد مجمع أورشليم إلى انطاكية ومعهما يوحنا مرقس، وقام بولس ورفقاؤه برحلاتهم التبشيرية متخذين من انطاكية مقرهم الأساسى. وتزايد المسيحيون فى انطاكية حيث انضم إليهم المسيحيون الذين فروا من أورشليم أثناء حملة الاضطهاد التى دبرها (أنانوس) فى سنة ٦٢م والتى استشهد فيها يعقوب أخو الرب، أما المسيحيون الذين بقوا فى أورشليم فقد لجأوا فيما بعد إلى انطاكية أثناء حرب فسباسيان وتيطس بين سنة ٦٩، ٧٠م وكان إنتقالهم إلى انطاكية أمراً فى غاية الأهمية، فقد جلبوا معهم كتبهم وما جمعوه من أقوال السيد المسيح، بحيث أصبحت الجماعة المسيحية فى انطاكية إذ ذاك أكثر إلماماً بالتقاليد والروايات التى توارثت وانتشرت فى أورشليم.

ب ـ المسيحية فى روما:

عندما وصل بولس الرسول إلى روما حوالى سنة ٦١م كانت هناك كنيسة قوية تأسست بها وهى التى كتب إليها رسالته قبل أن يراها، وهذا يُظهر كيف امتدت المسيحية فى طرق لم يسجلها سفر الأعمال وذلك بواسطة كرازة تلاميذ آخرين (١كو ٩: ٢٥؛ رو ١٥: ٢٠). وتدل المصادر التاريخية على أن بطرس الرسول كان فى روما فى ثلاث مناسبات: فى سنة (٤٢ـ ٤٥)، وفى سنة (٥٥ـ ٥٦)، وفى سنة (٦٣ـ ٦٥) ميلادية.

وازدهرت الكنيسة فى روما حتى صار لها تأثير قوى على المجتمع اليهودى، حتى أن سيوطنيوس Suetonius يذكر أن طرد اليهود من روما الذى صدر بأوامر كلوديوس قيصر فى سنة (٤١ـ ٥٤م) كان بسبب أحد المسيحيين، وقد طرد اكيلا وبريسكلا وهما من مواطنى بنطس من روما فى هذا الحين وذهبا إلى كورنثوس (أع ١٨: ٢).

وفى سنة ٦٤م تزايد تأثير الكنيسة بين أهالى روما مما جعل نيرون يلصق بالمسيحيين تهمة حريق المدينة، لكن هذه العواصف لم توقف نمو الايمان بل كان يزداد إنتشاراً حتى صار هناك مؤمنون من بيت قيصر نفسه (فى ٤: ٢٢). ويكاد يكون من المؤكد أن إنجيل القديس مرقس وهو أول البشائر كتب فيها حوالى سنة ٦٥م، كذلك من المحتمل أن تكون قد كُتبت فيها الرسالة إلى العبرانيين، وقد لعب ازدهار كنيسة روما دوراً فى إنتشار المسيحية فى الغرب.



روما ـ مقابر المسيحيين القدماء فى أحد السراديب تحت الأرض حيث حفظت أجساد الشهداء .

جـ ـ المسيحية فى الاسكندرية :

كانت الاسكندرية فى العصر الرومانى هى المدينة العظيمة الثانية بعد روما ، وكان بها طائفتان هما اليهود واليونانيون بجانب المصريين ، وكان اليهود متمسكين بديانتهم ، واليونانيون يحترمون وثنيتهم ، أما ديانة مصر القديمة التى دامت نحو خمسين قرناً فقد أخذت شكل الديانة الوثنية ، وإن كانت تأصلت فيها عقائد مختلفة منها سهلت عليهم قبول المسيحية ، وكانت الديانتان الوثنيتان الموجودتان متعارضتين ، فاليونانيون يسخرون من خرافات الفراعنة ، والمصريون كارهون لوثنية اليونان . ووسط هذه التيارات العقائدية المتعارضة دخلت المسيحية مصر ووجدت قبولاً واسعاً ، فانتشرت بسرعة عجيبة أدهشت العالم بأسره ، وهو ما شهد به الفيلسوف فيلون اليهودى الذى عاصر القديس مرقس ، وصارت مكاناً لزيارة الرسل فجاء إلى مصر بطرس الرسول وبرثلوماوس الرسول ولوقا الطبيب الإنجيلى وأبولس الاسكندرى وسمعان القانوى الملقب بالغيور ، ومما لا شك فيه أن المسيحية دخلت البلاد المصرية فى أزمنة العهد الجديد بواسطة هجرة الأفراد ، فقد كان هناك مواطنون من مصر متواجدون فى أورشليم وآمنوا بالمسيحية وقت حلول الروح القدس (أع ٢ : ١٠) ، لكن المسيحية دخلت مصر رسمياً بواسطة القديس مرقس حوالى سنة ٦١ م .

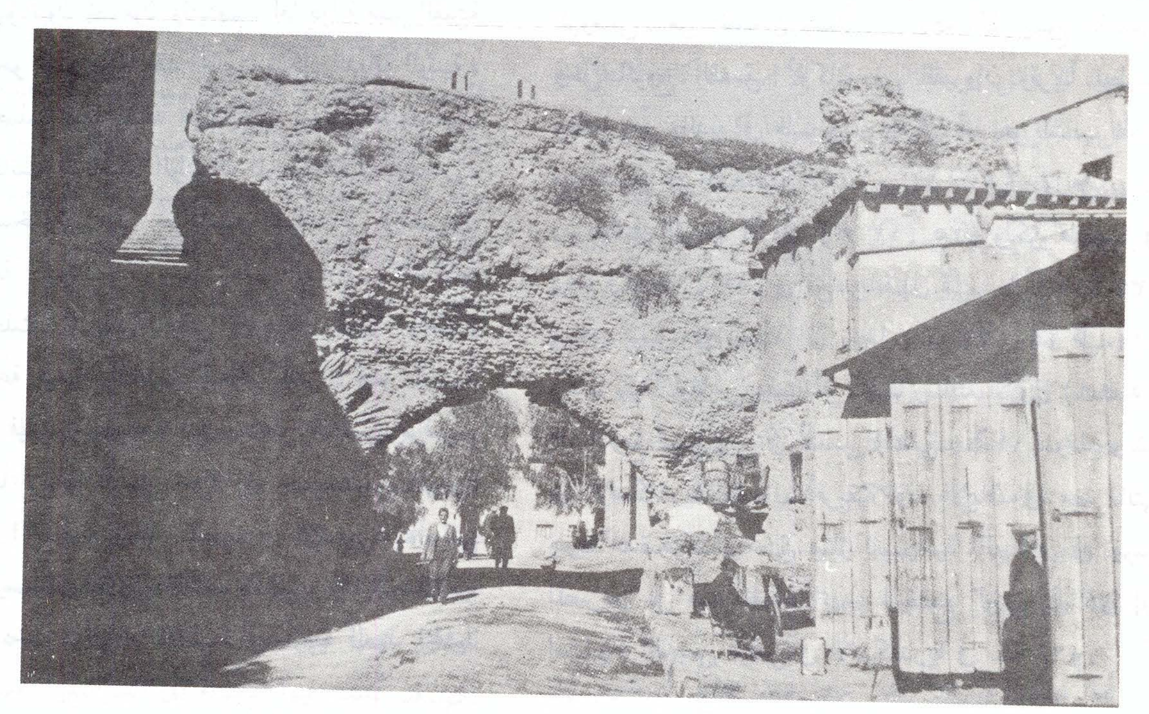
(يوحنا مرقس) يوحنا الاسم اليهودى ، ومرقس الاسم الرومانى ، من السبعين رسولاً ، فى بيته أكل يسوع الفصح ، وحلّ الروح القدس . وكان من القيروان وقريباً لبطرس وعاش مع والديه فى فلسطين ، ويظن أنه هو الشاب الذى تبع المسيح من بعيد ليلة آلامه (مر ١٤ : ٥١) ، ورافق بولس وبرنابا فى الرحلة الأولى (أع ١٢ : ٢٥) ولكن فارقهما فى برجة (أع ١٣ : ١٣) ورافق برنابا إلى قبرس (أع ١٥ : ٣٩) ورافق بولس فى رحلته إلى روما (كو ٤ : ١٠، فل ٢٤) وكان رفيقاً لبطرس وقت أن كتب رسالته الأولى (١بط ٥ : ١٣) ومع تيموثاوس فى أفسس (٢تى ٤ : ١١) وعاد وبشر فى الاسكندرية وشمال أفريقية ونما الإيمان فى مصر التى زارها عدة مرات ، حتى صار للمسيحية تأثير قوى فى نفوس المصريين بل صار نفوذها يهدد المجتمع الوثنى مما أدى إلى استشهاد القديس مرقس فى الاسكندرية فى سنة ٦٨ م .

***

ثالثاً - رحلات بولس الرسول

بولس الرسول :

نحن نجهل متى ولد بدقة ، ولكننا نعلم أنه ولد فى طرسوس وهى مدينة رومانية حرة مما أكسبه المواطنة الرومانية (أع ٢٢ : ٢٨) ، وربما كان له اسم آخر رومانى لم يسجل فى الإنجيل ، وكان من وجهاء طرسوس (أع ٢١ : ٣٩) ، وكان عبرانياً ولد من ابوين يهوديين ، وكان يهودياً أكثر منه طرسوسياً أو رومانياً ، وقد ساعدته هذه الامتيازات أن يتعامل مع اليهود كيهودى ، ومع اليونانيين بمعرفته لغتهم ، ومع السلطات الرومانية بتمتعه بجنسيته الرومانية ، وكان فى حياته فريسياً (٢كور ١١ : ٢٢) ينفذ كل عوائد الناموس (فى ٣ : ٥) ، وكان اسمه اليهودى شاول ، وقد تعلم العبرانية لغة العهد القديم على يدى الرابى غمالائيل الرابى الشهير ، أما عائلته فلا نعلم عنها شيئاً وإن كان قد أشار إلى والده ، ونعلم أنه كان لإخته ابن (أع ٢٣ : ١٦) ، كما أنه ذكر بعض أنسبائه (رو ١٦ : ٧ ، ٢١) لكننا لا نعلم شيئاً عن أمه . ولا نعلم كم كان يبلغ من العمر وقت أن رحل من طرسوس إلى أورشليم ، وكانت حادثة رؤياه للمسيح فى الطريق التى حولته من أشد المضطهدين للكنيسة ، وربما واحداً من مجمع السبعين ، إلى أبرز شخصية فى نشأة المسيحية ، ولقد قام بولس بثلاث رحلات تبشيرية ورحلة أخيرة إلى روما ، وكانت الرحلة الأولى إلى قبرص وآسيا الصغرى ، والثانية والثالثة كانتا فى آسيا الصغرى واليونان والرابعة والأخيرة كانت من فلسطين إلى روما ، وان قصة القبض على بولس وسجنه ومثوله مراراً أمام المحاكم المتعددة تشغل كثيراً من آيات سفر الأعمال والرسائل لقد سار فى خطى المسيح و يكفى أن يكون العبد كسيده .



طرسوس (كيليكيا) حيث ولد بولس الرسول .

رحلة بولس الرسول الأولى :

استغرقت هذه الرحلة نحو أربع سنوات (٤٦ - ٤٨ م) وكانت بصحبة برنابا (أع ١٣ - ١٤).

المرحلة الأولى - عام ٤٦ - ٤٧ م

(أع ١٣ - ١٤ : ٥) :

الرفقـــاء : برنابا و يوحنا الملقب مرقس ، لكن الأخير فارقهما فى بمفيلية .

قادة الكنيسة فى انطاكية - سورية :

برنابا ، سمعان النيجر ، لوكيوس القيروانى ، مناين ، شاول ، وربما أيضاً تيطس (غلا ٢ : ١) ولوقا .

صارت انطاكية سورية مركزاً جديداً للتبشير حيث كانت الكنيسة فيها تنمو وتتزايد ، وكان للسنة الكاملة التى قضاها بولس مع برنابا فى انطاكية أبلغ الأثر فى نفس الرسول ، وقد ذهب بعدها فى زيارة سريعة لأورشليم يحمل بعض المساعدات من المسيحيين من الأمم . لإخوتهم اليهود المحتاجين ويبدو انه لم يتقابل مع الرسل فى هذه الزيارة فتركت تقدمة كنيسة انطاكية مع مدبرى كنيسة أورشليم (أع ١١ : ٢٥ - ٣٠).

وقد أفرز الروح القدس الرسولين بولس وبرنابا ، فاتخذا من انطاكية مقرهما الرئيسى ، وذهبا إلى سلوكية براً ، وكان أول محط رحالهم للتبشير هو قبرص - على مرأى من الشاطىء وكانت موطن برنابا ، وفى هذا رافقهما مرقس ، وتوجهوا إلى سلاميس (فى قبرص) وهى العاصمة اليونانية فى شرق الجزيرة ، وقطعوا شطر الجزيرة إلى بافوس العاصمة الرومانية فى الطرف الغربى وهناك آمن الوالى . وتوجهوا إلى آسيا الصغرى وفى ميناء برجة (عاصمة بمفيلية) تركهم مرقس وعاد إلى أورشليم . أما بولس وبرنابا فتوغلا فى الأقاليم الجبلية الوعرة وسط أخطار كثيرة من قطاع الطرق والأنهار وتحملا مشقة السفر (بقصد تأسيس كنائس على الطريق التجارى العظيم الممتد وسط آسيا الصغرى من طرسوس إلى أفسس) حتى انتهيا إلى انطاكية - بسيدية ، وألقى بولس عظة فى المجمع آمن بسببها كثير من اليهود والأمم ، وقد سبّب ذلك ثورة من اليهود الآخرين فطردوهما فذهبا إلى ايقونية وبشرا فيها زماناً طويلاً ، وأيضاً بسبب اضطهاد اليهود لهما هناك هربا إلى مدينتى ليكأونية لسترة ودربة وصارا يبشران فيهما ، ويرجح أنه لم تكن هناك مجامع لليهود فتلمذا كثيرين من الأمم .

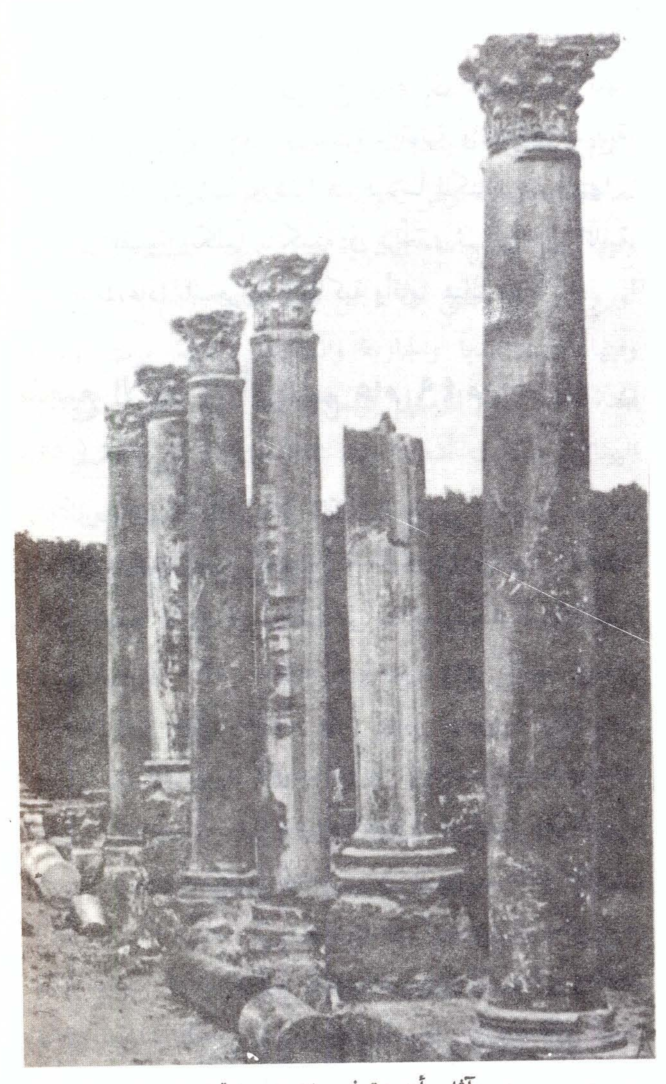
المرحلة الثانية - رحلة العودة :

عام ٤٧ - ٤٨ م

(أع ١٤ : ٦ - ٢٨).

الرفقـــاء : برنابا .

فى لسترة ودربة كانت الثمار كثيرة ، لكنهما تحملا هناك



آثار وأعمدة فى سلاميس (قبرص).

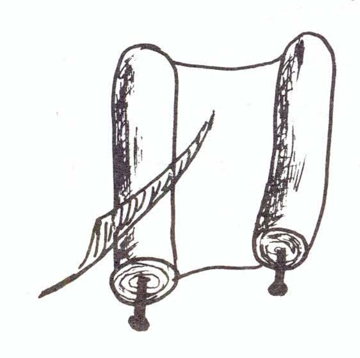


قناطر الماء القديمة فى انطاكية - بيسيدية .

آلاماً عظيمة ، ففى لسترة شفى بولس رجلاً أعرج وكان جزاؤه أنه رجم حتى قارب الموت ، وإذ احاط به التلاميذ قام ودخل المدينة . وفى الغد خرج مع برنابا إلى دربة وبشرا فيها وتلمذا كثيرين ثم رجعا إلى لسترة وايقونية وانطاكية بسيدية وكانا يشدّدان التلاميذ ورسما لهم قسوساً للكنائس لرعايتها ، وأتيا إلى بمفيلية وتكلما بالكلمة فى برجة ، ثم نزلا إلى اتالية ومن هناك عادا بالبحر إلى انطاكية وأقاما هناك زماناً .

المجمع الأول فى أورشليم عام ٤٩ م (أع ١٥ : ١ - ٣٥) :

أثارت مشكلة التهود فى الكنيسة وقبول الأمم فى الإيمان فى ذلك الحين بعض القلاقل فى الكنيسة الأولى ، فانعقد لذلك المجمع الأول فى أوشليم برئاسة يعقوب الرسول الملقب « أخو الرب » وكان أسقف أورشليم ، وهو كاتب الرسالة المنسوبة إليه سنة ٥٠ م ، وقد حضر بولس وبرنابا من انطاكية إلى أورشليم ، ووجدا انه من الواجب عليهما مناقشة شيوخ الكنيسة الأم فى موضوع تطبيق ما تقضى به طقوس الشريعة اليهودية على المهتدين غير اليهود ، ذلك انه فى الأصل ، عندما كان كل المهتدين من اليهود ، لم يكن ثمة مجال للبحث فى مراعاتهم لمقتضيات تلك الشريعة ، وعندما بدأت العقيدة الجديدة تتخذ وضعاً واضحاً ، نازع بعض اليهود المتأغرقين فى ضرورة المحافظة على تلك الشريعة ، يبدو انه عندما بدأ غير اليهود فى اعتناق المسيحية ، دخلت المشكلة مرحلة دقيقة بصدد الختان ، والأحكام الخاصة بالأطعمة ، والمشاركة فى تناول الطعام (الوجبات) بين المسيحيين من اليهود والأمم ، وكان بولس يرى انه لم يكن أمراً عملياً تطبيق الشريعة على غير اليهود ، وان مَن يقبلون المسيحية من الأمم يجب اعفاؤهم من طقوس الختان . وقد توصل برنابا وبولس إلى الاتفاق مع أقطاب أورشليم - يعقوب وبطرس و يوحنا (وقد قام بطرس نفسه فيما بعد بزيارة انطاكية ليقدم دليلاً محسوساً على الاتفاق بين اتباع السيد المسيح) . وبعد إنتهاء المجمع حمل بولس وبرنابا التوصيات إلى انطاكية وكنائس الأمم . وان يهوذا « الملقب برسابا » وسيلا أوفدا مع بولس و برنابا إلى انطاكية كمبعوثين من قبل يعقوب (أع ١٥ : ٢٢ ؛ غلا ٢ : ١٢) - ولسنا نعلم إذا كانا قد أوفدا فى أمر يتعلق بالاتفاق أم لغرض آخر - ولما كان هذان الرجلان يمثلان وجهة النظر التقليدية التى ظلت تتمسك بضرورة مراعاة الشريعة اليهودية ، فإنهما عكفا على السعى لاكتساب اليهود للإيمان .



رحلة بولس الرسول الثانية (٤٩ ـ ٥٢ م) :

استغرقت هذه الرحلة حوالى ثلاث أو أربع سنوات كالرحلة الأولى، وكانت بصحبة سيلا وبعض التلاميذ الآخرين .

المرحلة الأولى ٤٩ ـ ٥٠ م

(أع ١٥ : ٣٦ - ١٦ : ٨) :

زار فيها الرسول بولس الكنائس التى سبق أن أسسها بآسيا الصغرى، وأسس كنيسة غلاطية - وكانت بداية الرحلة من أنطاكية إلى دربة، لسترة، ايقونية، فريجية، ترواس .

رفقاؤه : سيلا وتيموثاوس من لسترة .

أقام بولس وبرنابا فى انطاكية يعلمان ويبشران وكان معهما آخرون كثيرون، وكان رأى بولس انه يزور الكنائس التى أسسها، وحدث خلاف بينه وبين برنابا بشأن اصطحاب مرقس، فقد رأى بولس أن مرقس الذى فارقهما من بمفيلية لا يذهب بعد ذلك معهما، لكن من المؤكد أن مرقس قد استعاد ثق بولس فيما بعد حيث شهد له فى رسائله (٢تى ٤ : ١١)، وعلى هذا سافر برنابا ومعه مرقس بالبحر إلى قبرص. أما بولس فقد أخذ سيلا رفيقاً له، وإن كان الرسولان قد افترقا حينئذ، لكنهما لم يفترقا نهائياً إذ عادا وخدما معاً (١كو ٩ : ٦). توجه بولس وسيلا إلى سورية وكيليكية يشددان الكنائس، ومنهما سافرا إلى طرسوس مسقط رأسه لكنهما لم يجدا ترحيباً فتوجها إلى دربة ولسترة، وهناك تلمذ بولس تيموثاوس الذى كان من عائلة تقية (٢تى ١ : ٥؛ ٣ : ١٥)، وإذ كان أبوه يونانياً لذلك أخذه بولس وختنه وصار مرافقاً له ومن أخلص العاملين معه، فإنضم إليهما، وتوجهوا إلى فريجية، وأسس كنيسة غلاطية (أع ١٦ : ٦)، ومنعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة فى آسيا (ولقد منعوا من الكرازة فى آسيا جنوبى أناتوليا حيث كانت هي منطقة كرازة القديس يوحنا)، ولما أتوا إلى ميسيا منعهم الروح أن يذهبوا إلى بيثينية، فمروا على ميسيا وانحدروا إلى تراوس على ساحل بحر الروم .

المرحلة الثانية عام ٥١ م :

(أع : ١٦ : ٩ - ٣٤)

نيابوليس ، فيلبى ، تسالونيكى ، بيرية ، أثينا .

رفقاؤه : سيلا - تيموثاوس - لوقا (من ترواس إلى فيلبى) .

(يذكر سيلا بالاسم الذى عُرف به فى أورشليم أما فى الرسائل حيث المجتمعات اليونانية والرومانية فيُعرف بسلوانس) ربما تقابل لوقا مع بولس فى انطاكية موطن لوقا، وكانت هناك دعوة إلى مكدونية حيث ظهرت رؤيا لبولس وهو فى ترواس (أع ١٦ : ٨- ١٠). وانضم لوقا إلى سيلا وتيموثاوس مع بولس وابحروا غرباً من ترواس مباشرة إلى ساموثراكى وهى جزيرة تقع فى الشمال الشرقى من بحر اليونان، وفى اليوم التالى أكملوا رحلتهم بعد عبور جزيرة ثاسوس، وأرسوا على شاطىء ثراك فى نيابوليس ميناء فيلبى (وهى كفالا الحديثة) ثم إلى فيلبى التى هى أول مدينة من مقاطعة مكدونية وهى كولونية، وكانت أهم مدن مكدونية، وفيها كان نجاح هام للكرازة حيث منها انتقلت الكرازة إلى أوروبا، وربما قضى بها بولس عدة أسابيع (أع ١٦ : ١٨)، وفيها آمنت ليديا والجارية والسجان، ومهما مرت الأعوام فقد ظلت صلة الرسول بولس بالجماعات التى أسسها فى اليونان، وكانت أشدها وفاء تلك الشرِكة التى كانت تتم بجانب النهر (أع ١٦ : ١٣)، وقد كان أهل فيلبى أوفى الأصدقاء لبولس، وقد كتب إليهم مع تيموثاوس رسالة وهو فى السجن الأول فى روما (فى ١).

وفى فيلبى ترك لوقا وتيموثاوس لرعاية الكنيسة وسار بولس مع سيلا من فيلبى غرباً عن طريق أغناطية على الطريق الحربى الكبير الذى يربط البحر الأسود بالبحر الأدرياتيكى، وبعد أن تركا أمفيبوليس، وهى فى جنوب مكدونية وإلى جنوب غرب فيلبى، أوبولونية (الخاصة بأبولو) وهى فى مكدونية على شاطىء البحر، وحيث أنه لم يكن هناك فيهما مجمع لليهود، ذهبا الرسولان إلى تسالونيكى (أع ١٧ : ١) وتوجها إلى المجمع اليهودى وكرزا فيه ثلاثة سبوت، لكن معرفته للجمع فى تسالونيكى، وحقيقة أنه

استقر فى مهنته كصانع خيام أثناء وجوده بالمدينة (فى ٤ : ١٦) ، تشيران إلى إقامة أطول وربما لعدة شهور ، وكانت تسالونيكى عاصمة مكدونية (وهى سالونيك الحالية) مدينة تجارية عظيمة ، ولسنا نعرف كم كان حجم الجماعة اليهودية إذ ذاك . ولا شك أن نجاح الرسولين بين الأمم أثار عداء اليهود ، فهيجوا أناساً ، هجموا على بيت ياسون (رما كان ياسون يهودياً اغريقياً اسمه يشوع) فجروه إلى الحكام بينما كان الرسولان متغيبان ، وكان الرسولان عرضة بشكل خاص لتهمة الخيانة بسبب طرد اليهود حديثاً من روما ، وقد تحدث الرسول بولس عن ضيق شديد للمؤمنين فى تسالونيكى (١ تس ١ : ٦) ، لكنه لم يمنع من تقدم الإنجيل (١ تس ٢ : ٢) ، وقد كتب لهم بولس رسالة وهو فى كورنثوس ، ولم يدرك أهل تسالونيكى أن أول ما كتب من العهد الجديد كان بين أيديهم حيث كتبه بولس الرسول بعد قيامة السيد المسيح بمدة تقل عن عشرين عاماً ، وبعد الرسالة الأولى بعدة شهور كتب إليهم رسالة ثانية . وبسبب المعارضة الشديدة والاضطهادات التى اصابت الرسولين غادرا المدينة قاصدين بيرية . وليس لدينا تفاصيل عن الطريق الذى هرب منه الرسولان من تسالونيكى ليلاً و يرجح أنهما مرا بقنطرة أوغسطس والبوابة الغربية ثم استمرا بامتداد طريق اغناطية ، وعندما وصلا إلى بيرية ذهبا مباشرة إلى مجمع اليهود وكان هؤلاء أشرف من الذين فى تسالونيكى فقد آمن كثيرون ، ولسنا نعلم الفترة التى قضاها الرسول فى بيرية ، لكنه ظل هناك بضعة أيام على الأقل ، وقد انضم تيموثاوس (الذى تركه الرسول فى فيلبى) إلى القديس بولس فى بيرية و يرى البعض أن سوباترس البيرى هو أول مَن آمن فى بيرية (أع ٢٠ : ٤) ، وغادر بولس بيرية إلى أثينا تاركاً سيلا وتيموثاوس لرعاية الكنيسة فى بيرية .

سافر بولس بالبحر من بيرية ، وقد عبرت السفينة التى كانت تقل الرسول جزيرة أيوبيا Euboea ، وسرعان ما وصلت إلى الطرف الجنوبى لأتيكا Attica والمعروفة باسم رأس كولونا Cape Colonna بسبب أعمدة هيكل بوسيدون البيضاء والتى مازالت علامة للمارة من البحارة و بعد الابحار حول رأس سونيون شاهد القديس بولس أولاً ميناء جزيرة ايجينة Aegina ، ثم ميناء جزيرة سلاميس Salamis ، و بالنظر إلى يمين السفينة لابد أن تكون عيناه قد وقعتا على هيمتوس Hymettus وهى سلسلة جبلية مرتفعة قريبة من الشاطىء وبالاقتراب من بيروس Piraeus كان يمكن له أن يرى ليكابتيوس Lycabettus والاكروبول Acropolis ، وكان أول ما يراه المسافر إلى أثينا هو ذلك التمثال الضخم الذى يرتفع قرابة ثلاثين قدماً . وكانت أثينا تقع على خليج سالونيك وكانت مشهورة بتجارتها ، و بينما كان بولس ينتظر سيلا وتيموثاوس اللذين أوصاهما أن ينضما إليه بأسرع ما يمكن ، أخذ يتجول فى المدينة ، وأينما كان يجول ببصره كان يرى آلهة وانصاف آلهة فى المعابد ونواصى الطرق ، حتى أنه هناك قول قديم يقول انه كان فى أثينا عدد من الآلهة يفوق عدد الرجال ، ووسط هذه الغابة من الآلهة اكتشف بولس مذبحاً خصص للإله المجهول ، ولا شك أن هذا الحشد من الآلهة قد أفزع الرسول الذى تربى فى التقليد اليهودى القائل : « لا

مدخل سجن فيلبى حيث سُجنا بولس وسيلا (أع ١٦ : ٢٣) .

يكن لك آلهة أخرى أمامى» (خر ٢٠ : ٣، ٤)، وقد كرز بولس فى أول الأمر فى مجمع اليهود ثم فى السوق أو الأجورا (وهو مكان الاجتماع بالمدينة)، وتحدث أخيراً أمام مجلس اريوس باغوس، ولكنه ربح قليلين إلى الإيمان منهم ديونيسيوس أحد قضاة اريوس باغوس، وقد صار فيما بعد أسقف أثينا (وعانى اضطهاداً شديداً أيام حكم دومتيان) وامرأة اسمها دامرس، وليس لدينا معلومات عنها، وليس من المرجح أنها كانت من الأشراف بل كانت أجنبية عاهرة. وقد لحق تيموثاوس ببولس فى أثينا، لكن قلق بولس على كنائس مكدونية حمله على إرسال تيموثاوس ثانية إلى تسالونيكى (١ تس ٣ : ١، ٢). ولم يواجه بولس اضطهاداً فى أثينا، لكنها كانت حقلاً غير مثمر فتركها وذهب إلى كورنثوس.

المرحلة الثالثة - عام ٥١ ــ ٥٢ م (أع ١٨):

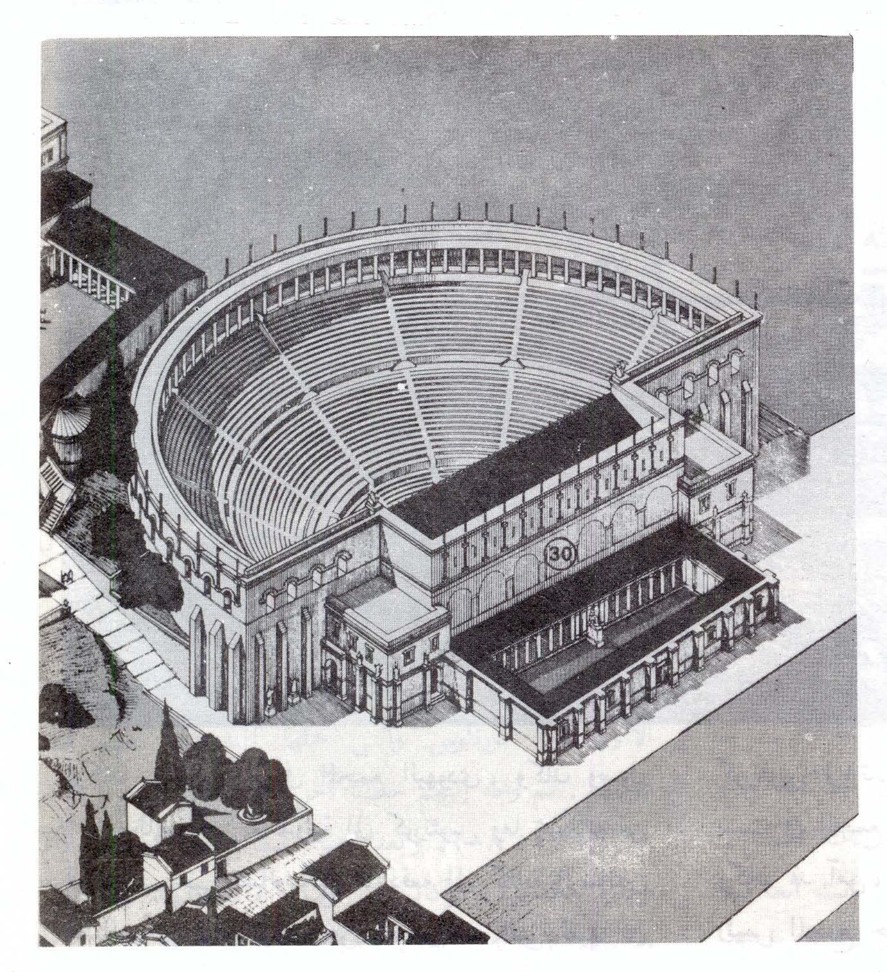
رفقاؤه: سيلا وتيموثاوس (فى كورنثوس):

أكيلا وبريسكلا (من كورنثوس إلى أفسس)

أعضاء كنيسة كورنثوس:

كريسبس (أع ١٨ : ٨) وإستفاناس (١ كو ١٦ : ١٥) فرتوناتوس وأخائيكوس (١ كو ١٦ : ١٧) وأرستوس خازن المدينة (رو ١٦ : ٢٣) وغايوس (١ كو ١ : ١٤) وترتيوس ناسخ رسالة رومية (رو ١٦ : ٢٢) وكوارتس (رو ١٦ : ٢٣) وسوستانيس (١ كو ١ : ١) ومن أهل خلوى (١ كو ١ : ١١) وفيبى خادمة كنيسة كنخريا (رو ١٦ : ١).

كان وصول بولس إلى كورنثوس حوالى سنة ٥١ م، وكان فيها وحيداً، وكان حضور بولس إلى كورنثوس متزامناً مع وصول إكيلا وزوجته بريسكلا اللذان حضرا من روما بسبب قرار كلوديوس بطرد اليهود منها، وكانا يشتغلان بحرفة بولس وهى صناعة الخيام، وهو ما يذكر به الكورنثيين فيما بعد (١ كو ٤ : ١٢)، ومن المحال تحديد موقع الحانوت الذى كان يعمل فيه الرسول لكنه ربما كان غير بعيد عن طريق ليخيوم، وقد وجد فى هذه المنطقة آثار لصناعة السجاد.



رسم تخطيطى لمسرح كورنثوس

طريق ليخيوم .



آثار كنيسة فى كنخريا .

وكان بولس يكرز فى المجمع اليهودى ، وكان وصول سيلا وتيموثاوس من مكدونية إلى كورنثوس وما يحملانه من أخبار عن مسيحيى تسالونيكى مما دفعه إلى كتابة الرسالتين إلى تسالونيكى وهو يروى عن الصعوبات التى لقيها فى كورنثوس (١تس ٢: ١٥، ١٦) . وظل بولس يعلم كل سبت فى المجمع ، وبعد طرده من المجمع أقام عند يوستس وكان قد آمن ، وكان بيته ملاصقاً للمجمع ، وكريسبس رئيس المجمع خليفة يوستس أو رئيس مجمع آخر، قد آمن

أيضاً مع بيته ، وقد آمن بعد ذلك الكثيرون (١ كو ١ : ١٤ ؛ رو ١٦ : ٢٣) ، ومن الواضح أن معظمهم كانوا من البسطاء (١ كو ١ : ٢٦) .

و يؤيد رأى علماء الآثار التقليد فى تحديد الموقع الذى أتوا إليه ومعهم بولس أمام غاليون (الحاكم العسكرى الرومانى) (أع ١٨ : ١٢) على انه منصة الخطابة القائمة وهى تواجه السوق ، و يرجح ان هذه الحادثة وقعت فى صيف عام ٥٢ م ، ولما كان القانون الرومانى يحمى بولس كان اليهود يتطلعون إلى محاكمته إداريا ، واستمرت خدمة بولس فى كورنثوس ثمانية عشر شهراً ، سافر بعدها فى خريف سنة ٥٢م من كنخريا ، وهى تبعد عن كورنثوس حوالى ٩ كيلو مترات ، وهى الميناء الشرقى لكورنثوس . وابحر ومعه اكيلا و بريسكلا إلى أفسس ، حيث تركهما هناك ، وابحر إلى فلسطين حيث زار أورشليم ، ومنها ذهب إلى انطاكية ـ سورية براً ماراً بقيصرية على الساحل ، وفى انطاكية كان لومه لبطرس (غل ٢ : ١١) و يظن أنه كتب رسالته إلى رومية وهو فى طريقه من كورنثوس إلى أورشليم . و بانتهاء المرحلة الثالثة تنتهى رحلة بولس الرسول الثانية وكانت أطول من رحلته الأولى وقد حولت الاهتمام إلى أوروبا .

رحلة بولس الرسول الثالثة (٥٣ ــ ٥٧) :

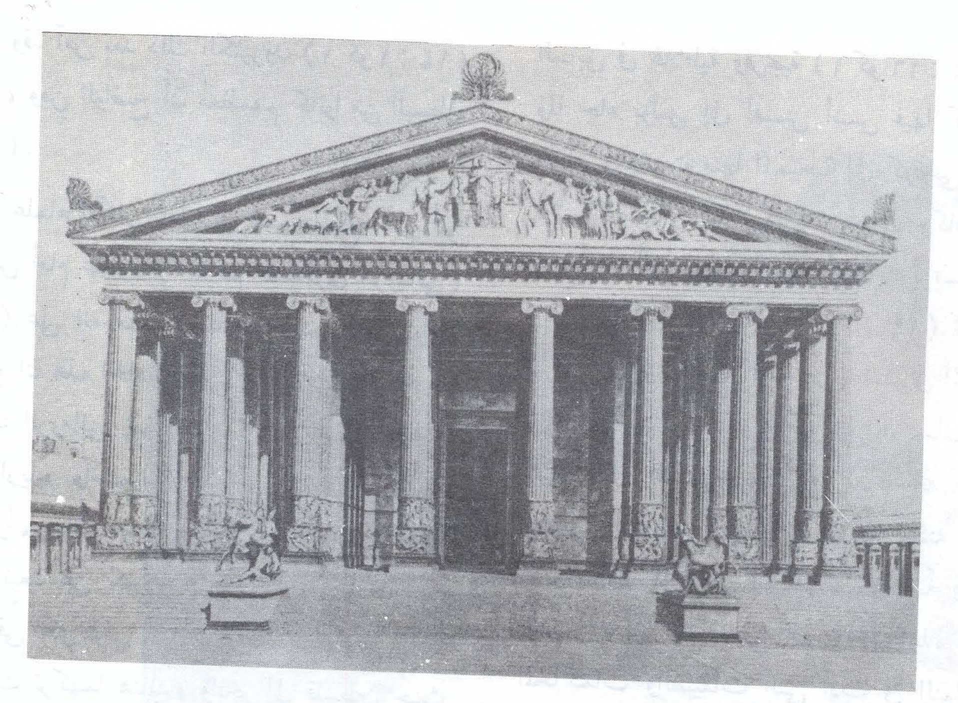
واستغرقت هذه الرحلة حوالى أربع سنوات .

المرحلة الأولى ـ عام ٥٣ ــ ٥٦ م (أع ١٩) :

وفيها كان يبشر اقليم غلاطية للمرة الثانية ، و يؤسس كنيسة مزدهرة فى أفسس .

رفقاؤه : تيموثاوس وتيطس (فى أفسس) :

بعد أن قضى بولس بعض الوقت فى انطاكية ودع الكنيسة ، وكان مركز اهتمامه فى الرحلة الثالثة أفسس ، وكانت أفسس بالنسبة لآسيا الصغرى كما كانت انطاكية لسوريا وكورنثوس لليونان وروما لإيطاليا ، وقد سار فى طريقه السابق فى غلاطية وفريجية (١ كو ١٦ : ١ ؛ غلا ٤ : ١٣) . ولما جاء بولس إلى أفسس أسس فيها كنيسة كبيرة وهامة جداً ، وانتشرت منها المسيحية إلى كولوسى وطن فليمون (كو ١ : ١) ، ولاودكية (كو ٤ : ١٦) ، وكافة الأراضى الخلفية عموماً . وأقام بولس عند اكيلا و بريسكلا (تركهما فى زيارته الأولى للمدينة ـأع ١٨ : ١٩) ثم استأجر مدرسة تيرانس ، وقد كانت كلمة الرب تنمو فى المدينة ، وقد حدثت ثورة فى الصاغة . ولم يذكر سفر الأعمال شيئاً عن حبس الرسول فى أفسس ، وكل ما نعرفه انه احتجز على أيدى الحرس الرومانى (فى ١ : ١٣) ، لكنه يذكر فى رسالته الأولى إلى كورنثوس أنه حارب وحوشاً فى أفسس (١ كو ١٥ : ٣٢) ، وقد عانى الرسول فى هذه الزيارة كثيراً فى المحاكمات والضيقات التى أدت فى النهاية إلى حبسه فى السجن بمدينة (ديانا ارطاميس) ، وهناك افتقده ابفرودتس الذى من كنيسة فيلبى ومعه هدايا من أصدقائه فى مكدونية (فى ٤ : ١٨) وحدث أن مرض ابفرودتس وهو فى أفسس ، وهو الذى كان نافعاً للرسول جداً (فى ٢ : ٢٥- ٣٠) ، وعندما علم المسيحيون فى فيلبى إغتموا كثيراً ، لكن أبفرودتس شفى على الأقل بالقدر الذى جعله يعود إلى مدينته حاملاً رسالة أخرى إلى جماعته (فى ١ : ١- ٣ : ١) . وقد أقبل إلى أفسس أبلوس الاسكندرى وتتلمذ بواسطة اكيلا و بريسكلا وأرسلاه مع رسائل توصية إلى أخائية وفى وقت تواجده فى كورنثوس كان بولس قد جاء إلى أفسس . وقد قضى بولس فى أفسس سنتين وربعاً (١ كو ١٦ : ٨) ، قام خلالها بزيارة قصيرة إلى كورنثوس (٢ كو ١٣ : ١) لم يرد ذكرها فى سفر الأعمال ، إذ كانت هناك بعض القلاقل التى سببها بعض الدخلاء (٢ كو ٣) . و بعد أن وصلته رسائل من أهل خلوى القادمين من كورنثوس (١ كو ١ : ١١) ووصول مندوبين من كورنثوس (١ كو ١٦ : ١٧) هم استفاناس وفرتوناتوس واخائيكوس ، كتب إليهم الرسالة الأولى إلى كورنثوس والتى حملها المندوبين معهم عند عودتهم . ثم وجه إليهم خطاباً آخر حمله تيطس إليهم (٢ كو ٨ : ٦ ؛ ١٢ : ١٨) ، و بعد ارساله تيطس إلى كورنثوس قام بزيارة مكدونية ، وكان قد أرسل أمامه إليها تيموثاوس وأراستس (أع ١٩ : ٢١ ، ٢٢) .



معبد ديانا فى أفسس .

بعض الآثار فى أفسس والتى تدل على عظمة المدينة .

المرحلة الثانية ـ عام ٥٦ م (أع ٢٠ : ١ ـ ٣) :

بولس يزور فيها الكنائس التى سبق وأسسها فى مكدونية وأخائية .

رفقاؤه : تيموثاوس وتيطس وتيخيكس وتروفيموس .

لعل الرسول أتم مقاصده فى تلك السنة ، ليعود إلى مكدونية لزيارة الجماعات فيها ، ولا نعلم الطريق الذى اتخذه من أفسس ، وربما ذهب عن طريق ترواس التى لم يكرز فيها فى زيارته الأولى ، وقد وجد باباً إنفتح له (٢ كو ٢ : ١٢) ، ومن الواضح أنه بقى فى ترواس ينتظر تيطس الذى كان قد أرسله فى مهمة إلى كورنثوس ، ولما لم يحضر ، غادر بولس المدينة قاصداً مكدونية ، و يرجح أنه أبحر ثانية إلى نيابوليس ومنها إلى فيلبى ، وهنا إنضم تيطس فى النهاية إلى الرسول بعد أن أتى بأخبار سارة من كورنثوس (٢ كو ٧ : ١ ـ ١٦) وقد كتب بولس إليهم الرسالة وأرسلها بيد تيطس واثنين معه فى عام ٥٧ م (٢ كو ٨ : ١٦ ، ٢٢) . ومن ترواس فى مروره افتقد مدن مكدونية حيث كان قد أسس الكثير من الكنائس التى ازدهرت ، فكان يعظهم ، وهو يفتقدهم حتى الليريكون (رو ١٥ : ١٩) . وقد كتب الرسالة إلى غلاطية ، وواصل رحلته حتى انتهى إلى هلاّس (وهى أخائية أى الاقليم الجنوبى من اليونان) وقد أقام فى كورنثوس ثلاثة شهور ، وفى أثنائها كتب رسالة رومية التى نقلتها فيبى خادمة كنيسة كنخريا (رو ١٦ : ١) . وكانت الخطة التى وضعها بولس أن يسافر من كورنثوس عن طريق البحر إلى سوريا ومن هناك يصعد إلى أورشليم وإذ اكتشف مؤامرة دبرها اليهود لقتله غير خطته بأن يرجع عن طريق مكدونية براً .

المرحلة الثالثة ـ عام ٥٧ م (أع ٢٠ : ٣ ـ ٢١ : ١٦) :

رفقاؤه :

سوباترس (من بيرية) ، ارسترخس وسكوندس (من أهل تسالونيكى) ، وغايوس (من دربة) ، وتيموثاوس ، وتيخيكس وتروفيموس (من أهل آسيا) . ولوقا وآخرون .

إلى آسيا (ترواس) :

عن طريق البر : رافقه لوقا وسوباترس .

عن طريق البحر : تيموثاوس ، وارسترخس ، وسكوندس ، وتيخيكس ، وتروفيموس ، وغايوس .

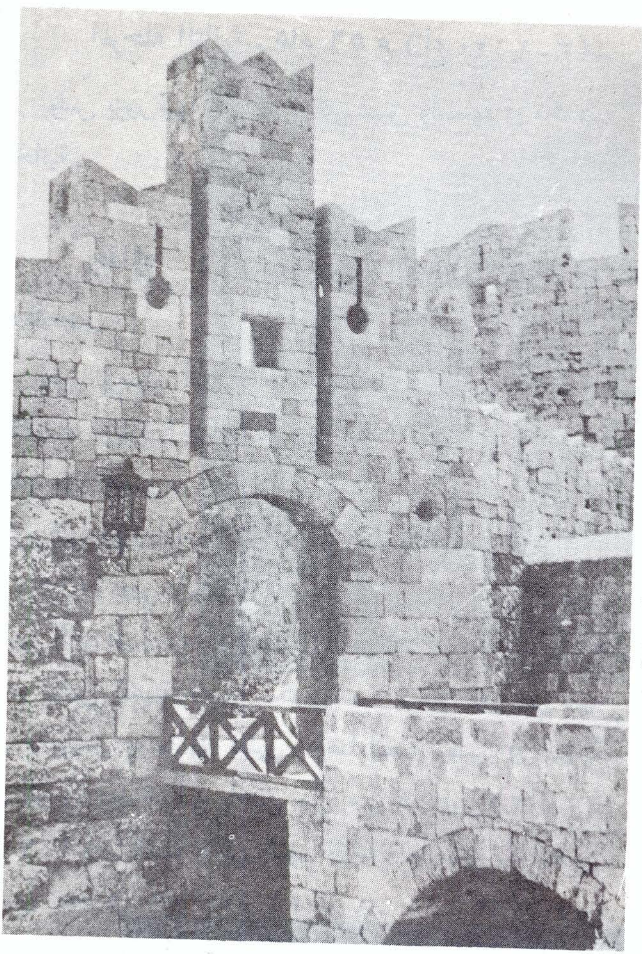
إلى أورشليم :

لوقا ، وارسترخس ، وتروفيموس ، وتيخيكس ؟

لسنا نعلم شيئاً عن المكيدة التى أعاقت القديس بولس عن السفر بحراً من كورنثوس إلى سوريا . ومع أن قرار الرسول لزيارة الكنائس فى مكدونية للمرة الثالثة كان بالرغم منه ، إلاَّ أنه ساعده فى جمع المندوبين الذين كان عليهم أن يرافقوه إلى أورشليم ، ودون شك فان هؤلاء الممثلين أوفدتهم كنائس مكدونية إلى الكنيسة الأم فى أورشليم ، لكى تشعر كنائس الأمم بوحدة الكنيسة وأن تعترف الكنيسة الأم بهذه الجماعات الأممية .

وقد رافقت بولس إلى مكدونية جماعة من الأصدقاء القدامى مع مجموعة من الأصدقاء الجدد حتى مدينة فيلبى ، حيث إنضم إلى القافلة لوقا وبعض التلاميذ الآخرين (وكان لوقا فى فيلبى منذ الزيارة الأولى) . وأرسل الرسول الجماعة الأولى أمامه إلى ترواس . ولبث هو والفريق الثانى أياماً فى فيلبى ، وسافروا بعد أيام الفطير من فيلبى إلى ترواس ولربما بسبب الرياح غير المواتية استغرقت الرحلة خمسة أيام . وتقابل الفريقان فى ترواس ، وأمضيا فيها أسبوعاً ، حيث حضروا سر الشركة (١ كو ١٠ : ١٦) وأقام بولس أفتيخوس من الموت (أع ٢٠ : ٧ ـ ١٢) . وركب لوقا والشيوخ السفينة من ترواس إلاَّ أن بولس ذهب ماشياً إلى ميناء أسوس الصغير على الساحل الجنوبى من ترواس ، وهناك انضم إلى رفاقه على متن السفينة وسافروا بالبحر من أسوس إلى متيلينى ، وعبروا المضيق مقابل خيوس ووصلوا إلى ساموس حيث قضوا تلك الليلة فى بلدة تروجيليون ، وفى اليوم التالى جاءوا إلى ميليتس على الساحل الغربى من آسيا الصغرى ، ولأن بولس كان يسرع فى طريق العودة ، حيث

كان يزمع أن يحضر عيد حلول الروح القدس فى أورشليم، لذلك لم يتوقف فى أفسس، وفى ميليتس اجتمع بقسوس الكنيسة الذين أرسل إليهم لمقابلته، وكانت مقابلة مؤثرة حيث القى بولس خطابه الوداعى المؤثر إلى شيوخ كنيسة أفسس (أع ٢٠: ١٧- ٣٥). وقضى فى ميليتس ثلاثة أيام، ولأن الريح كانت مواتية ابحرت السفينة إلى كوس، وكان يرافق بولس لوقا وإثنان من التلاميذ، وفى الغد توجهوا إلى جزيرة رودس ثم منها إلى باترا. وفى الغد استقلوا سفينة ذاهبة إلى فينيقية فمروا بقبرص إلى اليسار قاصدين صور التى مكثوا بها سبعة أيام، وجاءت التحذيرات من الذهاب إلى أورشليم، وأكملوا رحلتهم إلى بتولمايس (وهى عكا الحالية) وأمضوا بها يوماً واحداً ووصلوا إلى قيصرية عن طريق البر. ومن الممتع أن نرى إنتشار المسيحية السريع فقد وجدوا أخوة فى كل مكان ذهبوا إليه فى ترواس وميليتس وصور و بتولمايس وقيصرية حيث انتهت الرحلة، وفيها قابلوا فيلبس المبشر الصديق القديم. وتوجهوا من قيصرية إلى أورشليم، وهناك راودته الذكريات القديمة، انها مدة عشرين عاماً منذ أن تحول بولس إلى المسيحية قد زار فيها أورشليم عدة زيارات خاطفة.



بوابة القديس بولس فى روديس.

تنقلات بولس عام (٥٧ ـ ٥٩ م):

هى حوادث سنتين قضاهما بين أورشليم وقيصرية (أع ٢١: ١٧- ٢٦: ٣٢).

فى أورشليم:

خطابه فى المجمع: أهاج جمهور اليهود الشعب فثاروا ضد بولس وبينما هم يجرونه خارج الهيكل أنقذه من أيديهم رئيس جند الهيكل، وإذ حصل بولس على إذن ليكلم الغوغاء، خطب فيهم بلغتهم العبرية فوصف لهم قصة تحوله إلى المسيحية. وكطريقته فى مخاطبة اليهود كان يؤكد على أصله العبرانى وغيرته كفريسى، ولما وصل فى خطابه إلى إرساليته إلى الأمم هاجوا عليه بشدة ولم ينقذه من أيديهم سوى الأمير الذى أمر بأخذه إلى الحصن، ولم ينقذه من الجلد إلاّ إعلانه أنه مواطن رومانى.

خطابه أمام السنهدريم: فى اليوم التالى قُدم بولس لفحص الاتهامات التى كانت ضده، وبينما هو يخاطب المجمع أمر رئيس الكهنة بضربه على فمه، واقتنع بولس أنه لا توجد ثمة عدالة فى محاكمته فركز فى خطابه على عقيدة القيامة التى تكرهها طائفة الصدوقيين فاستطاع بذلك أن يكسب طائفة الفريسيين، وفى اليوم التالى كشف ابن اخته عن مؤامرة من اليهود لقتله فأرسل ليلاً إلى قيصرية تحت حراسة رومانية.

فى قيصرية:

رفقاؤه: لوقا وأرسترخس وتروفيموس.

دفاعه أمام فيلكس: كان فيلكس (والياً ٥٢- ٦٠ م)

مقتنعاً ببراءة بولس بعد أن دافع عن نفسه من اتهامات رئيس الكهنة وترتلس، لكنه لم يكن يريد أن يغضب اليهود فرأى تأجيل القضية، وفى محاولات أخرى كان يطمع فى رشوة ليطلقه.

دفاعه أمام فستوس : بعد أن تولى فستوس إدارة الحكم (٦٠ - ٦٢م) جدد اليهود الاتهام بمحاكمة بولس فى أورشليم، لكن بولس رفع دعواه إلى قيصر، وكان قد رسم خطته منذ سنتين عندما كان فى كورنثوس أن يذهب إلى روما، وقد وافق فستوس على طلبه.

محاكمته أمام أغريباس : تحيّر فستوس من قضية هذا الأسير، إذ كان لابد أن يرسله إلى قيصر ولكنه لم يجد اتهامات محددة، وفى ذات الوقت انحدر هيرودس أغريباس الثانى مع برنيكى إلى قيصرية، وتنتهى المحاكمة أمام أغريباس وفستوس بأنه كان يمكن إطلاقه حراً لو لم يكن قد إستأنف إلى قيصر.

رحلة بولس إلى روما - عام ٥٩ — ٦٢م (أع ٢٧- ٢٨: ١٥):

رفقاؤه فى السفر : لوقا وارسترخس.

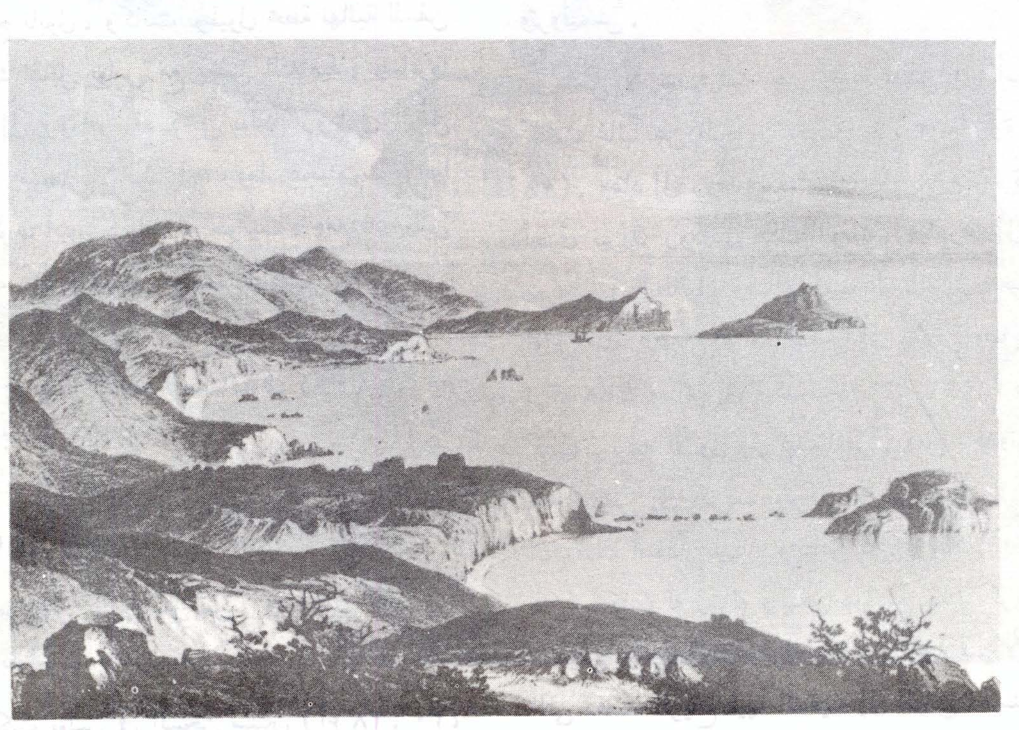
رفقاؤه فى السجن :

لوقا (من انطاكية)، تيموثاوس وارسترخس (من تسالونيكى)، مرقس (من أورشليم)، ديماس (من تسالونيكى)، تيخيكس (من أفسس)، أبفراس (من كولوسى)، أبفرودتس (من فيلبى).

السفينة والرفقاء : أبحر بولس من قيصرية فى أواخر صيف سنة ٦٠م على سفينة أدرا ميتينيه تتبع الشاطىء، ويبدو أن لوقا كان مرافقاً له منذ أيام فيلبى قبل ذلك بسنتين، ومن المحتمل أنه كتب إنجيله أثناء سجن بولس فى قيصرية. وكان ارسترخس رفيقه فى السجن. وابحر بولس ورفقاؤه مع أسرى آخرين فى حراسة قائد مئة يدعى يوليوس.

الاسراع إلى ميرا : سارت السفينة على طول ساحل فينيقية ورست فى صيدا وهناك سمح لبولس أن ينزل على الشاطىء ليجد بعض العناية من أصدقائه. وبسبب رياح مضادة ساروا بين قبرص والشاطىء، وعند ميرا على الشاطىء الجنوبى الغربى لآسيا الصغرى وجدوا سفينة قمح آتية من الاسكندرية متجهة إلى روما، فانتقلوا إليها قاصدين روما، وقد استغرقت الرحلة من قيصرية إلى ميرا خمسة عشر يوماً.

العاصفة العظمى : سارت السفينة بحذاء الشاطىء ببطء شديد إذ كانوا يواجهون رياحاً مضادة حتى كنيدس



وداروا إلى الجنوب ليحتموا على طول جزيرة كريت، وفى منتصف الشاطىء دخلوا ميناء الموانى الحسنة بقرب لسائية، وكان ذلك فى خريف ٦٠ م، ونظراً لأن الفصل كان متأخراً رأى بولس أن تؤجل الرحلة، وقد عقد اجتماع بين بولس وقائد المئة وربان السفينة وملاكها، حذّر فيه بولس من خطر الاستمرار فى الرحلة، وكان يتحدث بولس مسوقاً بروح الله أو من خلال تجربته الشخصية، فثلاث مرات إنكسرت به السفينة وقضى على الأقل مرة واحدة فى عرض البحر أربعة وعشرين ساعة (٢ كو ١١ : ٢٥)، ومع ذلك انصاعوا إلى رأى صاحب السفينة وأبحروا، فدفعتهم رياح شمالية شرقية أمامها أربعة عشر يوماً، وفقد الجميع الأمل فى النجاة ما عدا بولس الذى رأى رؤيا تؤكد سلامة الركاب، وحدث هذا عند جزيرة مليطة (مالطة الحالية)، وقد وصلوا على الواح السفينة وكانوا مائتين وستا وسبعين نفساً.

الشتاء فى مليطة : مكث بولس ثلاثة شهور فى الجزيرة، إستأنفوا رحلتهم بعدها فى مارس فى العام التالى، حيث انتقلوا إلى سفينة أخرى لنقل القمح.

الوصول إلى روما : بعد مغادرة مالطة، ابحروا ومروا بمدينة سراكوسا، وهى المدينة الرئيسية فى صقلية، ومكثوا بها ثلاثة أيام ثم من هناك داروا وأقبلوا إلى ريغيون وأخيراً إلى بوطيولى على خليج نابولى، وكانت بوطيولى محطة نهائية للسفن التجارية، وهناك تقابل بولس مع بعض التلاميذ، وسافروا عن طريق أبيا إلى روما، وقد دخل بولس روما فى أبريل ٦١ م، وحينما سمع الإخوة فى روما بمجيئهم خرجوا لاستقبالهم إلى فورن أبيوس والثلاثة حوانيت، ومع أن بولس كان سجيناً لكنه دخل روما فى موكب عظيم.

سجن بولس الأول (سنتان فى روما) ٥٩ — ٦٢ م (أع ٢٨ : ١٦ - ٣٠) :

رفقاؤه فى السجن :

لوقا، وتيموثاوس، وارسترخس، ومرقس، وديماس، وتيخيكس، وابفراس، وبفرودتس.

فى روما مكث بولس فى السجن سنتين (أع ٢٨ : ٣٠، ٣١)، لكنه كان يتمتع فيه ببعض الحرية حيث كان قد أستأجر له بيتاً يباشر فيه التعليم، وقد آمن به بعض شيوخ اليهود فى روما. وتشير قائمة الأسماء فى رسالته إلى رومية (رو ١٦ : ٣ - ١٥) أنه قد كسب كثيرين إلى الإيمان (كو ٤ : ١٠، ١١). وأيضاً قد ضم إلى الإيمان أناساً من بيت قيصر نفسه.

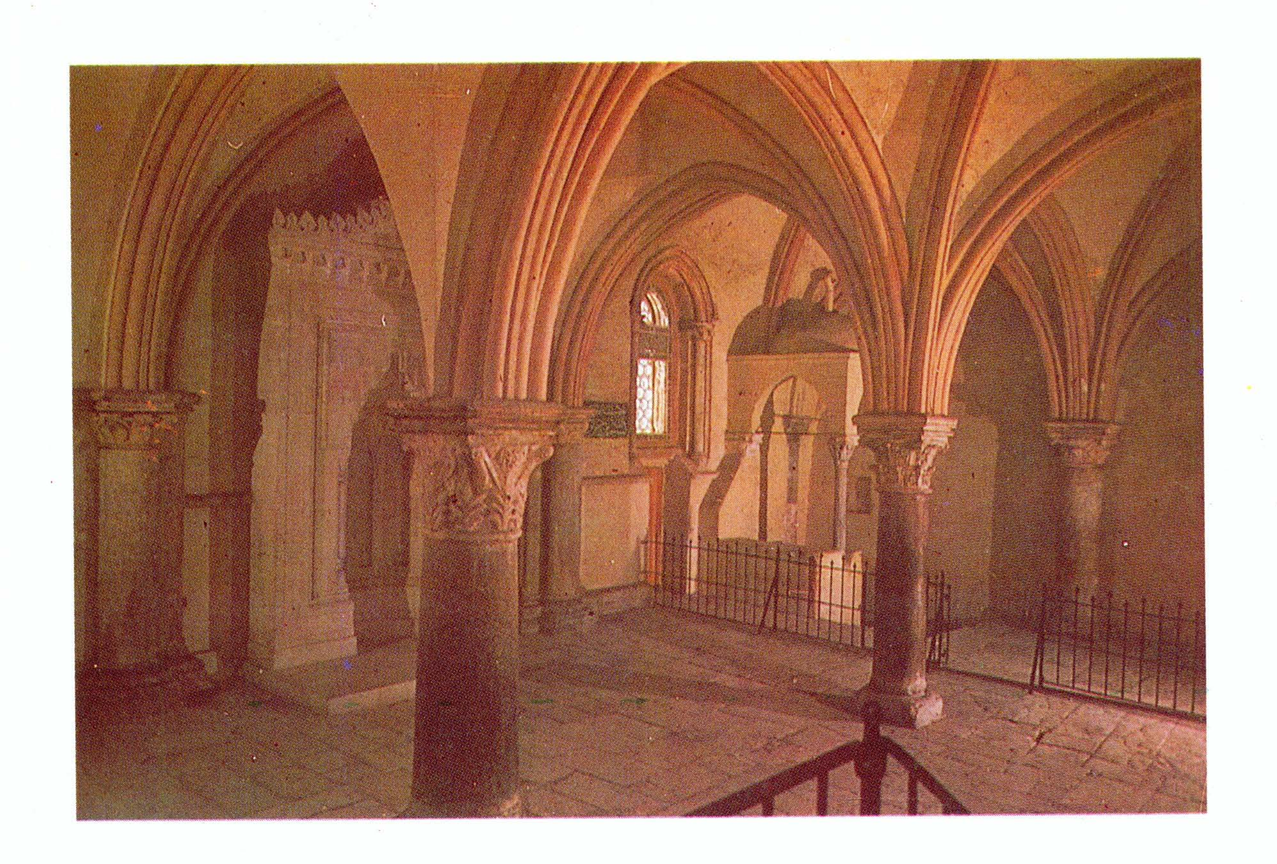
وفى فترة سجنه الأول كتب أربع رسائل إلى : أفسس، كولوسى، فليمون، الرسالتان الأولى والثانية حملهما تيخيكس، والثالثة حملها انسيموس إلى فليمون فى كولوسى، وقد سار تيخيكس وانسيموس معاً (كو ٤ : ٧ - ٩؛ أف ٦ : ٢١، ٢٢). أما الرسالة الرابعة فكانت إلى فيلبى وذكره الحرس البريتورى يؤكد كتابتها من روما، وقد حملها ابفرودتس إلى فيلبى (فى ٢ : ٢٥ - ٣٠) وقد عاد إلى روما محملاً بالعطايا والهبات (فى ٤ : ١٨).

رحلات بولس بعد اطلاق سراحه (عام ٦٢ — ٦٥ م) :

رفقاؤه : فى أفسس تيموثاوس.

تيطس وارتيماس وتيخيكس وزيناس وأبلوس وتروفيمس.

نحن لا نعلم شيئاً عن رحلة بولس إلى أسبانيا لكنها كانت غالباً عن طريق البحر فى عام ٦٣م (رو ١٥ : ٢٤ - ٢٨). وعاد إلى روما فى منتصف عام ٦٤م وقد تركها حيث أحرق نيرون روما فى ذلك الوقت، فغادرها إلى مكان غير معروف فى إيطاليا، وهناك كتب الرسالة إلى العبرانيين. وفى أوائل سنة ٦٥م سافر مع تيطس إلى أفسس وظل بها فترة ثم تركه هناك وسافر إلى مكدونية (١ تى ١ : ٣) وفى مكدونية كتب رسالته الأولى إلى تيموثاوس. ومن مكدونية إصطحب معه تيطس إلى كريت وتركه بها لرعاية شئون الكنيسة بعد أن رسمه أسقفاً عليها، وانطلق هو إلى مكان آخر (تى ١ : ٥). وكتب له رسالة ويتفق هذا مع تقليد كريتى يقول إن القديس بولس زار الجزيرة مرة أخرى بخلاف الأيام القلائل التى دفعت الرياح فيها السفينة إلى الموانى الحسنة أثناء سفره



العلية فى القدس وفيها أسس يسوع سر الشكر ، وظهر فيها بعد قيامته ، وفيها حل الروح القدس يوم الخمسين ، وقد رمم المكان فى القرن الرابع عشر.



كنيسة القيامة أو القبر المقدس وبناها الامبراطور قسطنطين وهى المكان الذى دفن فيه المسيح ، وتاريخ الواجهة يرجع إلى القرن الثانى عشر.



قلعة ماسادا .



بوابة اسطفانوس وقد شيد هذا الباب فى العصور الوسطى لذكرى رجم شهيد المسيحية الأول خارج أسوار أورشليم .



مزار بالقرب من كفر ناحوم ، وتصور هذه الفسيفساء البيزنطية سلة خبز وسمكتين .



عمود بومبى (عمود السوارى) فى الاسكندرية ارتفاعه نحو ٢٨ متراً ، أقامه إكراماً لديقلديانوس .



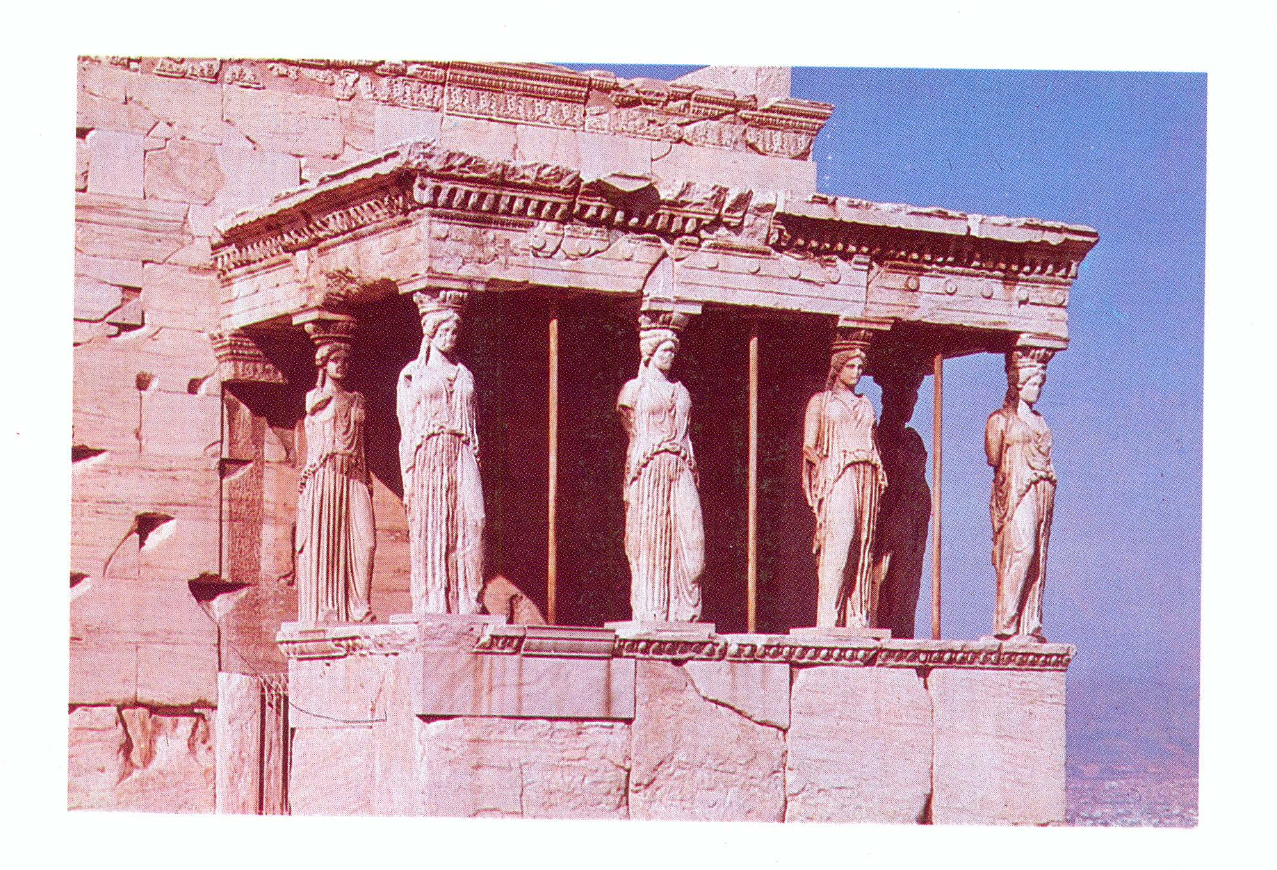
سجن يونانى قديم .

تسالونيكى (سالونيك الحديثة) .



الأعمدة المتبقية لأحد المعابد فى أثينا .

باراثينون فى أثينا .



الاكروبول فى أثينا .

فى مقدمة الصورة ووسطها « كرسى الولاية » حيث مثل بولس أمام غاليون، وفى مؤخرة الصورة أكمة كورنثوس .

إلى روما، فالظروف لم تكن مواتية ولا الوقت الوجيز الذى قضاه انذاك فى كريت فى تلك المناسبة كان كافياً للتبشير، لذلك فهو فى هذه الرحلة الرابعة، بعد اطلاق سراحه من سجنه الأول، قام برحلته هذه وكرز فيها فى (جورتينا) عاصمة الجزيرة وأنشأ الكنيسة التى فوض تيطس لرعايتها. وقد حمل زيناس وأبلوس الرسالة إلى تيطس ليقابل الرسول فى نيكوبوليس (تى ٣: ١٢)، وتقابل الرسول مع تيطس فيها وأمضيا شتاء ٦٥- ٦٦م، وهما يبشران فى اقليم ابيروس (٢تى ٤: ١٠).

سجن بولس الأخير (عام ٦٦ ــ ٦٧ م):

كتب بولس الرسالة الأولى إلى تيموثاوس بعد سجنه الأول وكان الاضطهاد الامبراطورى الأول أيام نيرون وقت أن كان بولس بعيداً عن روما، فاستمر فى الكرازة حتى قبض عليه ثانية وأرسل إلى روما، وكان سجنه الثانى أقسى من الأول، وفيه كتب رسالته الثانية إلى تيموثاوس توقعاً منه لقرب استشهاده. ويلقى الاصحاح الأخير من الرسالة كثيراً من الضوء على حالة الرسول العجوز فى أيامه الأخيرة، ويبدو أنه مما أثر فى نفسه غياب أصدقائه القدامى، ففى كورنثوس كان قد ترك أراستس للخدمة، وفى ميلتس ترك تروفيموس مريضاً، وفى ترواس حيث كان فى انتظار كاربس وهناك ضايقه اسكندر النحاس وطارده جنود الامبراطور حتى قبض عليه وأرسل إلى روما. أما تيخيكس فأرسله الرسول إلى أفسس، وأرسل كريسكيس إلى غلاطية، وتيطس إلى دلماطية. ومما زاد فى حزن الرسول ارتداد البعض، فذهب ديماس إلى تسالونيكى وهرموجانس وفيجلس إلى أفسس. وفى هذه الظروف المؤلمة حث الرسول تلميذه تيموثاوس على الحضور إليه سريعاً مصطحباً معه مرقس، وطلب منه احضار الرداء من ترواس الذى تركه عند كاربس فقد كان السجن قاسياً والبرد قارساً، ولم يكن معه سوى لوقا. أما عن تيموثاوس فقد سجن فى روما لكنه أطلق سراحه (عب ١٣: ٢٣) واتصل به مرقس (كو ٤: ١٠).

إستشـــهاده:

كان بولس سجيناً فى سجن مامرتين ولما وصل انيسيفورس إلى روما أخذ يبحث عن الرسول، وبعد اجراءات طويلة قابله فى السجن (٢تى ١: ١٦- ١٨). وقد حوكم بولس فى عدة جلسات (٢تى ٤: ١٦، ١٧) وانتهت المحاكمات باستشهاده، بعد هذه السنوات الحافلة بالخدمة فى ٢٩ يوليو عام ٦٧م، وقد أعفته جنسيته الرومانية من الميتة الطويلة التى حكم بها على سائر المؤمنين الآخرين فقطعوا رأسه خارج روما، بعد أن جلد جسده النحيل جلداً قاسياً، وهكذا استشهد رسول الأمم ولسان حاله يقول: «أنا الآن أسكب سكيباً ووقت انحلالى قد حضر، قد جاهدت الجهاد الحسن أكملت السعى حفظت الايمان، وأخيراً قد وضع لى إكليل البر الذى يهبه لى فى ذلك اليوم الرب الديان العادل» (٢تى ٤: ٦- ٨).

التاريخ الأخير للرسل الآخرين (فى سفر الأعمال):

لوقـــا:

هو كاتب سفر الأعمال حوالى سنة ٦٤م، لأنه لم يذكر حادثة إستشهاد بولس فى سنة ٦٧م، وخراب أورشليم فى سنة ٧٠م، وهو كاتب الإنجيل الثالث وقد صار صديقاً لبولس فى السفر. وكان من السبعين رسولاً. وهو طبيب ومؤرخ وفنان، وقد مدحه بولس فى رسائل متعددة (كو ٤: ١٤؛ فل ٢٤؛ ٢كو ٨: ١٨). وكان له أهتمام خاص بكنيسة انطاكية موطنه (أع ٦: ٥؛ ١١: ١٩)، وقد عاش بتولاً، واستشهد بقطع رأسه فى عهد نيرون، وكان عمره ٨٤ عاماً، وهو غير لوكيوس (أع ١٣: ١) ولوكيوس (رو ١٦: ٢١).

بطـــرس:

من رسالته الأولى يستدل على أنها كتبت من بابل، وليس مكانها معروفاً الآن على وجه التحديد، وكتبت بين فترتى سجن بولس، ويظهر ذلك من الاشارة إلى سيلا ومرقس. أما الرسالة الثانية فتبين علمه برسائل بولس وانه كان ينتظر الاستشهاد، ولم يكن لبطرس الجنسية الرومانية

فمات مصلوباً كما تنبأ له سيده (يو ٢١ : ١٩)، وإذ لم يعتبر نفسه مستحقاً لذلك طلب أن يُصلب منكساً.

يعقــوب :

ورد فى العهد الجديد ثلاثة أشخاص باسم يعقوب وهم يعقوب بن زبدى (مت ١٠ : ٢) أحد الاثنى عشر تلميذاً وأخ يوحنا الإنجيلى، وقتله هيرودس أغريباس سنة ٤٤م (أع ١٢ : ١). ويعقوب بن حلفى (مت ١٠ : ٣) ولا نعلم إذا كان هو يعقوب أخو الرب أم شخص آخر. ويعقوب أخو الرب (غل ١ : ١٩) أى ابن خالته وهو كاتب رسالة يعقوب، وكان أسقف أورشليم فرأس المجمع الأول بها وأعلن قراراته (أع ١٥) وقد دعاه بولس أحد أعمدة الكنيسة (غلا ٢ : ٩)، واستشهد بعد أن رجمه اليهود حوالى سنة ٦٢م.

يوحــنا :

يختفى من سفر الأعمال مبكراً جداً، وان لم يبرز فى التبشير إلاّ أن كتاباته أهم من كتابات أى رسول إذ كتب إنجيله وثلاث رسائل رعوية من أفسس وفى بطمس كتب سفر الرؤيا. ومن المحتمل أنه قضى سنواته الأخيرة فى جزيرة بطمس منفياً، وهى جزيرة موحشة فى الأرخبيل الرومى، وكان ذلك فى زمان دومتيان سنة ٩٤م، وعاش حتى عصر تراجان، ومات قرب نهاية القرن الأول، وكتب رسائله السبع سنة ٩٦م إلى كنائس سفر الرؤيا من بطمس. وكان الرسول الوحيد الذى لم تختم حياته بسفك دمه لكنه نال عذابات واحتمل آلاماً كثيرة.

يهــوذا :

يوجد عدة أشخاص فى العهد الجديد تحمل هذا الاسم، يهوذا أخو يعقوب (لو ٦ : ١٦؛ يو ١٤ : ٢٢؛ أع ١ : ١٣)، ويهوذا الذى أقام عنده بولس فى دمشق (أع ٩ : ١١)، ويهوذا الملقب برسابا (أع ١٥ : ٢٢، ٢٧؛ ٣٢).

أما يهوذا كاتب الرسالة فهو يهوذا أخو الرب (مت ١٣ : ٥٥؛ مر ٦ : ٣)، وقد كتب رسالته قبل خراب أورشليم.

ملحـــق

الكنيسة فى فلسطين (أع ١ ــ ٨)

العـــلية :

هى مكان فى أعلى بيت القديس مرقس، أسس فيه الرب سر الشركة المقدس ليلة آلامه وأكل الفصح مع التلاميذ الإثنى عشر، واجتمع بهم فيها بعد قيامته، وفيها حل الروح القدس عليهم.

باب الجميل :

كان فى ساحة من الساحات الموجودة فى الجانب الشرقى للهيكل وكان أجمل أبواب الهيكل ومصنوعاً من النحاس المغطى بصفائح الذهب والفضة وكان أكثر الداخلين للهيكل يدخلون منه لذلك قصده الفقراء.

رواق سليمان :

يقع فى دار الأمم ويطلق على المبانى الشرقية للهيكل ويحيطه ١٦٢ عموداً.

اليونانيون (الهللينيون) :

كانوا يهوداً يتكلمون اللغة اليونانية، وانتشروا فى الامبراطورية الرومانية، وكانوا يقرأون من النسخة السبعينية للتوراة، وكان ينتمى إليهم اسطفانوس أول شهداء المسيحية.

الليبرتينيون :

معناها الأحرار وهى مجموعة من اليهود سباها القائد الرومانى بومبى وعملوا عبيداً فى روما ثم تحرروا وكان لهم مجمع خاص بهم فى أورشليم.

القيروانيون :

هم يهود القيروان فى شمال أفريقيا، دخلوا الرعوية اليونانية فى حكم الاسكندر المقدونى، ثم إنتقلوا للولاية

الرومانية ، وكان لهم بأورشليم مجمع خاص بهم .

الاسكندريون :

هم يهود الاسكندرية وكانوا يسكنون فى أورشليم ، وكان لهم أيضاً مجمع خاص بهم ، وربما كان الليبرتينيون والقيروانيون يجتمعون معهم .

غــــزة :

مدينة فى جنوب غرب فلسطين ، تبعد عن الشاطىء ثلاثة أميال ، فى طريق مصر ، وهى من أقدم عشرة مدن فى العالم ، وكانت مدينة محصنة تقع على طريق القوافل الهام بين مصر وسوريا ، شرقها وغربها تلال عالية من الصخور والرمال وفى أيام الرومان كانت مركزاً مزدهراً للثقافة الوثنية .

أشــدود :

كانت إحدى مدن فلسطين فى القديم وكان بها عبادة داجون (١صم ٥) وتقع على بعد نحو ٥ كيلو مترات من البحر المتوسط بين غزة ويافا وهى الآن قرية بسيطة تسمى أسدود حولها خرائب المدينة القديمة .

قيصـــرية :

تقع على البحر المتوسط وتبعد حوالى ٨٣ كيلو متراً إلى الشمال الغربى من أورشليم ، سميت على اسم أوغسطس قيصر ، وهى مدينة مرتفعة عن سطح البحر تقوم على ربوة من الصخور وكان لها ميناء عظيم فى البحر وبها قصور فخمة ومعبد لأوغسطس ومسرح واسع وكان معظم سكانها من الوثنيين وأقلية يهودية وبالقرب من أسوارها كان يقيم جنود الأمبراطور ، مات فيها هيرودس أغريباس (أع ١٢ : ١٩-٢٣) وسكن فيها فيلبس وكرنيليوس (أع ١٠) ، وقد زارها بولس عدة مرات ، وقضى فيها سنتين فى الحبس ، وأقام فيها فستوس وفيلكس ورسم لها الرسول بولس أسقفاً وكانت مسكن أوريجانوس ويوسابيوس أسقفها ، وكانت كل حركة تقدمية للكنيسة فى عهودها الأولى تبدأ فى أورشليم وتبلغ الذروة فى قيصرية ، وصارت مركزاً للتعليم ولكنها حالياً خربة .

ملحــــــق

الكنيسة خارج فلسطين (أع ٩ ـ ١٢)

دمشـــــق :

هى أقدم مدن سوريا وتبعد حوالى ٢١٥ ميـــلاً شمال شرق أورشليم وكانت ملتقى طرق التجارة لذلك لعبت حركة مرور القوافل بها دوراً هاماً فى اثراء سوريا والمنطقة كلها والمدينة تاريخها طويل فى الكتاب المقدس ، وهى تشغل سهلاً خصيباً تكثر به النباتات ومجارى المياه ، وتكثر بها الطرق العامة التى تبدأ من الصحراء وتسير جنوب البحر المتوسط وبها زقاق « السلطان » الذى يُظن أنه هو المستقيم (أع ٩ : ١١) ، وهناك بيت يُظن أنه بيت حنانيا (أع ٢٢ : ١٢) ، ومكان تدلى بولس من السور فى سل (أع ٩ : ٢٥) .

يافــــا :

تعد يافا من أقدم مدن العالم وتقع على بعد نحو ٨٧ كيلو متراً إلى الغرب الشمالى من أورشليم على الشريط الساحلى للبحر المتوسط بين قيصرية وغزة ، وهى فوق ربوة عالية تشرف من قمتها على جبال اليهودية ، وتكثر بها الأشجار والنخيل وبفضل مينائها وسهولة مواصلاتها مع أورشليم كانت من أهم المدن الساحلية ، وفى العصر المسيحى ذكر أساقفتها فى أعمال بعض المجامع .

لـــدة :

وهى اللد ، وكانت مدينة شهيرة فى القديم ، وتقع فى سهل شارون على مسافة ١٦ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى من يافا على طريق أورشليم للقوافل بين بابل ومصر ، وهى تقوم بين سلسلة من الجبال بجوار وادى نهر خصيب ، وقد

تأصلت فيها جذور الكرازة، وفيها آثار كنيسة القديس جورجيوس الشهيد.

طرســوس :

مدينة فى كيليكية على الشاطىء الجنوبى الشرقى لآسيا الصغرى على بعد ١٧ كيلو متراً من الشاطىء الآن، وكانت مدينة رومانية حرة، ومركزاً سياسياً واقتصادياً وثقافياً هاماً. وتعتبر عبارة بولس الرسول التى وصف فيها المدينة بقوله انها مدينة ليست بالوضيعة كقول مشهور. اشتهرت المدينة بنسيج الكتان وصناعة الخيام، وكانت بالمدينة جالية يهودية. وكانت بها ساحة واستاد للألعاب وجامعة شهيرة فإزدهرت بها الفلسفة وكان بها مقر الحاكم، وبسبب نهر سيدنوس الذى كان يجرى فيها أيام الرسل ويشرف على المدخل الجنوبى الجبلى لآسيا الصغرى إزدهرت فيها التجارة، وكان عند مصب النهر مرفأ ترد إليه البضائع. وهى مسقط رأس بولس، ومازالت باقية باسمها فى تركيا إلى اليوم.

آسيا الصغرى :

تلك الكتلة من الأراضى الواقعة بين البحر الأسود، وسواحل الشام المطلة على البحر المتوسط، وهى فى سعتها واختلاف تضاريسها يكفى لأن تصبح شبه قارة، واخضعتها روما لحكم موحد، وكان هناك فارق كبير بين المدن المزدهرة الواقعة على الأطراف الساحلية فى الشمال، والغرب، وبين حياة التخلف على هضبة الأناضول.

الاســكندرية :

بسبب موقعها المتميز بين الشرق والغرب وبسبب مرفأها الجيد تحولت المدينة إلى أعظم مستودع للبضائع، وكانت تصدر العطور والزجاج والمصنوعات المتنوعة، وكانت سفن الشحن الضخمة التى تتراوح حمولتها بين ثلاثة وأربعة آلاف طن وهى أضخم السفن التى بنيت فى العالم القديم تحمل الغلال المصرية منها إلى أوستيا (روما) (أع ٢٧ : ١١)، وكانت المدينة تضم من السكان ما يقدر بثلاثة أرباع المليون نسمة أى أنها تأتى من حيث عدد السكان فى المرتبة الثانية بعد روما، أما عدد السكان فى القطر المصرى فكان يبلغ سبعة ملايين، وكانت الاسكندرية مركزاً ثقافياً عظيماً بسبب مكتبتها الشهيرة، ومن أشهر آثارها الحالية عمود بومبى ويسمى عمود السوارى الذى أقامه إكراماً لديقلديانوس (وهو غير بومبى المعاصر ليوليوس قيصر) وكان بها فى القديم الفنار الذى كان أحد عجائب الدنيا السبع، وهى مسقط رأس أبلوس (أع ١٨ : ٢٤) وقد دخلتها المسيحية فى العصر الرسولى بواسطة القديس مرقس.

ملحـــــق

رحلة بولس الرسول الأولى (أع ١٣ـ ١٤)

انطاكية سورية :

تقع على نهر العاصى فى شمال شرق سوريا، وكانت هى المدينة الثالثة بعد رومية والاسكندرية ـ من حيث الاتساع ـ فى كل الامبراطورية الرومانية وكان عدد سكانها ستمائة ألف نسمة. وبسبب موقعها، إذ كانت سهلة الاتصال بالغرب وتقع على الطريق الرئيسى إلى دجلة والفرات وبلاد العرب، كانت مركزاً تجارياً وسياسياً هاماً، وكان لها مرفأ طبيعى حصين وسلوكية هى ثغرها الرئيسى ومن أهم موانى البحر التوسط وهى مدينة حصينة فى شمال سوريا فى الاقليم الجبلى الذى يكون الحدود بين كيليكية وسوريا، وكانت انطاكية عاصمة سوريا ويحكمها مندوب مفوض عن الامبراطور فكانت تنعم بقدر كبير من الأمن والنظام، وكان بها جالية يهودية كبيرة قديمة العهد، وقد جعلت هذه الظروف انطاكية مهيأة على وجه خاص لتقبل المسيحية. أما عن المدينة فقد إمتازت بجمالها فكان مشيداً بها معبد وقصر فوق قمم جبالها، ومسرح للتمثيل، بل أن كورنثوس وكانوبيس فى مصر لم تستطيعا منافسة حدائقها الترويحية. وفى العصر الرسولى احتلت انطاكية مكانة أورشليم فكانت

أول مركز للارساليات، أما انطاكية الحديثة بتركيا فقد تقهقرت فى هذا المجال.

قـــبرص :

جزيرة فى شرق البحر المتوسط بين تركيا وسوريا، وتقع على بعد ٧٠ كيلو متراً من شاطىء آسيا الصغر حوالى مائة كيلو متراً من سوريا، تتألف أرضها من جبال تحيط بسهل نيقوسيا، وجبالها غنية بالذهب والنحاس، وسهولها خصبة تنمو بها الأشجار والكروم والحبوب، وعاصمتها الحالية نيقوسيا، وأهم مرافئها فاماغوستا، وفى العهد الجديد كانت المدينة التجارية بها هى سلاميس وهى مدينة هامة على خليج شرق الجزيرة مقابل سوريا فى الشمال الشرقى للجزيرة فى سهل فسيح تكثر به البساتين، أما المدينة الهامة الثانية فكانت بافوس وهى فى جنوب غرب قبرص، وعاصمة الجزيرة فى ذاك الوقت والميناء بها يقع فى مرفأ طبيعى، وكان بها حامية رومانية.

برجة - بمفيلية :

يقع اقليم بمفيلية على الشاطىء الجنوبى لآسيا الصغرى بين بسيدية شمالاً وكيليكية شرقاً والبحر الأبيض جنوباً وهو إقليم ضيق منخفض بين البحر ومرتفعات طوروس تحميه التلال وبه أنهار كثيرة، وفى شمال الاقاليم حيث توجد جبال طوروس هناك هضبة مرتفعة بها تلال تشقها الوديان. وفى عصر الرومان ضمت إلى غلاطية، وكانت برجة عاصمة اقليم بمفيلية ومن أكبر مدنها، حدّ من تقدمها كثغر لآسيا الصغرى سور التلال العالى الموجود بها فقد حصر حياة اليونانيين والرومان داخله، وبها نهر صالح للملاحة سهّل شئونها التجارية فكانت تصل إليها السفن الصغيرة وبها معبد ديانا وآثار قديمة، ويبدو أن عودة مرقس إلى أورشليم كانت بسبب المصاعب فى الطرق الجبلية إلى انطاكية بسيدية وعدم انتشار اللغة اليونانية ومناخها غير الصحى، وقد تسبب ذلك فى أن يسرع بولس وبرنابا إلى الأقاليم الجبلية هرباً من الملاريا المنتشرة هناك لكثرة سهولها المنخفضة الرطبة، وقد دخلتها المسيحية بعد العصر الرسولى.

أتالـــية :

مدينة أخرى من مدن إقليم بمفيلية قامت على حافة سهل، على بحر الروم على الشاطىء الجنوبى الغربى لآسيا الصغرى وهى المخرج الرئيس لآسيا الصغرى غرب بمفيلية، وتعرف حالياً بأضاليا.

إنطاكية - بسيدية :

يقع إقليم بسيدية فى جنوب الجزء الأوسط من آسيا الصغرى وهى منطقة جبلية كثيرة الحصون، تنتشر بها المراعى والحدائق والغابات، وبالجبال أودية خصبة وبحيرات كبيرة، وحولها شبكة طرق تصل بينها وبين ما حولها، ولما أنشأ الرومان ولاية غلاطية ضموا إليها بسيدية، وكان الطريق إليها محفوفاً بالمخاطر ولعل هذا ما أشار إليه بولس من أخطار لصوص وصعوبات فى الطريق إلى ما لاقاه فى رحلته خلال طرق بسيدية الوعرة. وكانت أنطاكية (وهى غير انطاكية التى بسوريا) تقع فى مقاطعة بسيدية على نهر انثيوس عند سفح جبل - مما زادها أهمية، وكان بها ميدانان (ساحتان) كما كان بها هيكل عظيم ومبان كثيرة.

إيقونيـــة :

(هى قونية الحالية) وهى مدينة فى وسط آسيا الصغرى تقع على الحدود الجنوبية الشرقية لإقليم فريجية، تقع فى سهل كبير تحيط به التلال ففى الغرب جبل تغطيه الثلوج ويزودها بمجار مائية جعل المدينة مركزاً لزراعة الحبوب والفاكهة، وكانت مدينة عظيمة وثرية فى العصر الرومانى حيث كانت ممراً للتجار بين سوريا وأفسس وروما، وكانت مقراً لجالية رومانية، وفى العصر المسيحى أطلق اسم الشهيدين فيلبس وتكلا على تلّين فيها.

ليكأونيـــة :

إقليم فى جنوب آسيا الصغرى بين غلاطية شمالاً وكبدوكية شرقاً وكيليكية جنوباً وبسيدية وفريجية غرباً، معظم أراضيها هضبة مرتفعة عديمة الأشجار عديمة المياه وهى منطقة مراعٍ، وكانت أهم مدنها دربة ولسترة (لأن أيقونية كانت تعتبر من فريجية فى أيام الرسل ويبدو هذا ضمنياً فى هروب بولس من أيقونية إلى لسترة ودربة اللتين سميتا ليكأونية). وبالرغم من وجود اللغة الليكأونية فقد كانت

اللغة اليونانية شائعة ، وكان هناك يهود ولكن كانت الوثنية قوية .

لسترة :

تقع فى ليكأونية فى المضبة فى وسط أناضوليا ، وأقرب مدينة لها هى ايقونية ، وهى ليست مركزاً للمواصلات لذلك ظلت مستوطنة ريفية طيلة الحكم الرومانى وكانت مقراً لجالية رومانية ، وكان سكانها خليطاً من اليونانيين والليكاؤنيين الأصليين ، ولم يبق منها حالياً سوى أطلال المدينة القديمة .

دربـــة :

تقع فى ليكأونية فى هضبة ، على الطرف الجنوبى الشرقى من السهل البكاؤنى ، جنوب الأناضول ، على بعد حوالى مائة كيلو متراً جنوب شرقى لسترة وشرقى إيقونية وقد ضمت إلى ولاية غلاطية فى عصر الرومان وإلى كيليكية فى القرن الأول المسيحى ، وقد هجرت فى العصور الوسطى .

ملحـــق

رحلة بولس الرسول الثانية (أع ١٦ - ١٨)

فريجيـــة :

يعتقد أن فريجية وغلاطية كانتا إقليماً واحداً ، ثم انفصلتا إلى إقليمين متجاورين ، وتشغل فريجية قطاعاً كبيراً مهماً من آسيا الصغرى ، إختلفت حدودها باختلاف الوقت ، وحدودها شمالاً بيثينية ، وشرقاً ليكأونية وغلاطية ، وجنوباً ليكية وبسيدية وايسورية ، وغرباً كاريا وليديا وميسيا ، والمنطقة سهل مرتفع بين سلسلة جبال طوروس جنوباً وأولمبس شمالاً وتمنوس غرباً ، وفى أيام الرسل لم تبق فريجية مقاطعة بل أصبحت مجرد اسم محلى ، ومن مدنها لاودكية وكولوسى وهيرابوليس وانطاكية بسيدية ، وكانت هناك شبكة من الطرق امتدت داخل البلاد وهيأت سبل سفر الرسل فيها ، وكانت منطقة تجارية ، أما الفريجيون فيرجح أنهم أتوا من مكدونية ، وكان بها أعداد كبيرة من اليهود أتوا من بابل وما بين النهرين .

غلاطـــية :

ولاية رومانية فى وسط آسيا الصغرى سميت باسم القبيلة التى استوطنت الإقليم ، يحدها من الشمال ولايات بيثينية وبافلاغونيا ونبطس ، ومن الشرق ولايتا نبطس وكبدوكية ، ومن الجنوب كبدوكية وليكأونية وفريجية ، ومن الغرب فريجية وبيثينية ، وحدودها لم تكن ثابتة ، وضم إليها الرومان ليكأونية وايسورية وبسيدية ، وأهم مدنها أيقونية ودربة ولسترة وانطاكية ، وهى خليط من الشعوب المجاورة ، وكانت غلاطية موضع اهتمام الرسل ، ولم تزل الفروق القديمة بين أهلها فاحتفظ الفلاحون بلغتهم ولكن استمرت فيها اللهجات الأخرى فى اناضول وبقى النظام القبلى كما هو ويظهر فى العملات المختلفة .

كولوسى :

مدينة فى جنوب غرب آسيا الصغرى ، تقع ناحية الطرف الأعلى من وادى ليكوس حيث يضيق إتساع الوادى هناك إلى ميلين فقط وتحيط بها الجبال الشاهقة ، وكانت تقع على طريق للتجارة بين أفسس ووادى الفرات ، لذلك كان بها خليط من فلسفات ومذاهب دينية متعددة ، وكانت من أنشط مراكز صناعة النسيج ، وقد أسس الكنيسة هناك ابفراس (كو ١ : ٧) فقد منع الروح القدس بولس الرسول من أن يتكلم فى آسيا (حيث تقع كولوسى) ، وقد اختفت المدينة تحت الأرض ، وإن كانت هناك آثار ابنية رومانية واغريقية ، وعلى الشاطىء الشمالى آثار كنيسة باسم الملاك ميخائيل .

لاودكيـــة :

مدينة فى آسيا الصغرى على مسافة عشرين كيلو متراً

تقريباً من كولوسى إلى جهة الغرب، ونحو ١٠ كيلو مترات من هيرابوليس إلى الجنوب وتقع على نهر فى أقصى جنوب شرقى فريجية، وسكانها من جنسيات مختلفة، وبها عدة طرق تتفرع من الطريق العام فى الشرق، واصطبغت بالصبغة الرومانية، وكان بها جالية يهودية بارزة وثرية، وبها مدرسة للطب، واشتهرت بتجارة الصوف، وبها بوابة فسباسيان وبقايا الملعب والأسوار ومسرحان وتبين الآثار بها ما كان للمدينة من ثراء، وآثارها فى موضع (اسكى حصار الحالية) على مسافة حوالى مائة كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى من أزمير.

هيرابوليس :

مدينة بالقرب من لاودكية، وتقع على هضبة فوق قاع وادى ليكوس، واشتهرت بالينابيع الساخنة، وازدحمت بالهياكل الوثنية والمسارح وأقام بها فيلبس المبشر (كو ٤ : ١٣).

سـميرنا :

(وهى أزمير الحالية) وهى مرفأ هام فى تركيا على بحر ايجة، من أولى الكنائس وكانت مدينة تجارية شهيرة بقرب أفسس، امتدحها القديس يوحنا (رؤ ٢ : ٨) واستشهد فيها بوليكربوس تلميذه، ومن آثارها المسرح القديم وهيكل زفس وحصون رومانية.

برغامس :

مدينة فى غرب آسيا الصغرى تبعد ٢٦ كيلو متراً عن بحر ايجة وتدعى الآن (برغاما) لقبها القديس يوحنا كرسى الشيطان (رؤ ٢ : ١٢)، وكانت مدينة فخمة تدل على عظمتها وغناها الأعمدة الرخامية وبقايا المدينة القديمة، ونقل نيرون كثيراً من تماثيلها إلى روما فقد كانت مركزاً لعبادة الامبراطور.

ثياتـيرا :

مدينة فى غرب آسيا الصغرى بين برغامس فى الشمال الغربى وساردس فى الجنوب الشرقى، وتقع على سهل متسع على فرع نهر ليكوس، وكانت مركزاً تجارياً، وكان بها عبادات مختلفة لأرطاميس وأبولو وعبادة الامبراطور و يقال إن ايزابيل (رؤ ٢ : ٢٠) كانت كاهنة أوثان ثم قبلتها الكنيسة وارادت أن تروج ممارسات الزنى والوثنية فى الكنيسة، وقد انتشر في ثياتيرا مع عبادات الآلهة الإنغماس فى الملذات، لكن كانت هناك مستعمرة يهودية منها ليديا (أع ١٦ : ١٤) حالياً هى مدينة تركية.

ساردس :

تقع المدينة على بعد ٥٠ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى من ثياتيرا ونحو ٨٨ كيلو متراً إلى الشمال الشرقى من سميرنا وميلين إلى جنوبى نهر هرمس، وليست حالياً سوى قرية يسكنها الرعاة وقد ذكرت فى (رؤ ٣ : ١) وتدعى اليوم (سرت قلسى).

فيلادلفيا :

تقع المدينة على بعد نحو ٥٠ كيلو متراً إلى الجنوب الشرقى من ساردس، وتحيط بها جبال ترتفع ناحية الشرق مكونة هضبة آسيا الصغرى، ولقد ساعد وقوع المدينة عند مدخل الطريق الشرقى التجارى على رخائها ورواج تجارتها، وتدعى اليوم (الأشهر).

بطـمس :

جزيرة تقع بالقرب من ساحل آسيا الصغرى، يصل إرتفاعها فى بعض الأماكن ٨٠٠ قدماً فوق سطح البحر، طولها حوالى ١٨ كيلو متراً وعرضها ١١ كيلو متراً وكانت مهجورة، ونفى إليها القديس يوحنا (رؤ ١ : ٩).

بيثينية :

اقليم وولاية فى شمال غرب آسيا الصغرى، وهى اخصب بقعة فى هذه الناحية ومازال بها غابات كثيرة، وفى عام ٣٢٥ م اجتمع فى عاصمتها نيقية المجمع المسكونى الأول، وقد منع الروح القدس بولس ورفاقه من التكلم فى

آسيا (منطقة كرازة يوحنا ناحية سميرنا وبرغامس وثياتيرا وساردس وفلادلفيا وأيضاً بيثينية).

كيليكية :

اقليم كبير هام فى جنوب شرق المنطقة الساحلية فى آسيا الصغرى، تفصلها جبال طرسوس فى الشمال عن كبدوكية وليكأونية وايسورية، وشرقاً عن سوريا جبل أمانة، وجنوباً البحر المتوسط، وغرباً بمفيلية، والنهر الوحيد بها يجرى من جبال طرسوس وحوله الغابات، وبها أخصب منطقة زراعية فى آسيا الصغرى.

ترواس :

مدينة فى شمال غرب آسيا الصغرى على بحر ايجة على بعد ١٨ كيلو متراً من طروادة الشهيرة، وكانت الميناء الرئيسى، وقد تميزت بالفخامة فقد كانت المدينة الرئيسية فى الاقليم الرومانى وكان بها هيكل ومسرح وحمامات رومانية، ومازال بها بقايا مجرى مائى صناعى (وتسمى حالياً إسكيستنبول).

مكدونية (مقدونية) :

منطقة فى شبه جزيرة البلقان شمال آخائية (اليونان)، بلغت شهرتها أيام الاسكندر الأكبر، والمنطقة جبلية بها سهول خصبة كثيرة، تمتد من بحر الأدرياتيك وبحر ايجة، ولكن معظم مدنها الهامة على بحر ايجة، وكانت على الطريق البرى العظيم بين آسيا والغرب، وبعد أن أصبحت ولاية رومانية أنشأ الرومان طريقاً كبيراً يبدأ من مدينة على الادرياتيك ويمتد عبر الجبال ليصل إلى تسالونيكى ليربط أبولونية وأمفيبوليس وفيلبى، ويبلغ طوله ٨٩٥ كيلو متراً، ولا شك أنه قد سار عليه بولس فى رحلاته فى هذه البلاد.

كولونيـــة :

مستعمرة رومانية كان يسكنها جنود رومان وتقع على الطرق العسكرية، وكانت فيلبى إحدى مدنها.

ساموثراكى :

جزيرة فى شمال شرق بحر ايجة، وإذ كانت تقع بين اليونان والبحر الأسود، أصبحت مركزاً هاماً للسياحة والتجارة، ويبلغ إرتفاع قمة أعلى جبالها ٥٣٥٠ قدماً، اكتشف بها آثار كنيسة لذكرى رسو بولس بالميناء.

فيلـــبى :

مدينة فى شرق مكدونية باليونان بين نهرين، تحيط بها الجبال ويمر بها أقدم طريق تجارى حربى فى الامبراطورية الرومانية يصل آسيا بالغرب، وتبعد ١٨ كيلو متراً عن البحر، وسميت باسم الملك فيليب الثانى الذى بناها فى القرن الرابع قبل الميلاد، لكنها أخذت شهرتها فى عصر الرومان حيث قهرها اكتافيوس وأنطونيوس فصارت مدينة كولونية وحربية وعاصمة اقليم كيليكية، وأصبحت صورة مصغرة من روما، تتكلم اللاتينية ويحكمها القانون الرومانى، وكان أهلها يعبدون آلهة متعددة، وعدد اليهود فيها قليل جداً ولم يكن فيها مجمع لكن كان هناك مكان للصلاة خارج بوابة المدينة بجانب النهر، ومن الحفائر يظهر أنها كانت مركزاً لتجارة الارجوان، وبها آثار كثيرة منها البوابة التى إجتازها بولس قرب النهر خارج المدينة، وكنيستان إحداهما لذكرى عماد ليديا، والمسرح العظيم.

نيابوليس :

(هى كفالا الحديثة) وهى ميناء فيلبى والمدينتان فى خليج واحد ويبدوان وكأنهما مدينة مزدوجة، وبينهما طريق بين الجبال وتبعد عنها ١٨ كيلو متراً، وفى أيام الرومان كانت لها آلهة كثيرة، وكانت تعتمد على فيلبى وكان يسكنها عدد من العظماء، وبها آثار كنيسة لتذكار وصول بولس إليها، والمسرح القديم.

أمفيبوليس :

تقع فى جنوب مكدونية جنوب غرب فيلبى، على نهر ستريمون، على بعد ٥ كيلو مترات من الشاطىء، وحينما

قسّم الرومان مكدونية إلى أربع محافظات كانت امفيبوليس عاصمة المحافظة الأولى، وكانت تقع على تل فكانت كبرج مراقبة يشرف على ملتقى الطرق والمضيق المؤدى من البحر إلى سهل ستريمون ويحرس مدخل سهول مكدونية بسبب موقعها على طريق أغناطيا على بعد ٥٢ كيلو متراً جنوب غرب فيلبى، وكشف حديثاً عن أساس كنيسة كبرى من العصر المسيحى الأولى، وتقع امفيبوليس على الطريق من تسالونيكى إلى كفالا على بعد ١١٦ كيلو مترات من تسالونيكى.

أبولونيا :

ويعنى اسمها الخاص بأبولو، وهى تقع فى مكدونية على شاطىء البحر بين تسالونيكى وفيلبى بين وديان تكسوها الغابات.

تسالونيكى :

هى إحدى مقاطعات مكدونية سماها كساندر باسم زوجته سالونيكا (وهى سالونيك الحالية)، وهى ميناء هام وتقع فى خليج هادىء وجميل وتضم عدة قرى، وكانت فى القرن المسيحى الأول أكثر مدن مكدونية ازدحاماً بالسكان وكانت قبل تأسيس القسطنطينية عاصمة اليونان والليريكون وقد صارت مدينة حرة ذات إدارة رومانية مثل أثينا بفضل التعاون الذى قدمه السكان إلى أنطونيوس وأوكتافيوس فى الحرب، وهذا معناه أنه لم يكن فيها أى ثكنات للجنود الرومان، كما أن الحكم كان فى أيدى جماعة من الساسة، وازدهرت التجارة فيها فكانت الثانية بعد القسطنطينية والتى تبعد عنها حوالى ٤٨٠ كيلو متراً إلى الغرب، وكان بها معبد للإمبراطور ولها أسوار حصينة، واكتشف فى السنوات الحديثة على مقربة من كنيسة العذراء فى كالسيون فى قلب تسالونيكى عمود عليه نقوش بلغتين أحدهما اليونانية وهى الأعداد ٢٢ - ٢٦ من سفر العدد، وهذا يؤكد وجود مجمع يهودى يرجع إليه هذا العمود، ومع أن العمود يرجع للقرن الرابع فمن المحتمل أن يكون هذا المجمع قد بنى على موقع سابق لعله المكان الذى كان يعلم فيه بولس. كما وجدت نقوش ترجع إلى عهد كلوديوس ووجد فى كتاباتها الاصطلاح Politarch = (οπολιταρχης) والمترجم «حكام المدينة» (أع ١٧ : ٦) وهو اصطلاح لم يوجد فى أى مواضع أخرى سوى سفر الأعمال.

بـــيرية :

تقع فى مكدونية فى الجانب الشرقى من جبال أوليمبس، وتبعد نحو ٨٥ كيلو متراً عن تسالونيكى، وعلى المنحدر الشرقى من جبل فيرميون، وتشرف على مشهد شاسع للسهل ترويه مياه النهر فى ظلال أشجار الغابات، وهى تسمى حالياً (فرية)، ولابد أنه كان يعيش فيها عدد معتدل من الرومان واليهود بالاضافة إلى سكان مكدونية، وبالمدينة نصب بنى تكريماً لبولس الرسول، ويقول التقليد المحلى انه يوجد فى هذا المكان درجات السلم الذى كان الرسول يلقى منه عظاته.

أخائيـــة :

ولاية رومانية جنوب بلاد اليونان، يرتبط تاريخها ارتباطاً وثيقاً بتاريخ مكدونية، وتستعمل عبارة أخائية ومكدونية للدلالة على كافة بلاد اليونان، وكان المركز الإدارى لأخائية فى كورنثوس وحاكمها غاليون، وهو أخو الفيلسوف سينيكا مدرس نيرون وقد عين غاليون والياً على أخائية فى ٢٧ يناير سنة ٥٢ م وهو تاريخ هام جداً فى تحديد رحلات بولس، وقد ترك أخائية إلى روما وبعد أن غدر نيرون بأخيه سنيكا إنتحر.

أثينـــا :

تقع على خليج سالونيك باليونان وتبعد ٨١ كيلو متراً عن كورنثوس إلى الشرق، وفيها خليج فاليرون الذى كانت تمر به سفن القمح القادمة من الاسكندرية أو البحر الأسود، وكانت روما توقر هذه المدينة لما كان لها من مجد قديم، وكان بها جامعة اقليمية، والمدينة موطن كنوز الفن. وكانت المدينة زاخرة بالمعابد والتماثيل والآلهة، فكان فيها دار المجلس بتماثيله المتعددة والسوق وقاعات الموسيقى والمسارح،

والاكروبول وهو من أروع النصب، وهناك الباراثينون وهو من أشهر وأجمل المعابد، وتل مارس حيث كانت تمارس الهيئات القضائية نشاطها، أما الاريوس باغوس فكان عبارة عن تل صخرى فى أثينا ارتفاعه ٣٧٠ قدماً بقرب الاكروبول وإلى الشمال منه الميدان ويمر طريق البانثيون بينه وبين الاكروبول.

الآلهة المجهولة: كتب بوسانياس أنه فى طريقه من فاليرون إلى أثينا قد شاهد مذابح لآلهة مجهولة، ويقول أوكومينوس المفسر الإغريقى لسفر أعمال الرسل ان نص النقش الكامل على المذبح الاثينى هو: "إلى آلهة آسيا وأوروبا وليبيا، إلى الآلهة المجهولة والغريبة" وأيضاً يحتفظ ترتليانوس فى تفسيره بصيغة الجمع "الآلهة المجهولة" وكانت الفكرة أن هذه المذابح تتضمن عدم إسقاط أى من الآلهة من العبادة، وثمة لدينا ما يشبه ذلك فى التقليد المسيحى حيث نحتفل بعيد الشهداء فى رأس السنة القبطية.

الأبيقوريون والرواقيون:

مذهبان لفلاسفة أثينا، الأول صاحبه أبيقور الذى كان يعتقد أن هدف الحياة يجب أن يكون هو السعادة واطلاق العنان للشهوات والوسيلة إليها هى التحرر من خوف الآلهة، أما الرواقيون فمؤسس مذهبهم هو زينو وكانوا مثل الابيقوريين إلا أنه كانت لديهم بعض المبادىء السامية، واشترك المذهبان فى مقاومة عقيدة القيامة لذلك سخروا من كلام بولس.

كورنثوس:

كانت عاصمة ولاية أخائية الرومانية، وتقع على بعد ٧٠ كيلو متراً غربى أثينا، وكان بها ميناء كنخريا فى الشرق وليجيوم فى الغرب، فهى تشرف على مينائين أحدهما بالقرب من آسيا والآخر بالقرب من إيطاليا، وهذا الموقع الجغرافى المتميز جعلها مركزاً سياسياً هاماً، فقد كانت مركزاً للحكومة والادارة، كما كانت أهم مدينة تجارية فى برزخ كورنثوس ومن أهم مراكز التجارة فى الامبراطورية، ومما ساعد على استقرار الأمن بها وجود قلعة وأسوار حصينة فيها،



مكان البيما فى كورنثوس

وكانت تجذب إليها حشوداً من الناس بسبب الاحتفالات والألعاب فيها. لذلك كانت مدينة مزدحمة بالسكان وكانت تضم أكبر جماعة من اليهود تصل إلى ٢٠٠٠٠ نسمة ووجدت بها رخامة مكتوب عليها "مجمع العبرانيين"، وكان معبد أفروديت على قمة التل وقد جلبت عبادتها كثيرين من الأثرياء إذ كان يخدم المعبد ألف من الغانيات والذى بسببه أشتهرت كورنثوس بالإباحية والتى أشار إليها القديس بولس مراراً (١ كو ٦: ٩-٢٠؛ ٢ كو ١٢: ٢٠، ٢١)، وكان هناك معبد أبولو ذو ٣٨ عموداً ولازال منها سبعة باقية إلى الآن، وكانت هناك هياكل لآلهة كثيرة منها هرمس والبانثيون وكان بها السوق العلوى وكان يستخدم للوظائف الادارية والسياسية والدينية، وكان العلوى عبارة عما يسمى بالـ Bema وهو بناء فى وسط الميدان على رصيف مرتفع بمقاعد وكانت هناك منصة المحكمة وهى من الرخام، وقد اكتشفت رخامة فى دلفى فى نهاية القرن الماضى عليها كتابة تشير إلى ولاية غاليون فى أخائية وفيها تاريخ لكلوديوس

قيصر، كما اكتشف كرسى الولاية الذى وقف عنده بولس ليُحاكم أمام غاليون (أع ١٨ : ١٢)، كما وجد حجر فى كورنثوس منقوش عليه "وضع آراستس هذا الطوار على حسابه" ولربما كان اراستس هذا المذكور فى (رو ١٦ : ٢٣). أما السوق السفلى فى الميدان فكان يستخدم للأغراض التجارية، وقد اكتشف علماء الآثار جزءاً من هذا السوق ووجد نقش على حجر يفيد أنه سوق اللحم ونقش آخر (سوق السمك)، كما وجد ثلاثة وثلاثين حانوتاً بكل منها بئر ومخزن، وربما كانت هذه الآبار تستخدم كمناطق باردة للتخزين، كما عُثر على كتابة يونانية تعنى (لوكيوس القصاب)، وربما كان هذا يوضح سوق اللحم فى كورنثوس الذى ذكره القديس بولس (١كو ١٠: ٢٥)، ووُجدت بقايا من ورش الفخار وكميات كبيرة من الأوانى الخزفية والفخارية بالقرب من السور الغربى للمدينة ولربما كان القديس بولس يذكرحى الخزافين وهو يكتب رسالة رومية.

كنخريا :

كان ميناء كورنثوس يربطها ببحر ايجة والشرق وكانت على بعد ١٢ كيلو متراً شرق كورنثوس، وكان بها معبد لأفروديت وتمثال بوسيدون وآلهة كثيرة، وكانت تعرج عليها سفن كثيرة من كافة البلدان وبها آثار حواجز للأمواج وبقايا مخازن قديمة، ولكن خط الساحل كله غطس لعمق عدة أمتار تحت الماء، وكانت فيبى خادمة الكنيسة فيها (رو ١٦ : ٢٧).

ليخــيوم :

ميناء على خليج كورنثوس كان يربطها بالاتصال البحرى بالغرب.

ملحـــــق

رحلة بولس الرسول الثالثة

(أع ١٩ - ٢١ : ١٦)

أفســـس :

كانت ميناء كبيراً فى الولاية الرومانية فى آسيا، وكانت فى العالم اليونانى أعظم مدينة بعد الاسكندرية وانطاكية، وكانت فى حكم الرومان مدينة تجارية عظيمة على الشاطىء الغربى فى آسيا الصغرى، وكانت أودية الأنهار تنحدر إلى البحر وتهىء مجارى طبيعية للمواصلات ومواقع لعدد من المدن منها برغامس وسميرنا وميليتس وأفسس، وكانت أفسس تبعد عن أزمير نحو ٥٣ كيلو متراً، وتقع بين سلسلتين من الجبال عند مدخل ممر ضيق يخترق هضبة آسيا الصغرى، وكانت ملتقى عدة طرق متجهة نحو بحر إيجة، وكان بها معبد ديانا الشهير ولم يكن الكهنة فيه يشرفون على أشهر العبادات الآسيوية فحسب، بل يشرفون أيضاً على واحد من أضخم المصارف المالية فى العالم الرومانى، وكانت الآلهة متعددة فهناك معبد لارطاميس ومعبد للامبراطور، وانتشرت بها المسارح والملاعب فكانت المدينة الأولمبية، ويعتقد أن سجن بولس كان برجاً للمراقبة وجزءاً من سور المدينة، ارتفعت مكانتها فى العالم المسيحى بعد سقوط أورشليم سنة ٧٠م، والمدينة الحالية خربة.

الليريكون :

مقاطعة رومانية فى الجنوب الشرقى من أوروبا، تقع على الشاطىء الشرقى من بحر أدريا وتمتد من إيطاليا شمالاً إلى ابيروس جنوباً وإلى الشرق منها تقع ميسية ومكدونية (رو ١٥ : ١٩).

هـــلاس :

هى بلاد اليونان، وسمى اليونانيون بالهللينيين وسميت بلادهم اليونان فى (دا ١١ : ٢) وهلاس فى (أع ٢٠ : ٢) وأخائية فى (أع ١٧ : ١٢) وكانت اليونان أمبراطورية عظيمة فى القديم.

أســـوس :

مدينة بحرية من مقاطعةترواس فى شمال ميسية تجاه

جزيرة ميتيليني .

ميتليني :

ميناء جزيرة ليسبوس قرب الشاطىء الجنوبى الشرقى من آسيا الصغرى وقد سميت الجزيرة كلها بهذا الاسم فى أيام بولس ، وكانت مدينة حرة رومانية مشهورة ببهائها .

خـــيوس :

جزيرة فى وسط بحر ايجة بين ليسبوس وساموس وهى جبلية وصخرية طولها من الشمال إلى الجنوب نحو ٥٦ كيلو متراً ومن الشرق إلى الغرب ١٤- ٣١ كيلو متراً وتشتهر بالخمور والتين واللبان .

ســـاموس :

إحدى الجزر الأيونية فى بحر ايجة فى الجنوب الشرقى منه ، فى جنوب غرب أفسس ، وشمال غرب ميليتس ، طولها من الشرق إلى الغرب نحو ٤٧ كيلو متراً واتساعها ٢٦ كيلو متراً ، وكانت مشهورة بالفخار النفيس ، وكان بها هيكل وثنى ، مر بها بولس ليقضى ليلة فى تروجيليون .

تروجيـــليون :

تقع فى أسفل جبل ميكالى فى أيونية وهى صخرة بارزة فى البحر يفصلها بوغاز سعته ١,٧٥٠ كيلو متراً عن ساموس ، وهناك مرساة للسفن شرق الطرف الغربى للصخرة تسمى خليج القديس بولس .

ميـــليتس :

تقع جنوب أفسس وكانت فى وقت ما أعظم الثغور على الساحل الغربى لآسيا الصغرى ، وتقع عند مدخل خليج كثير التعاريج لذلك كان لها أربعة موانىء ، وترتب على تآكل سواحلها أن صارت فيما بعد قرية بسيطة ، وكان فيها هيكل أبولو ومسرح للتمثيل وسوقان تحف بهما الأعمدة الضخمة وكان بها حوانيت ومخازن .

كـــوس :

جزيرة فى بحر ايجة بين ميليتس ورودس على بعد يوم واحد من الأخيرة .

رودس :

جزيرة تقع جنوب شرق بحر ايجة ، وهى أكبر جزيرة يونانية بعد كريت وتبعد عن آسيا الصغرى ١٨ كيلو متراً وبها موانٍ حسنة ولذا كانت طريقاً جيداً للتجارة بين اليونان والشرق ، وقد إشتهرت بتمثالها الضخم ، والذى أسقطته الزلازل ولايزال راقداً قرب قاعدته ، وكان لها أسطول كبير ، ونقلت معظم نفائسها الذهبية إلى روما . وبها آثار كثيرة ، وقد رسم بولس بروخورس أول أسقف على الجزيرة (أع ٦ : ٥) وزارها سيلا (أع ١٥ : ٢٢) .

باتـــرا :

ميناء جميل فى ليكية تجاه جزيرة رودس ، وكان لها شأن عظيم فى القديم .

صـــور :

يقع جزء منها على جزيرة يفصلها عن الساحل مضيق لا يزيد اتساعه عن ١,٧٥٠ كيلو متراً ، وكانت الحصون تحيط بالمدينة والبساتين تملأ المدينة ، وكان بها كنيسة مكث بها بولس سبعة أيام فى رحلته الثالثة .

بتولمـــايس :

(وهى عكا الحالية) سماها آخر البطالسة بتولمايس ، وهى مفتاح سورية ، والوصول إليها من البر والبحر أمر ميسور ، وكان لها موقع ممتاز لوجودها على رأس من الأرض يصب عنده أحد الأنهار مياهه فى أحد الخلجان .

انتيباتريس :

مدينة بناها هيرودس الكبير وسماها باسم أبيه ، وهى

تقع بين أورشليم وقيصرية إلى الجنوب الشرقى من الأخيرة وعلى بعد نحو ٦٣ كيلو متراً منها وإلى الشمال الشرقى من يافا على بعد نحو ٢١ كيلو متراً منها ، وآثارها تشير إلى موقع هذه المدينة ، وتتدفق إليها مياه مجرى مائى جعل من المدينة محطة على الطريق الرومانى القديم وهى من أجل ينابيع تلك البلاد .

ملحـــــق

رحلة بولس الرسول إلى رومية

ميرا ليكية (ميرا) :

ميناء فى اقليم ليكية وقد جعلها الرومان عاصمة الاقليم ، و يظن أن بولس قد بشر فيها .

كـــــنيدس :

مدينة يونانية على الشاطىء الجنوبى لآسيا الصغرى .

كـــــريت :

جزيرة كبيرة فى البحر المتوسط جنوب شرق اليونان ، طولها ١٠٥ كيلو متراً وعرضها ٥ - ١٣ كيلو متراً ، ويخترقها من الشرق إلى الغرب سلسلة جبال بها أودية خصبة ، وكانت قديماً ذات قوة وثروة ، بها كنيسة صغيرة قائمة تخليداً لذكرى وصول الرسول بولس إلى الجزيرة تقع على قِمة الجزء العلوى من التل الذى يطل على الخليج وهى تقوم على موقع كنيسة أقدم منها ، وعلى قرب منها كهف يذكر التقليد أن بولس مكث فيه بعض الوقت وفى جورتينا آثار كنيسة من العصر الرومانى و بقايا كنيسة القديس تيطس التى ترجع إلى القرن الرابع ، كما أنه توجد فى هيرا بترا آثار تشير إلى كرازة الرسول بولس ، وفى كريت عدة موانى ، منها الموانى الحسنة وخائية ولسائية وفينكس .

ســـلمونى :

رأس جزيرة كريت الشرقى .

الموانى الحسنة :

ميناء على الساحل الجنوبى من كريت ، وهو غير مريح وخطر فى الشتاء بسبب رياح شرقية وجنوبية شرقية ، و يوجد بها بقايا كنيسة باسم القديس بولس .

لســـــائية :

ميناء فى جزيرة كريت يبعد حوالى ٩ كيلو مترات شرق الموانى الحسنة .

فينـــــكس :

ميناء فى القسم الجنوبى من جزيرة كريت وهى هادئة طوال السنة .

كلودى :

جزيرة صغيرة طولها نحو ١٣ كيلو متراً وعرضها حوالى خمسة كيلو مترات جنوب غربى كريت .

مليطـــــة :

(هى مالطة الحالية) وهى جزيرة فى البحر المتوسط على بعد نحو ١٠٩ كيلو متراً إلى الجنوب الغربى من صقلية ، طولها نحو ٢٨ كيلو متراً وعرضها حوالى ١٤ كيلو متراً وتبعد حوالى ١٤٧٠ كيلو متراً عن الاسكندرية ، و بالجهة الشمالية الشرقية للجزيرة يوجد جرف هو الذى إنكسرت فيه سفينة بولس ، أما المكان الذى شططوا فيه السفينة فيقع بين الشاطىء وجزيرة سلمونتا حيث يوجد بوغاز عرضه ١٠٠ ياردة وهو ما سمى بين البحرين (أع ٢٧ : ٤١) .

ســـراكوسا :

مدينة شهيرة فى الجهة الشرقية من سيسليا ، وميناؤها من

أحسن موانيء سيسليا فصارت مركزاً تجارياً هاماً، وكانت سفن القمح تتوقف فيها بسبب حسن مينائها وبسبب وجود ينبوع أرثيوسا بها.

ريغـــيون :

هي ثغر تقع في الجنوب الغربي من إيطاليا وتبعد نحو ١٨ كيلو متراً عن مسينة في سيسليا التي تقع تجاهها، وتسمى حالياً ريجيو.

بوطـــيولي :

تقع على بعد نحو ١٤ كيلو متراً إلى الشمال الغربي من نابولي وهي إحدى موانيء روما قديماً، إشتهرت بحماماتها الساخنة، وهياكل الآلهة.

رومـا (رومية) :

هي عاصمة الامبراطورية الرومانية وعاصمة العالم القديم، وعاصمة إيطاليا الحديثة، تقع في منتصف الشاطيء الغربي وعلى بعد ١٨ كيلوا متراً من مصب التيبر ومن ميناء أوستيا، طول المدينة حوالي ٢٢ كيلو متراً، وقسمت المدينة في أيام أوغسطس قيصر إلى أربعة عشر حياً يحكم كل منها حاكم، وكان بها مائتان وخمسة وأربعون إلهاً وقد ازدحمت المدينة بالمباني فكان فيها هيكل جوبيتر ومسرح بومبيوس بتماثيله الضخمة من اليونان، ومعبد فينوس. وبعد معركة أكتيوم البحرية غطى أوغسطس المباني بالرخام وبنى بناء لمجلس الشيوخ ومقبرة فخمة لعائلته ومعبداً ليوليوس قيصر ومعبداً لأ بولو ومعبداً لكل الآلهة (بانثيون) ومسرح مارسلاس والسيرك، وبنى طيباريوس معبداً لأ وغسطس، وبنى نيرون السيرك العظيم وتمثالاً ضخماً له، وبنى فسباسيان الكولوزيوم Colosseum الذي كان يمنح خمسين ألف شخص زادهم اليومي من متعة الايذاء والانتقام، كما بنى قوس تيطس ليخلد إنتصاره على أورشليم، وكان في إمكان ١٥٠,٠٠٠ شخص أن يحضروا سباق العربات الحربية في سيرك مكسيموس Circus Maximus كما كان في وسع ٣٠,٠٠٠ من المشاهدين مشاهدة الالعاب في أستاد دومتيان الذي كان الامبراطور من الدهاء بحيث زود أروقته الخارجية ببيوت للدعارة، وكانت هذه الساحة التي حفظ لنا ميدان Piazza Navona الجميل مقاييسها وأبعادها حتى اليوم وكانت الساحة في وسط المدينة تماماً (Forrum)، أما الحمامات العظيمة في المدينة فلم تكن تمد روادها بوسائل الاغتسال فحسب بل كان بها المطاعم وقاعات الموسيقى والمعارض وقاعات الخمر والحوانيت. وكانت بالمدينة مجار لإمدادها بالمياه، وكانت روما تعيش عالة على اقتصاد العالم فلم يكن فيها عدد من المنتجين ولم يكن لها شيء تصدره باستثناء الحكام وموظفي الحكومة، وكان شعبها الذي يقرب من خمسة عشر مليوناً قد أتى إليها من كافة أطراف الأرض ولكن مصدره الرئيسي كان هو آسيا وسوريا والشرق عامة وكانت مساكن الأغنياء آية في الترف والفخامة لكن العامة كانت تسكن منازل من طابقين أو أكثر سريعة الانهيار ومعرضة للحرائق ومحاطة بشوارع قذرة مزدحمة، لكن الشعب كان يوزع عليه القمح والماء مجاناً دون مقابل وكان الخمر رخيصاً والتمتع بالألعاب مجاناً وفي أيام نيرون سمح للعبيد بحضور الألعاب. وكانت روما تجتذب أعداداً كبيرة من الشرق وكانوا يعيشون في جماعات منعزلة حافظوا على تقاليدهم وثقافتهم ومعتقداتهم ولكن سرعان ما كانوا يكتسبون الصبغة الرومانية. وانتشرت بها بعض الديانات من مصر وفارس وكان بروما على الأقل ١٣ مجمعاً لليهود. وذهب بولس إليها وهو أسير واتخذ لنفسه فيها مسكناً ليعظ فيه زائريه وكان المسكن بجوار ثكنات ملحقة بالقصر (المعسكر البريتوري) الذي كان بالشمال الشرقي للمدينة أو على جبل البلتين. وقد استشهد كثير من المسيحيين أثناء حكم نيرون وإن كان نيرون سمح للمسيحيين بدفن الشهداء الذين اتهموا في حريق روما، وتوجد في روما مقابر المسيحيين القدماء وهي حجرات تحت الأرض بها ممرات وكانت تزين برسوم دينية الغالب عليها صورة الراعي الصالح وهو يحمل الحمل على منكبيه وصور ليونان النبي ونوح وإبراهيم واسحق ودانيال في جب الأسود، والثلاثة فتية في الأتون، وسوسنة والشيخين، واقامة لعازر، وفي روما تكثر مقابر الشهداء بسبب اضطهاد نيرون ودومتيان وتراجان (١١٧م) إلى أن ملك قسطنطين سنة ٣٢٥م، فعمت المسيحية المملكة بأسرها.

هيكل أبولو فى كورنثوس .

خرب السوق فى كورنثوس ويظهر فيها ٣٢ حانوتاً وكانت مقامة على الجانب الشمالى الشرقى من السوق ويظهر فى الصورة هيكل أبولو.



خانيا أحد الموانىء فى كريت .

طريق أبيا Appia المشهورة فى روما .



قوس قسطنطين فى روما .



الكوليزيوم فى روما Coloseum .



ساحة الفوروم Forum فى روما .



كنيسة القديس يوحنا فى بطمس .

فورن أبيوس :

ومعناها باللاتينية (ساحة ابيوس) وهى مدينة فى إيطاليا تقع على طريق أبيوس Apia الشهير على بعد ٧١ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقى من روما .

الثلاثة حوانيت :

هى ثلاثة منتديات عمومية تقع على طريق أبيوس على بعد ٦٠ كيلومتراً من روما .

فهرس أبجدى للأماكن

فهرس أبجدى للأعلام

المراجـــع References

١ ـ الكتاب المقدس .

٢ ـ أنطاكية القديمة : Ancient Antioch by Glanville Dowey. Princeton Univ. Press,New jersey ترجمة الدكتور إبراهيم نصحى ـ 1963 .

٣ ـ حضارة روما : The Civilization of Rome by Donald R. Dudley ترجمة جميل يولقيم وفاروق فريد (١٩٦٤) .

٤ ـ الرومان : The Romans by R. H. Barrow ترجمة عبد الرازق يسرى (١٩٦٨) .

٥ ـ قاموس الكتاب المقدس : دكتور جورج بوست (١٨٩٤) ـــ د . بطرس عبد الملك (الطبعة الحديثة) .

6 - A Cyclopedic Bible concordance, London: Oxford Univ. Press. with illustrations and maps.

7 - Athan. J. Délicoatopoulos. Voyages De Saint Paul En Gréce Et A Chypre. Athénes, 1983.

8 - Blunt, A. W. F., G. H. Box. Helps To The Study Of The Bible. London: Oxford Univ. Press, 1969.

9 - George Anthur Buttrick, and others. The Interpreter's Dictionary Of the Bible, Vol. 1 - 4. New York: Abingdon Press, 1962. an illustrated encyclopedia.

10 - Herbert, G. M., (ed.) . Oxford Bible Atlas London: Oxford Univ. Press, 1968.

11 - James Hastings. Dictionary Of The Bible. Charles Scribner's Sons, New York, 1963.

12 - John Stirling. An Atlas Of The New Testament. Philip, 1966. An Atlas of The Life of Christ and Acts.

13 - Nicos Papahatzis. Ancient Corinth. Athens, 1981. An illustrated Guide.

14 - Otto F. A. Ameinardus. St. Paul In Greece. Athens, Lycabettus Press, 1978.

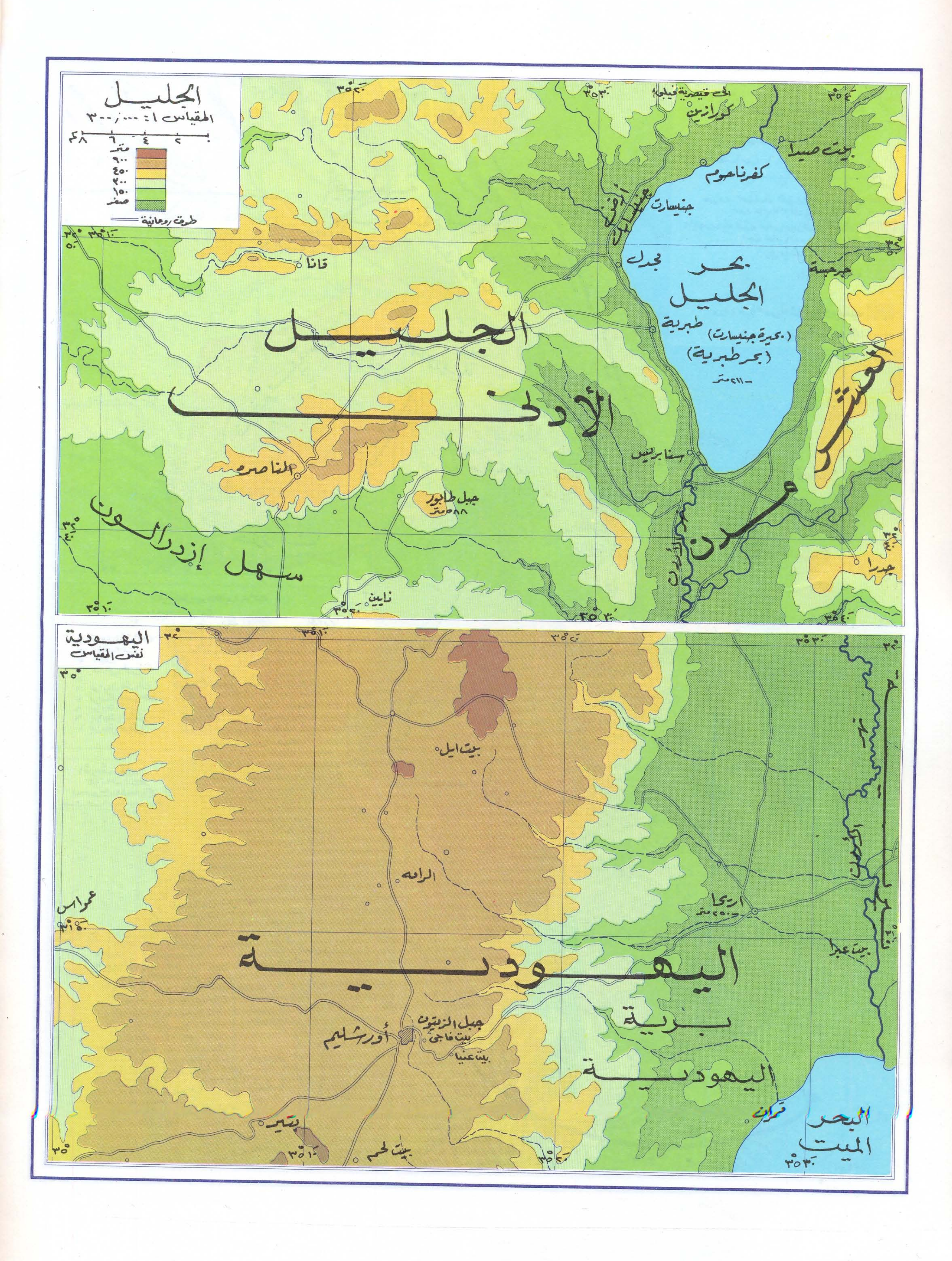
15 - Richard E. Harrison., B. K. Ellis. Maps of Bible Lands. American Bible Society.

16 - Ronald Brownrigg. The Twelve Apostoles. Great Britain, 1974.

17 - Philips' Scripture Atlas, Edited by Harold Fullard, 1977.



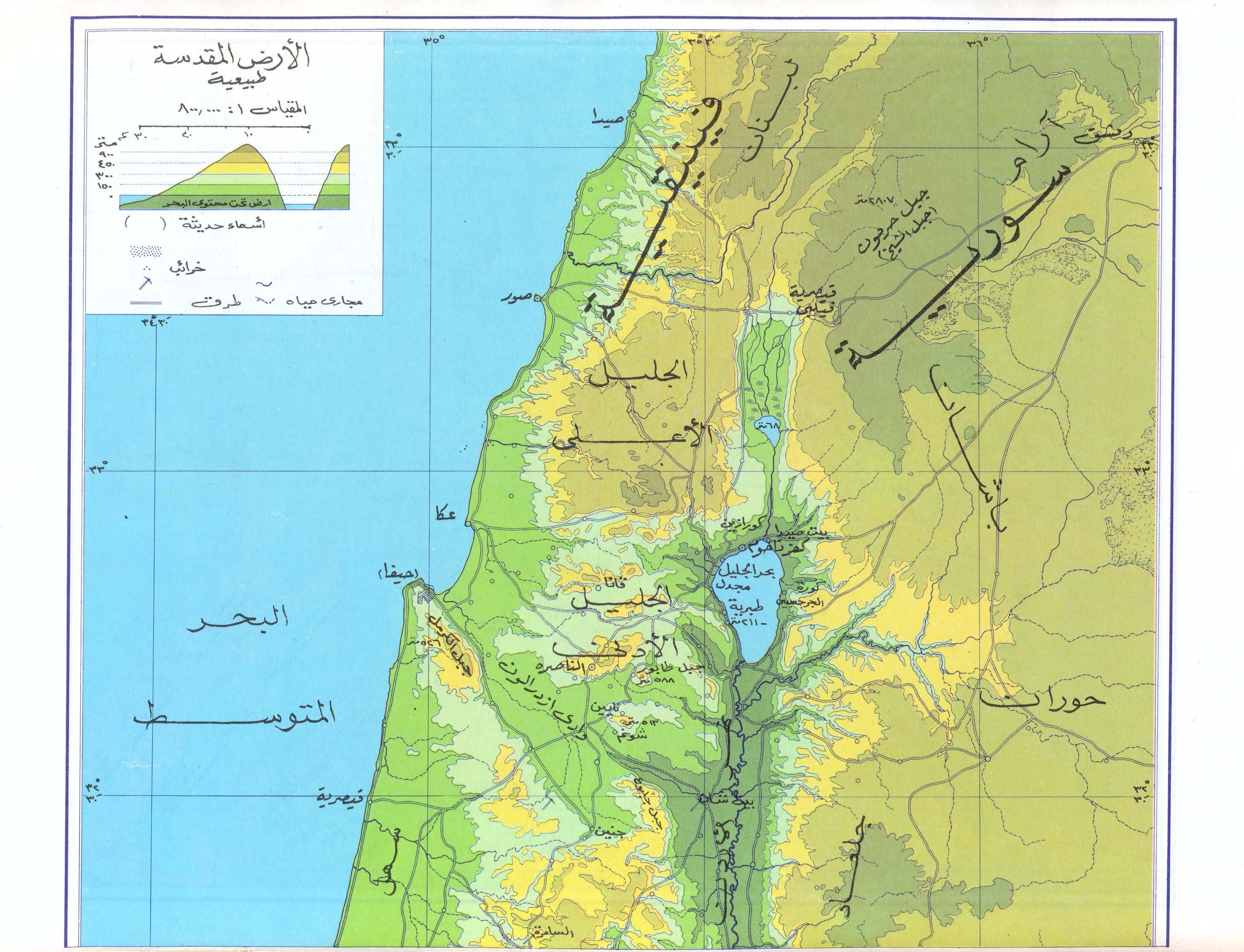
الأرض المقدسة
في زمن
يسوع المسيح
المقياس ١ : ١,٥٠٠,٠٠٠
٥٠كم ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١٠ ٠
حدود مملكة هيرودس العظيم من عام ٣٧ الى ٤ ق.م.
اليهودية تحت حكم بيلاطس البنطي من عام ٢٦-٣٦ ميلادية
ولاية هيرودس انتيباس
ولاية فيلبس
مدن حرة ضمن العشر مدن وفينيقيه
طرق رومانية وغيرها
البحر الكبير
فينيقية
سورية
أبيلية
دمشق
جبل حرمون
صيدا
صور
بتولمايس
إيطورية
تراخونيتس
بتانيا
حوران
قيصرية فيلبي
كورازين
كفرناحوم
بحر الجليل
مجدل
قانا
طبرية
الجليل
الناصرة
نايين
جرجسة
جدرة
قيصرية
السامرة
السامرة (سبسطية)
جبل جرزيم
شكيم
سوخار
بئر يعقوب
يافا
لدة
عمواس
أرزيا
الرامة
أورشليم
قمران
بيت لحم
أشدود
عسقلان
غزة
حبرون
مسادا
بئر سبع
اليهودية
بيرية
فيلادلفيا
العشر مدن
ماخيروس
أيدومية
النبطية
البحر الملح
هيكل هيرودس
شرقية
الحرس
١ قدس الأقداس
٢ القدس
٣ بهو
٤ مذبح المحرقة
٥
٦ بوابة القربان
٧ بوابة نيتسوس
٨ بوابة الماء
٩ بوابة البكر
١٠ بوابة الوقود
دار اسرائيل
دار الكهنة
رواق النساء
باب الجميل
أورشليم
في زمن
يسوع المسيح
وقبل عام ٧٠ ميلادية
السور الثالث
هيرودس أغريباس
السور الرابع الحالي
بازيتا
بركة بيت حسدا
جثماني
قناة
باب الخان
مكان الصليب
الجلجثة
قصر هيرودس
المدينة العليا
المدينة الدنيا
بركة سلوام
السور الأول
وادي هنوم

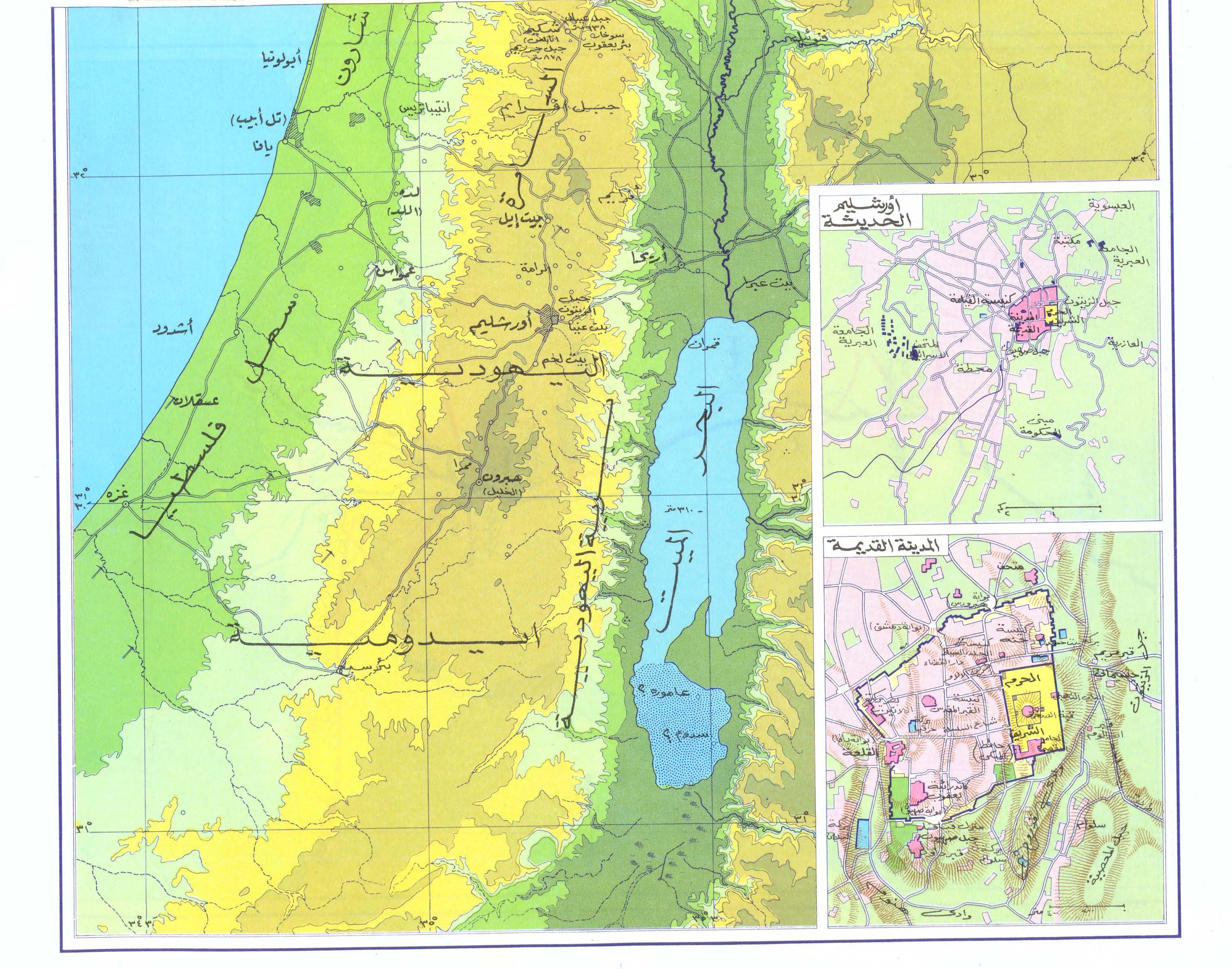


الجليل
المقياس ١ : ٣٠٠,٠٠٠
متر
٩٠٠
٤٥٠
٣٠٠
١٥٠
صفر
طرق رومانية
قانا
الجليل الأدنى
الناصرة
جبل طابور
٥٨٨ متر
سهل إزدرالون
نايين
الى قيصرية فيلبي
كورازين
كفرناحوم
بيت صيدا
جنيسارت
مجدل
بحر الجليل
طبرية
(بحيرة جنيسارت)
(بحر طبرية)
-٢١١ متر
سنابريس
جرجسة
نهر الأردن
جدرا
اليهودية
نفس المقياس
بيت ايل
الرامة
عمواس
اليهودية
أورشليم
جبل الزيتون
بيت فاجي
بيت عنيا
بتير
بيت لحم
أريحا
-٢٥٠ متر
بيت عبرة
برية اليهودية
قمران
البحر الميت
نهر الأردن

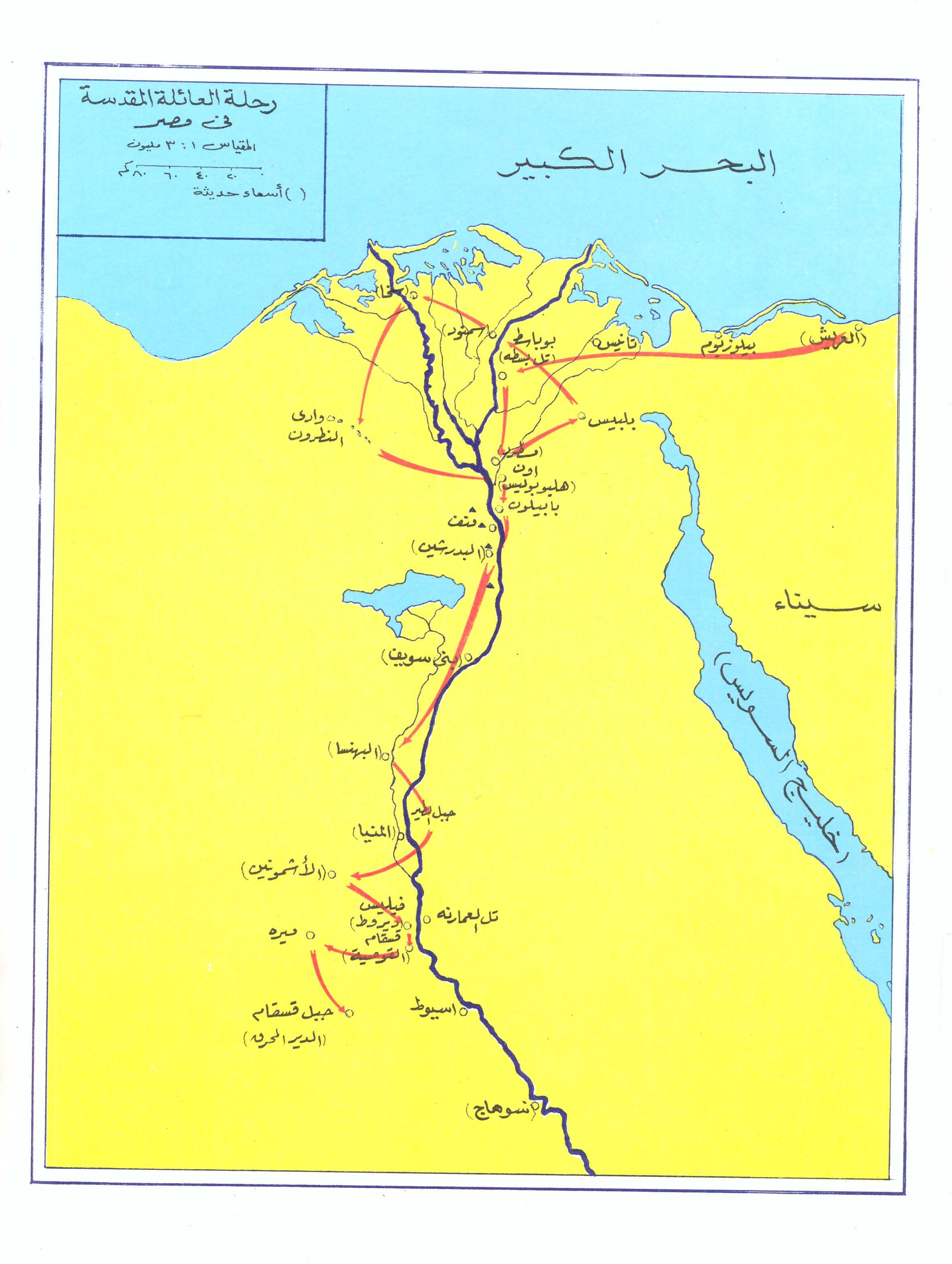


رحلات
بولس الرسول
المقياس ١ : ١٠ مليون
الرحلة الأولى
الرحلة الثانية
الرحلة الثالثة
الرحلة الى روما
كنائس آسيا السبعة
البحر المتوسط
البحر الأسود
داكية
بانونيا
الليريكون
دالماطيا
بحر أدرياتيك
ايطاليا
روميه
الثلاث الحوانيت
فورن أبيوس
بوطيولي
ريغيون
صقلية
سيراكوسا
مليطة
مكدونية
تراكية
بيزنطة
فيلبي
نيابوليس
امفيبوليس
أبولونيا
تسالونيكي
بيريه
ساموتراكي
ترواس
أسوس
ادراميتية
ميسيا
برغامس
ثياترا
آسيا
ساردس
سميرنا
فيلادلفيا
أفسس
لاودكية
كولوسي
ميليتس
ساموس
خيوس
بطمس
رودس
ليكيه
باترا
بمفيلية
برجة
أتالية
بيسيدية
ليكاؤنية
ايقونية
لسترة
دربة
كيليكية
طرسوس
انطاكية
سلوكية
قبرص
سلاميس
بافوس
كريت
سلمونة
فينكس
كلودى
المواني الحسنة
ليبيا
الاسكندرية
مصر
سوريا
دمشق
صور
بتولمايس
قيصرية
يافا
أشدود
غزة
اورشليم
الدانوب
نيقوميدية
بينتية و بنطس
غلاطية
أنقرة
تافيوم
قيصرية
كبدوكية
مملكة
أثينا
كورنثوس
نيكوبوليس


الأرض المقدسة
طبيعية
المقياس ١ : ٨٠٠,٠٠٠
أرض تحت مستوى البحر
أسماء حديثة ( )
خرائب
مجارى مياه
طرق
البحر
المتوسط
صيدا
صور
عكا
(حيفا)
قيصرية
فينيقية
لبنان
سورية
آرام
دمشق
قيصرية فيلبى
جبل حرمون
(جبل الشيخ)
الجليل
الأعلى
الجليل
الأدنى
قانا
الناصرة
جبل طابور
جبل الكرمل
بحر الجليل
مجدل
طبرية
كورزين
بيت صيدا
كفرناحوم
كورة الجرجسيين
نايين
شونم
جنين
بيت شان
السامرة
باشان
حوران
جلعاد
سهل



فلسطين
سهل
شارون
أبولونيا
تل أبيب
يافا
أشدود
عسقلان
غزه
لده
عمواس
جبل أفرايم
بيت إيل
أريحا
أورشليم
بيت لحم
بيت عنيا
اليهودية
برية اليهودية
حبرون
الخليل
بئر سبع
البحر الميت
عامورة
سدوم
بيت عبرا
أورشليم الحديثة
العيسوية
الجامعة العبرية
كنيسة القيامة
جبل الزيتون
العازرية
مبنى الحكومة
المدينة القديمة
الحرم
الشريف
القلعة
هيرودس
بوابة دمشق
جثسيماني
سلوان
جبل المحصية



رحلة العائلة المقدسة
فى مصر
المقياس ١ : ٣ مليون
٠ ٢٠ ٤٠ ٦٠ ٨٠ كم
( ) أسماء حديثة
البحر الكبير
(العريش)
بيلوزيوم
تانيس
بوباسطه
(تل بسطه)
بلبيس
وادى
النطرون
اون
(هليوبوليس)
بابيلون
منف
(البدرشين)
سيناء
(خليج السويس)
(بنى سويف)
(البهنسا)
(المنيا)
(الأشمونين)
فيليس
تل العمارنه
ميره
قسقام
اسيوط
جبل قسقام
(الدير المحرق)
(سوهاج)

الخرائط الجغرافية الخمس الأولى أخذت عن كتاب

PHILIPS SCRIPTURE ATLAS

طبع بمطبعة الأنبا رويس (قسم الأوفست)
ت : ٨٣٨٤٢٧ القاهرة